مركز دراسات : الشرق الأوسط الجديد ودور الكرد في معادلة التغيير

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 32
الاحد
2025/06/29
No. : 8020

مباحثات مثمرة

بغداد وكردستان تخطوان نحو اتفاق دائمي

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

الاتحاد الوطني: ملتزمون بتعزيز روح التسامح والتعايش السلمي بين جميع المكونات

رئيس الجمهورية :أهمية توحيد الصفوف لمواجهة التحديات

طالباني: لايجوز خلط رواتب ومعيشة المواطنين مع الخلافات بين الاقليم وبغداد

عماد احمد: الاتحاد الوطني جزء من الحل

اجتماعات مثمرة بين وفدي أربيل وبغداد لحل القضايا المالية والنفطية

الاتحاد الوطني يسلم قوائم مرشحيه لانتخابات مجلس النواب الى المفوضية

رئيس الجمهورية يبحث مع قادة الخليج جهود تعزيز أمن واستقرار المنطقة

اشادات اممية بدور وزارة العدل في تعزيز قيم العدالة وحقوق الإنسان

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

معهد واشنطن: إعادة تعريف وتعزيز العلاقة بين امريكا والعراق عبر الطاقة والأمن

مركز بحثي:الحرب بين وإسرائيل وإيران وتأثيرها على العراق والمنطقة

منتدى فكرة : بين وعود الديمقراطية وإخفاقات النظام الانتخابي المتكررة في العراق

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

اوجلان: ضرورة الحفاظ على الإرث المقدس للقيادات الكردية التاريخية

وفد امرالي:العملية السلمية دخلت مرحلة جديدة وتقتضي تفعيل البرلمان

الحرب بين إيران وإسرائيل تقوض أجندات تركيا

د.محمد نور الدين: قراءات تركية في حرب الـ12 يوماً: كفّة إيران راجحة

فيدان: الولايات المتحدة أبلغت تركيا ليلة الهجوم على إيران

التصعيد الاسرائيلي -الايراني تحت المجهر

إيران تشيع 60 من كبار قادتها العسكريين وعلمائها النوويين

تقرير..خامنئي يقول إسرائيل سُحقت وامريكا فشلت و ترامب يرد

البيت الأبيض: خبراء يؤكدون تدمير المنشآت النووية الإيرانية

عباس عراقجي : مهمة الدبلوماسية في زمن السلم والحرب

حرب الـ12 يوما.. إسرائيل وإيران ترسمان ملامح الصراع الحديث

فورين افيرز: العقبة الحقيقية أمام السلام مع إيران

مركز دراسات: نهاية معركة تمهد للجولة القادمة

رؤى و قضـايــا عالميـــة

مركز دراسات: الحرب الاخيرة واعادة تشكيل الشرق الأوسط

مركز دراسات : الشرق الأوسط الجديد ودور الكرد في معادلة التغيير

غسان شربل: ثلاثةُ ملاكمين وهاويةٌ غير مسبوقة

العدد: 8020... 2025-06-29

ملتزمون بتعزيز روح التسامح والتعايش السلمي بين جميع المكونات

وجه رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني السيد بافل جلال طالباني برقية تهنئة بمناسبة حلول العام الهجري الجديد، فيما يأتي نص البرقية:

بمناسبة حلول العام الهجري الجديد، اتقدم باحر التهاني الى المسلمين في كوردستان والعراق والعالم.

نبتهل الى الباري عز وجل ان يصبح العام الجديد عاملاً للمزيد من الامن والاستقرار في بلدنا والرفاهية لشعبنا.وفي هذا اليوم العظيم نؤكد التزامنا بالقيم العليا والمقدسة للدين الاسلامي الحنيف وتعميق روح التسامح والتعايش السلمي بين جميع القوميات والمكونات وشعوب المنطقة، ونتمنى الامن والسلامة للجميع.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٥/٦/٢٦

نحو حل نهائي للازمات والتوترات

وجه المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني الخميس ٢٠٢٥/٦/٢٦ برقية تهنئة الى جميع المسلمين بمناسبة حلول العام الهجري الجديد، فيما ياتي نص البرقية:

بمناسبة حلول العام الهجري الجديد ١٤٤٧ نتقدم باحر التهاني والتبريكات الى جميع المسلمين في كوردستان والعراق والعالم.

نتمنى ان تصبح هذه المناسبة عاملاً لحل نهائي للاوضاع غير المستقرة والتوترات والازمات التي شهدتها المنطقة ودول الجوار.

وفي هذه المناسبة نبتهل الى الباري عز وجل ان يعم السلام في المنطقة وان يقضي جميع المسلمين مناسباتهم بكل سعادة وخير وفرح.

المكتب السياسي

للاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٥/٦/٢٦

رئيس الجمهورية مهنئا بمناسبة العام الهجري الجديد:

أهمية توحيد الصفوف لمواجهة التحديات

« بمناسبة حلول العام الهجري الجديد، نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى أبناء شعبنا والمسلمين كافة، متمنين أن يكون عام خير وبركة على الجميع.

وإذ نستذكر في هذه المناسبة القيم الرفيعة لرسولنا الكريم (ص) والرسالة الإسلامية، فإننا نؤكد أهمية توحيد الصفوف لمواجهة التحديات التي تواجه بلدنا، والعمل معا من أجل أن تُستكمَل فيه مسيرة العطاء، وتترسّخ فيه دعائم الأمن والاستقرار والسلام لبلدان وشعوب المنطقة.

كل عام والجميع بخير».

د.عبد اللطيف جمال رشيد

رئيس الجمهورية

٢٠٢٥/٦/٢٦

لايجوز خلط رواتب ومعيشة المواطنين مع الخلافات بين الاقليم وبغداد

استقبل نائب رئيس وزراء إقليم كوردستان قوباد طالباني ، يوم الخميس ٢٠٢٥/٦/٢٦ السفير البريطاني لدى بغداد عرفان صديق، وجرى خلال اللقاء بحث الملفات التي تحظى بالاهتمام المشترك.

وخلال الاجتماع الذي حضره اندرو بيزلي القنصل البريطاني العام في اقليم كوردستان ودابان شدله نائب مسؤول دائرة العلاقات الخارجية، ناقش الجانبان آخر التطورات في المنطقة ووقف إطلاق النار بين إيران وإسرائيل،واعربا عن الأمل انه وبعد اعلان وقف اطلاق النار ان تشهد المنطقة المزيد من الاستقرار وحل جميع المشاكل والصراعات عبر القنوات الدبلوماسية، وأن يكثف المجتمع الدولي الجهود لحماية الأمن والاستقرار في المنطقة.

في جانب آخر من الاجتماع، ناقش الجانبان العلاقات بين الإقليم وبغداد وخاصة مشكلة رواتب موظفي الإقليم، حيث اشار نائب رئيس مجلس الوزراء الى الاوضاع المعيشية للموظفين في اقليم كوردستان وقال: لايجوز خلط رواتب ومعيشة المواطنين مع الخلافات بين الاقليم وبغداد، موضحاً: يقوم وفد من الحكومة الاتحادية بزيارة الاقليم في الأيام المقبلة، ونأمل في إيجاد حل لمشكلة الرواتب.

واضاف نائب رئيس مجلس الوزراء: أن إقليم كوردستان والعراق يستطيعان التطور والتقدم معاً، وتطور أي جزء من العراق يصب في مصلحة العراق ككل.

وقال قوباد طالباني: أن تطور إقليم كوردستان مرهون بتبوء مكانة قوية ومميزة في بغداد، والنجاح في حل خلافاتنا مع بغداد وفق الإطار الدستوري.

اجتماعات مثمرة بين وفدي بغداد و أربيل لحل القضايا المالية والنفطية

أكد رئيس كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني في مجلس النواب العراقي هريم كمال آغا، يوم السبت، أن بغداد ترهن حل مشكلة رواتب الإقليم بإعادة تصدير النفط.وقال في تصريح صحفي إن "وفدا من الحكومة العراقية وصل منذ يومين لإقليم كردستان لبحث ملف الرواتب وإعادة تصدير النفط"، مبينا أنه "لا شك أن تصدير النفط سيبدا من جديد وملف الرواتب سيحل".وأضاف أن "الشركات النفطية العاملة في كردستان استنفذت أعذارها ولم تبق لديها أوراق تتحجج بها حول تكاليف الإنتاج"، مشددا أن "بغداد ترهن حل ملف الرواتب بإعادة التصدير".

وتابع أن "الوفد العراقي المفاوض يملك صلاحية اتخاذ القرار والتوصل لاتفاق"، معربا عن "أمله في توصل الطرفين لاتفاق حول مجمل الملفات".

أبيكور" تضع شرطين لاستئناف تصدير نفط الإقليم

من جهة اخرى أبدت مجموعة شركات النفط في إقليم كردستان المعروفة باسم "أبيكور"، السبت، رغبتها باستئناف تصدير نفط الإقليم، ولكن بشرطين.

وقالت "أبيكور" في بيان نشرته على منصة إكس إن "الشركات الأعضاء في أبيكور تجدد رغبتها في استئناف تصدير النفط عبر خط أنابيب العراق – تركيا فورا ، ولكن في المقابل لدينا شرطان لذلك أولها أن يتم التوصل إلى اتفاق مكتوب بين الجانبين حول الموضوع"، مشيرة" قبل عدة أشهر توصلنا إلى تفاهم مشترك بشأن التنسيق حول تصدير النفط من خلال شركة "سومو" العراقية ".

وأضافت " تقترح المجموعة أن تتلقى شركات النفط العالمية مستحقاتها المالية نقدا عند وصول النفط إلى ميناء جيهان التركي، كون هذا الاتفاق يضمن حصول جميع الأطراف على حقوقها بشفافية وبأسرع وقت ممكن، ضمن إطار شروط التعاقد المتفق عليها".

مباحثات واجتماعات مثمرة

في مسعى لحل أزمة الرواتب واستئناف تصدير نفط إقليم كوردستان، زار وفد فني ورفيع من الحكومة الاتحادية أربيل يوم الخميس المنصرم، تألف من ممثل وزارة المالية، ووكيل وزارة النفط لشؤون الاستخراج، ووكيل وزارة النفط لشؤون التوزيع، وقد أجروا على مدى يومين اجتماعات مكثفة مع وزارة الثروات الطبيعية في إقليم كوردستان.

ويوم السبت ٢٨ حزيران ٢٠٢٥، أجرى وفد من حكومة إقليم كوردستان، تألف من رئيس ديوان مجلس الوزراء أوميد صباح، سكرتير مجلس الوزراء آمانج رحيم، ووزير الثروات الطبيعية بالوكالة كمال محمد، زيارة إلى بغداد لمناقشة مسألة المستحقات المالية وقضية تصدير نفط الإقليم.وقرر الوفدان أن تكون اجتماعاتهما بعيدة عن أعين الكاميرات، إلى حين التوصل إلى اتفاق نهائي.

اتفاق بشأن أغلب الملفات

كما أوضح أن الوفدين الفنيين من الحكومتين توصلا إلى اتفاقات بشأن أغلب الملفات، ولم يتبقَ سوى الاتفاق النهائي لبدء استئناف تصدير نفط إقليم كوردستان وبحسب اخر المعلومات فإن الاتفاقات شملت:

- موافقة إقليم كوردستان على تسليم قرابة ٣٠٠ ألف برميل نفط يومياً إلى شركة سومو.
- تسديد ديون شركات النفط العاملة في إقليم كوردستان.

هذا وسيجتمع وفد الاقليم مع وزير النفط الاتحادي، حيان عبد الغني، وممثل شركة سومو، لبحث مسألة استئناف تصدير نفط إقليم كوردستان.

ويشير وجود تفاهم جيد بين وفدي حكومة إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية إلى احتمال التوصل لاتفاق نهائي خلال هذا الأسبوع، يعقبه مباشرة صدور قرار بشأن صرف رواتب موظفي الإقليم لشهر أيار، ومن ثم صرف رواتب شهر حزيران.

الاتحاد الوطني جزء من الحل

أكد مسؤول مكتب الإعلام والتوعية أحد مكاتب الاتحاد الوطني الكردستاني عماد أحمد، أن إعلام حزبه جزء من الحل وسط التوترات التي تعصف بالمنطقة والخلافات التي تكتنف العلاقة بين الإقليم وبغداد على خلفية إيقاف صرف رواتب الإقليم.

تصريحات أحمد جاءت في خضم لقاء يوم الاربعاء ٢٠٢٥/٦/٢٥ جمعه ببورد الإعلام في مكتب الإعلام والتوعية في الاتحاد الوطني، وجمع من الصحفيين من مدراء القنوات ورؤساء المؤسسات الإعلامية.

وشدد أحمد خلال الاجتماع على أهمية تبني سياسة متزنة تستند إلى مبادئ وسلوكيات العمل الصحفي المعتبر، موجها إعلاميي الاتحاد الوطني إلى أداء دورهم الوطني والإعلامي المعهود بمنتهى الإحساس بالمسؤولية للمضي قدما نحو حل الخلافات والحفاظ على الخطاب الموحد.

وأكد عماد أحمد أنه لا ينبغي أن يكون إعلام الاتحاد الوطني جزءا من المشكلة، بل يجب عليه أداء دور أساسي في الحل وإيصال صوت الشارع ونقل رسالة الاتحاد الوطني وفقا لذات السياسات القويمة والصائبة التي يتبناها الحزب في التعاطي مع الأحداث والوقائع ونقل اليهم اشادات الرئيس بافل واعضاء المكتب السياسي بدور وحنكة الاعلام الاتحاد الوطني في هذا الظرف الحساس من تاريخ المنطقة والعالم..

الاتحاد الوطني يسلم قوائم مرشحيه لانتخابات مجلس النواب الى المفوضية

سلم الاتحاد الوطني الكوردستاني أسماء مرشحيه لانتخابات مجلس النواب العراقي، الى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، حيث يشارك بنحو ٢٠٠ مرشحا في دوائر محافظات أربيل، السليمانية، دهوك، كركوك، ديالى، نينوى، صلاح الدين وبغداد.

ويشارك الاتحاد الوطني بـ:

٣٠ مرشحا في محافظة أربيل

٣٦ مرشحا في السليمانية

١٠ مرشحين في دهوك

٢٤ مرشحا في كركوك

٢٨ مرشحا في ديالى

٦٢ مرشحا في نينوى

مرشح واحد في صلاح الدين

مرشح واحد في العاصمة بغداد.

رؤساء القوائم

رئيس قائمة الاتحاد الوطني في محافظة أربيل، هريم كمال آغا

رئيس قائمة الاتحاد الوطني في محافظة السليمانية د. ريكوت حمه رشيد

رئيس قائمة الاتحاد الوطني في محافظة دهوك إيمان عبدالرزاق آميدي

رئيس قائمة الاتحاد الوطني في محافظة كركوك ريبوار طه

رئيس قائمة الاتحاد الوطني في محافظة ديالى أمل شكور

رئيس قائمة الاتحاد الوطني في محافظة نينوى الشيخ عامر المرعز الحديدي.

مقاعد المحافظات:

١٥ مقعدا لمحافظة أربيل

١٨ مقعدا لمحافظة السليمانية

١١ مقعدا لمحافظة دهوك

١٣ مقعدا لمحافظة كركوك

٣٤ مقعدا لمحافظة نينوى، (٣ للمسيحيين والشبك والإيزيديين)

١٤ مقعدا لمحافظة ديالى

رئيس الجمهورية يبحث مع قادة الخليج جهود تعزيز أمن واستقرار المنطقة

بحث فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، مع رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، الجمعة ٢٧ حزيران ٢٠٢٥، التطورات التي تشهدها الساحة الإقليمية، وسبل تنمية العلاقات الثنائية، بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين ويعزز الأمن والاستقرار في المنطقة.

وجرى التأكيد خلال الاتصال على أهمية التهدئة وخفض التوترات، واعتماد الحوار والحلول السلمية كسبيل لمعالجة الأزمات، وبما يسهم في ترسيخ الأمن والاستقرار، ومواصلة التنسيق وتكثيف الجهود الهادفة إلى تعزيز السلم الإقليمي والدولي.

كما ركز الاتصال على تطورات الوضع الإنساني الكارثي الذي يشهده قطاع غزة، حيث اتفق الرئيسان على ضرورة تكثيف الجهود الدولية والإقليمية لوقف العدوان الإسرائيلي، وتأمين وصول المساعدات الإنسانية العاجلة، وإنهاء الحصار، والتخفيف من معاناة المدنيين.

مباحثات مع أمير دولة قطر

وخلال اتصال هاتفي، بحث فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، اليوم الخميس ٢٦ حزيران ٢٠٢٥، مع أمير دولة قطر سمو الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني الأوضاع السياسية والأمنية

في المنطقة فضلا عن السبل الكفيلة بتطوير علاقات الأخوة والتعاون بين العراق وقطر في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

ونوقش في الاتصال المستجدات الأخيرة، حيث تم التأكيد على أهمية احتواء التوترات واعتماد لغة الحوار والتفاهم لحلحلة القضايا على الساحتين الإقليمية والدولية وبما يعزز فرص السلام والاستقرار في المنطقة.

وجرى التأكيد أيضا على ضرورة وقف العدوان والانتهاكات في قطاع غزة، وإغاثة الشعب الفلسطيني الشقيق، وأهمية أن يتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته القانونية والأخلاقية في هذا الخصوص.

كما تم تبادل التهاني بمناسبة حلول رأس السنة الهجرية الجديدة، حيث أعرب فخامة الرئيس وسمو الأمير عن أطيب التمنيات للشعبين العراقي والقطري بمزيد من التقدم والرفاه.

مباحثات مع أمير دولة الكويت

وتبادل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ٢٦ حزيران ٢٠٢٥ التهاني خلال اتصال هاتفي مع سمو أمير دولة الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، بمناسبة حلول العام الهجري الجديد.وأعرب فخامته وسمو الأمير عن أمنياتهما للشعبين العراقي والكويتي بالخير والرفاه والتقدم.

وأكد فخامة رئيس الجمهورية ضرورة تكثيف الجهود المشتركة لترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة.

واستعرض الجانبان خلال الاتصال التطورات الإقليمية، وأكدا على أهمية احتواء التوترات بما يحفظ السلم الإقليمي والدولي، كما جرى النقاش في آفاق توسيع التعاون الثنائي، بما يعكس متانة العلاقات الأخوية بين العراق والكويت، ويحقق مصالح الشعبين الشقيقين.

وتناول الجانبان أيضا الأوضاع الإنسانية المتفاقمة في قطاع غزة، في ظل ما يشهده القطاع من عدوان واسع ومعاناة إنسانية متزايدة، إذ جرى التأكيد على ضرورة تكاتف المواقف العربية لدعم صمود الشعب الفلسطيني، والعمل على إنهاء العدوان، والدفع نحو حلول تضع حدًا لمعاناة المدنيين.

ضرورة إجراء الانتخابات في موعدها المحدد

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ٢٦ حزيران ٢٠٢٥ ببغداد، رئيس تيار الحكمة الوطني سماحة السيد عمار الحكيم وجرى خلال اللقاء مناقشة تطورات المشهدين السياسي والأمني على الساحتين الداخلية والإقليمية وسبل ترسيخ أسس الاستقرار في البلاد والمنطقة.

كما تم التأكيد على ضرورة إجراء الانتخابات في موعدها المحدد وأهمية المشاركة الفاعلة للمواطنين.

اشادات اممية بدور وزارة العدل في تعزيز قيم العدالة و معايير حقوق الإنسان

استقبل وزير العدل الدكتور خالد شواني، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، محمد الحسان، في مقر الوزارة، وبحث معه آفاق التعاون المشترك في مجال تعزيز حقوق الإنسان، وآليات تطوير الشراكة بين الوزارة والمنظمات الدولية ذات الصلة.

وأكد الوزير خلال اللقاء أن وزارة العدل تعمل بشكل وثيق مع اللجنة الدولية لحقوق الإنسان، في إطار التزامات العراق الدولية، وتطبيق المعايير القانونية والإنسانية المعتمدة، مشيرًا إلى أن الحكومة العراقية تولي ملف حقوق الإنسان اهتمامًا بالغًا، وتحرص على تنفيذ التوصيات الدولية الواردة من الجهات الأممية والمنظمات الدولية المختصة.

وأوضح الدكتور شواني، أن العراق قطع شوطًا كبيرًا في هذا المجال من خلال تعزيز الشراكة مع المنظمات الدولية، ومنها اللجنة ا،لدولية للصليب الأحمر وغيرها من الهيئات المعنية، مشددًا على أهمية استدامة هذا التعاون في إطار الإصلاح المؤسساتي وتحقيق العدالة وحماية كرامة الإنسان.

من جانبه، ثمّن محمد الحسان الدور الذي تضطلع به وزارة العدل في تعزيز قيم العدالة وتطبيق معايير حقوق الإنسان بين مختلف مكونات الشعب العراقي، مؤكدًا دعم الأمم المتحدة لجهود الوزارة، ومواصلة العمل المشترك في دعم وتعزيز حقوق الإنسان في العراق.

نعوم رايدان ، ديفورا مارغولين:

إعادة تعريف وتعزيز العلاقة بين امريكا والعراق عبر الطاقة والأمن

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

تواجه العراق تحديات أمنية واقتصادية جسيمة في وقت تسعى فيه بغداد إلى فك ارتباطها بمهمة التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وإعادة هيكلة علاقتها مع الولايات المتحدة. إن الشراكة مع أمريكا في

مبادرات الطاقة والأمن لن تعزز هذه الأهداف العراقية فحسب، بل ستخدم أيضًا أهداف سياسة الرئيس ترامب، وستواجه النفوذ الإيراني والصيني في العراق، وستوفر المزيد من الفرص الاقتصادية، وستُسهّل جهودًا أوسع نطاقًا لتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط.

تقدم «بطيء ولكن ثابت» في مجال الغاز

أحد أهم العلاقات التي تسعى بغداد إلى إقامتها مع واشنطن هو قطاع الطاقة، بما في ذلك الغاز الطبيعي.

الولايات المتحدة هي أكبر منتج للغاز في العالم، وقد ساعدت صادراتها الضخمة من الغاز الطبيعي المسال (LNG) أوروبا على استبدال الإمدادات الروسية خلال حرب أوكرانيا. احتياطيات الغاز العراقية، وهي الثانية عشرة من حيث الحجم في العالم، هي في الغالب من الغاز المصاحب المنتج كمنتج ثانوي لإنتاج النفط الخام، وخاصة في الجنوب.

ومع ذلك، لا يزال يتم حرق كمية هائلة من هذا الغاز بشكل هدر بدلاً من تجميعها واستخدامها. يصنف العراق من بين أسوأ خمس دول في العالم من حيث حرق الغاز ؛ في عام ٢٠٢٣، كان يحرق ١٢٠٠ مليون قدم مكعب قياسي يوميًا من الغاز بينما يستورد ١٠٠٠ قدم مكعب قياسي من إيران. في ذلك العام، فقدت شبكة الكهرباء العراقية ٥٠٠٠ ميغاواط بسبب انخفاض الإمدادات الإيرانية، والتي عادة ما تكون غير موثوقة. يمكن أن تحدث نفس المشكلة هذا العام. والأسوأ من ذلك، أن هذه الواردات معرضة لخطر الانقطاع إلى أجل غير مسمى بسبب الصراع الإيراني الإسرائيلي الأخير.

بينما تأمل بغداد في الوصول إلى مستوى الصفر من حرق الغاز بحلول عام ٢٠٢٨ ، إلا أنه من غير الواضح كيف ستوازن بين هذا الهدف وطموحاتها لزيادة إنتاج النفط إلى أكثر من ٦ ملايين برميل يوميًا في وقت لاحق من هذا العقد (العراق هو ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة أوبك). في السنوات الأخيرة، أحرزت تقدمًا ثابتًا، وإن كان بطيئًا، في التغلب على تحديات الغاز، بما في ذلك حرق الغاز، حيث يسعى رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى استقطاب المزيد من الشركات من الولايات المتحدة ودول أخرى للاستثمار في هذا القطاع. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات فنية وسياسية ، بما في ذلك التدخل السياسي والفساد والبيروقراطية، مما تسبب في تأخير المشاريع.

> **العراق أصبح أكثر استقرارا لكنه لا يزال يواجه تحديات أمنية وطاقية هائلة**

مع ذلك، بدأت بعض مشاريع استخلاص الغاز تتقدم تدريجيًا، بما في ذلك مشروع نمو الغاز المتكامل متعدد المصادر (GGIP) الضخم، الذي تقوده شركة توتال إنرجيز الفرنسية. يشمل هذا المشروع، الذي يجمع أربعة مشاريع في مشروع واحد، تطوير مركز غاز أرطاوي، الذي من المتوقع أن يعالج ٦٠٠ مليون قدم مكعب قياسي يوميًا من الغاز المصاحب من عدة حقول نفطية في جنوب

العراق. في يناير، أطلقت توتال إنرجيز وشركاؤها، شركة نفط البصرة وشركة قطر إنرجيز، أعمال بناء أول منشأة لمعالجة الغاز المصاحب من حقل أرطاوي في محافظة البصرة. ومن المتوقع أن تعالج هذه المنشأة، وهي جزء من مشروع نمو الغاز المتكامل متعدد المصادر، ٥٠ مليون قدم مكعب يوميًا من الغاز المحترق سابقًا، والذي سيُستخدم لاحقًا في توليد الطاقة محليًا.

فازت شركات صينية ببعض عقود أعمال بناء مشروع تطوير الغاز العام، كما تشارك بكين في مشاريع غاز رئيسية أخرى في العراق، بما في ذلك محطة معالجة غاز الحلفاية، التي بدأت عملياتها في يونيو/حزيران ٢٠٢٤. وفي الوقت نفسه، اعتُبرت شركة غاز البصرة، وهي مشروع مشترك بين شركة غاز الجنوب العراقية وشل وميتسوبيشي، أكبر مشروع منفرد للغاز المصاحب في العراق اعتبارًا من العام الماضي، حيث تقوم بمعالجة إنتاج حقول الرميلة وغرب القرنة ١ والزبير، وهي ثلاثة حقول نفطية عملاقة في الجنوب.

مع ذلك، لا يزال قطاع الطاقة العراقي هشًا. ففي مايو/أيار، خسر العراق حوالي ٤٠٠٠ ميغاواط بسبب انخفاض إمدادات الغاز الإيراني، وكذلك بسبب إنهاء واشنطن إعفاءات استيراد الكهرباء الإيرانية في وقت سابق من هذا العام. كل هذه التحديات تدفع بغداد إلى إعطاء الأولوية لحل مشاكل الغاز والكهرباء.

الشراكة الأمنية

يتطلب تعزيز التعاون في مجال الطاقة بين الولايات المتحدة والعراق ليس فقط مناخًا استثماريًا إيجابيًا، بل أيضًا أمنًا مستدامًا. ولجذب المستثمرين، يجب على العراق إثبات استقراره وأمنه من خلال معالجة المشاكل المزمنة المتمثلة في تدخل الجهات الخارجية والصراعات الداخلية . بالنسبة لواشنطن، يعني هذا أن على بغداد مواصلة التركيز أولاً على مواجهة داعش، وثانيًا على الحد من خطر الميليشيات المدعومة من إيران (والذي قد يتسع إذا استؤنفت الاشتباكات بين إيران وإسرائيل).

> **الاعتماد على الغاز الإيراني غير الموثوق به في ظل الفرص المحلية غير المستغلة**

منذ عام ٢٠١٤، تتمركز القوات الأمريكية في العراق بدعوة من بغداد، ضمن التحالف الدولي ضد داعش. بعد هزيمة داعش على الأرض في العراق عام ٢٠١٧، ركزت واشنطن على تقديم المشورة والمساعدة وتمكين بغداد من مواصلة مواجهتها، لا سيما من خلال تبادل المعلومات الاستخباراتية والتمويل. في عام ٢٠٢٣، وفي ظل المزيد من النجاحات ضد داعش، بالإضافة إلى الضغوط الإيرانية للحد من النفوذ الأمريكي، بادر العراق إلى إنهاء مهمة التحالف، وسعى إلى تعزيز العلاقات الأمريكية العراقية على أسس ثنائية.

منذ ذلك الحين، تغيرت الظروف الإقليمية بشكل جذري، مع تزامن ظروف جديدة وغير مؤكدة في سوريا المجاورة مع جهود إدارة ترامب لتقليص الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط . ومع ذلك، لا يزال من الممكن أن تقوم العلاقة

الثنائية على المصالح الأمنية المشتركة.

بالنسبة للعراق، لا تزال مهمة مكافحة داعش بالغة الأهمية، وسيستمر الدعم الأمريكي لها. في حين أن التنظيم قد ضعف بشدة، إذ لم يعلن سوى خمس هجمات في العراق حتى الآن في عام ٢٠٢٥ ، إلا أنه لا يزال يسعى إلى استغلال الانقسامات في البلاد. علاوة على ذلك، يعاني العراق من اكتظاظ السجون بالعناصر التابعة لتنظيمي القاعدة وداعش، إلى جانب التزامه بإعادة جميع العائلات العراقية المرتبطة بتنظيم داعش من سوريا بحلول عام ٢٠٢٦. يأتي كل هذا في ظل خفض التمويل الأمريكي لإعادة المهجرين إلى أوطانهم وتحقيق الاستقرار . في غياب الاستثمار في هذه البرامج، ستتعرض قدرة العراق على إعادة إدماج الأفراد العائدين والمفرج عنهم من السجون بنجاح لخطر كبير.

علاوةً على ذلك، أثّر التدخل الإيراني على اقتصاد العراق وأمنه. على سبيل المثال، تُهدّد الميليشيات المدعومة من إيران بتقويض الحكومة، وتهديد قوات الأمن العراقية، واستهداف القوات والقواعد الأمريكية مباشرةً. وخلال الصراع الإيراني الإسرائيلي الأخير، هدّدت هذه الميليشيات مجددًا بمهاجمة المصالح الأمريكية في المنطقة إذا تدخلت واشنطن في الحرب. وبينما تسعى بغداد إلى بناء علاقة اقتصادية وأمنية إيجابية مع واشنطن، عليها تقليص نفوذ هذه الجهات الفاعلة.

التوصيات

إن الضربات الإسرائيلية على إنتاج الغاز المحلي في إيران تُزيد من إلحاح سعي العراق لتوسيع تعاونه في مجال الطاقة مع الولايات المتحدة واستكشاف الفرص الاقتصادية غير المُستغلة في قطاع الغاز. ينبغي أن تُركز بعض هذه الجهود الثنائية على الحد من حرق الغاز وتطوير حقول الغاز، كما هو الحال في حقل عكّاس، أكبر حقل للغاز غير المصاحب في العراق (أي غير المرتبط بإنتاج النفط الخام)، حيث تُشير التقارير إلى أن شركة خدمات النفط الأمريكية SLB تُشارك فيه حاليًا . ويمكن لجهود أخرى أن تُعالج بعض المشاكل نفسها، مع تنويع الاقتصاد العراقي في الوقت نفسه. على سبيل المثال:

> **نجاح هذا التعاون يتطلب أمن العراق واستقراره**

يمكن لبغداد أن تستفيد من نجاحات المملكة العربية السعودية في معالجة مشكلة حرق الغاز. ففي سبعينيات القرن الماضي، قررت الرياض البدء في تجميع الغاز المصاحب للنفط عبر نظام رئيسي للغاز، وهو شبكة من خطوط الأنابيب تربط مواقع الغاز في جميع أنحاء البلاد. وقد ساهم هذا الجهد في دفع عجلة التصنيع في المملكة. واليوم، لا يزال هذا النظام الموسع، الذي بدأ تشغيله في أوائل الثمانينيات، يستخدم تقنيات من شركات رائدة مقرها الولايات المتحدة ، من بين دول أخرى.

أثار تقرير صادر عن وزارة النفط العراقية إمكانية إشراك شركة كي بي آر الأمريكية في مشروع نبراس

للبتروكيماويات، الذي طال انتظاره، في الجنوب. يُذكر أن الغاز المصاحب للنفط في العراق غني بالإيثان ، وهو سائل غاز طبيعي يُستخدم لإنتاج الإيثيلين، والذي يُعدّ مُدخلاً رئيسياً في أي صناعة بتروكيماوية مستقبلية. وهذا مجال يُمكن لبغداد استكشافه بجدية مع الشركات الأمريكية.

على المدى القريب، قد يشمل التعاون العراقي مع القطاع الخاص الأمريكي استئجار وحدات تخزين وإعادة تحويل عائمة لاستيراد الغاز الطبيعي المسال، الذي يسابق العراق الزمن لإنشاء البنية التحتية اللازمة له في الجنوب. ونظرًا لأن الولايات المتحدة رائدة عالميًا في مجال الغاز الطبيعي المسال، فقد تُمثل هذه فرصة أخرى للتعاون.

أظهرت الزيارة الأخيرة لوفد تجاري أمريكي رفيع المستوى إلى بغداد إمكانية توسيع التعاون الثنائي في مجال الطاقة.

إلا أن نجاح هذا التعاون يتطلب أمن العراق واستقراره، لا سيما في ظل المخاطر الجيوسياسية الناجمة عن الصراع الإيراني الإسرائيلي. وبشكل أكثر تحديدًا:

--يتعين على واشنطن وبغداد الاستمرار في معالجة التهديد المتعدد الأوجه الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية، ومواجهة التهديدات من الميليشيات المدعومة من إيران، وضمان عدم تمكن أي جهة حكومية أو غير حكومية من زعزعة استقرار الوضع الأمني الداخلي.

--ينبغي على المسؤولين الأمريكيين والعراقيين مواصلة تخطيط وتنفيذ عملية الانتقال إلى مرحلة ما بعد التحالف. ويشمل ذلك توقيع اتفاقية وضع القوات أو أي تفاهم ثنائي آخر يُحدد الوضع القانوني المستمر للقوات الأمريكية في العراق. فإلى جانب تمكين واشنطن من مواصلة دعم العراق في حربه ضد داعش، سيُظهر هذا الاتفاق لإيران وحلفائها من الميليشيات أن بغداد تُولي أولوية لعلاقتها بواشنطن. كما سيُظهر لمستثمري القطاع الخاص أن كلا الحكومتين تُعطيان الأولوية لأمن العراق، مما يجعل البلاد مهيأة للاستثمار.

--وبينما تسعى بغداد إلى إعادة تعريف علاقتها مع واشنطن، فإن التأكيد على التعاون في مجال الطاقة والأمن يمكن أن يخدم بشكل مباشر أهداف الولايات المتحدة في مواجهة النفوذ الإيراني والصيني، وخلق فرص اقتصادية جديدة، وتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط الأوسع، وتقليص المساحات غير الخاضعة للحكم التي يستغلها الجهات المعادية في كثير من الأحيان.

> **على المسؤولين الأمريكيين والعراقيين مواصلة تخطيط وتنفيذ عملية الانتقال**

****نعوم رايدان زميل أول في معهد واشنطن، وأحد مؤسسي سلسلة «أضواء بحرية» وبرنامج تتبع الحوادث البحرية .**

****ديفورا مارغولين زميلة أولى في زمالة بلومنشتاين-روزنبلوم في المعهد، وأستاذة مساعدة في جامعة جورج تاون.**

الحرب بين إسرائيل وإيران وتأثيرها على العراق والمنطقة

*مؤسسة «MERI»البحثية

ركّزت هذه الحلقة النقاشية التي شارك فيها أربعة خبراء على التصعيد المحتمل للصراع الدائر بين إسرائيل وإيران في الشرق الأوسط، وتداعياته على الاستقرار الإقليمي، آخذا بنظر الاعتبار موقف العراق الهش. وناقش الخبراء جوانب مختلفة من الاوضاع بما في ذلك دور الولايات المتحدة، والاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، والبرنامج النووي الإيراني، والعواقب الإقليمية المحتملة لإضعاف إيران. كما تطرقت المناقشة إلى التحديات التي يواجهها العراق والجهات الفاعلة الإقليمية الأخرى في التعامل مع المشهد الجيوسياسي المعقد، فضلاً عن الآثار المترتبة على المدى الطويل على الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط.

تهديدات التصعيد في الشرق الأوسط

استهل الدكتور دلاور علاء الدين، رئيس مؤسسة الشرق الأوسط للبحوث (ميري)، بتأطير النقاش وتركيز الأذهان على خطر التصعيد في الشرق الأوسط، لا سيما فيما يتعلق باحتمال تورط الولايات

المتحدة في مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية وتأثيرها المحتمل على العراق وإقليم كوردستان. وسلط الضوء على تعرض العراق لخطر الوقوع بين الولايات المتحدة الحليفة والجهات الفاعلة غير الحكومية المتحالفة مع إيران في العراق، مؤكداً على ضرورة دراسة الآثار المترتبة على مثل هذا التصعيد.

الاستراتيجيات الأمريكية والإسرائيلية

وأشار علاء الدين إلى أن الولايات المتحدة قد لا تتدخل بشكل مباشر في الوقت الراهن، ولكنها دعمت إسرائيل طوال الوقت بشكل غير مباشر من الخلفية، مما يسمح للصراع بأن يستمر لفترة أطول. لكن الأسئلة الرئيسية هي ما إذا كانت الولايات المتحدة ستنضم إلى الهجمات على إيران ومدى اختلاف الأهداف الأمريكية والإسرائيلية.

وفي هذا الصدد، شارك كينيث بولاك، نائب رئيس معهد الشرق الأوسط ومقره واشنطن، رؤيته حول عملية صنع القرار لدى الرئيس ترامب، مشيرًا إلى أنه في حين أن ترامب قد يميل إلى التدخل، إلا أنه لم يتخذ قرارًا نهائيًا بعد. وأشار إلى أن أسلوب ترامب في اتخاذ القرارات في اللحظة الأخيرة وانتقاده الأخير لتاكر كارلسون، الحليف البارز في حركة "ماغا"، قد يكونان مؤشرين على تفكيره في هذه القضية. وأشار إلى أن ميل الرئيس ترامب في البداية إلى دعم إسرائيل خفف بفعل حدة الضغوطات السياسية الداخلية، لا سيما تلك المتأتي من فصيل انعزالي جديد داخل دائرته الانتخابية.

وأوضح بولاك أن كلاً من إسرائيل وإيران منخرطتان حالياً في أعمال سرية تركز على أهداف محددة ومختلفة بدلاً من القيام بتصعيد إقليمي أوسع. ووفقًا لبولاك، فإن الولايات المتحدة وإسرائيل تؤكدان على الأهمية الاستراتيجية لتدمير المنشآت النووية الإيرانية، لا سيما موقع فوردو، ومنع إيران من إعادة بناء برنامجها النووي، وهو ما سيكون محور أي تدخل أمريكي وليس مجرد دعم العمليات الإسرائيلية الحالية.

تغيير النظام ليس على جدول الأعمال

أكد بولاك أن إسرائيل لا تهدف حاليًا إلى تغيير النظام في إيران. وأوضح أن الحملة العسكرية الإسرائيلية في إيران تركز على تدمير البرنامج النووي والبنية التحتية العسكرية، بدلاً من السعي إلى تغيير النظام أو استهداف الأصول المدنية. وأشار إلى أن الإسرائيليين يتأنون في ضرباتهم، ويرسلون إشارات إلى النظام الإيراني لوقف هجماتهم على المدن الإسرائيلية. وأعرب بولاك عن قلقه من أن الإدارة الأمريكية قد لا تفهم الاستراتيجية الإسرائيلية بشكل كامل وربما تقوضها.

ووفقًا لأنيسة بيساري تبريزي، كبيرة المحللين في مؤسسة "كونترول ريسكس" ومقرها أبو ظبي، فإنه في الوقت الذي لا يزال فيه الشعب الإيراني صامدًا ويواصل حياته اليومية رغم الاضطرابات، فإن هناك

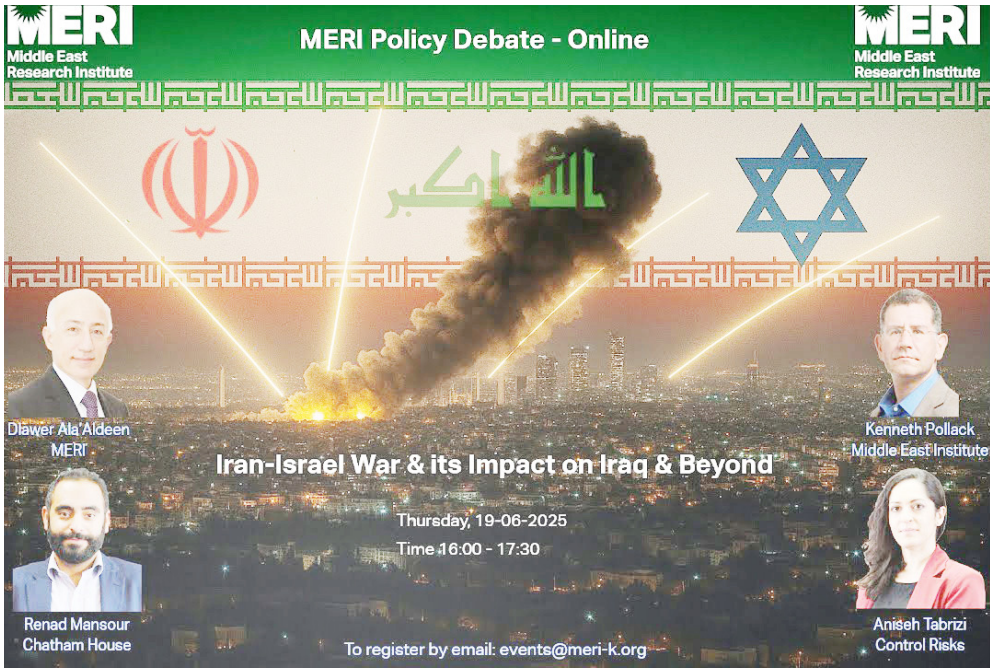

قلقًا من أن يكون تغيير النظام أجندة محتملة للولايات المتحدة وإسرائيل. وشككت في جدوى مثل هذا الهدف في إيران، مشيرةً إلى عدم وجود استعداد ودعم داخلي لمثل هذا الانتقال.

وذكّر علاء الدين الحاضرين بأن تغيير النظام ليس المصطلح الأكاديمي الصحيح، ولكن انهيار النظام أو الانقلابات الداخلية قد يكون أكثر دقيقا. وأضاف أنه حتى في هذه الحالة، فإن انهيار النظام أمر مستبعد جدًا وصعب للغاية في غياب غزو خارجي أو معارضة قوية، مستشهدًا بأمثلة تاريخية (نظام البعث كمثال على ذلك) وقوة المؤسسات الأمنية الإيرانية القائمة.

مرونة إيران وسط توترات النظام

أشار دلاور علاء الدين إلى أن الدعم الخارجي الذي تتلقاه إيران من دول مثل روسيا والصين محدود، وأن البلاد تعاني من عزلة نسبية، لكنه طلب من تبريزي تحليلها للديناميات الداخلية. ذكرت تبريزي أن خوف الشعب الإيراني من عدم الاستقرار وقضايا الحقوق المدنية بعد تغيير النظام يمثل مصدر قلق كبير. وقدمت سياقًا حول الجدول الزمني للمفاوضات ووجهة النظر الإيرانية، موضحة أن الإيرانيين يعتبرون عملية التفاوض شرعية على الرغم من التصعيد العسكري في نهاية المطاف. وأبرزت تبريزي أن النظام الإيراني من غير المرجح أن يستسلم دون شروط وقد تتصاعد وتيرة الديناميات أكثر إذا زادت مشاركة الولايات المتحدة، مما قد يدفع إيران الى استهداف المصالح الأمريكية.

استقرار العراق وسط الصراع الإقليمي

ناقش دلاور علاء الدين تداعيات الصراع المستمر على العراق، مشيرًا إلى أن البلاد في موقف حرج بين قوى إقليمية قوية. وقد مارست الحكومة العراقية حتى الآن ضبط النفس، وأصدرت بيانات عامة، لكنها لم تفعل الكثير للتدخل. ثم دعا المتحدثين الآخرين إلى تقديم توصيات سياسية للحكومة

العراقية وحكومة إقليم كردستان. كان بولاك أول من شدد على ضرورة بقاء العراق وإقليم كردستان بعيدين عن الصراع، لتجنب أن يصبحوا أهدافًا.

ووفقًا لريناد منصور، باحث متقدم في معهد تشاتام هاوس في لندن، تمكن العراق منذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ من البقاء بعيدًا عن الصراع الإقليمي، مع إعطاء الأولوية للاستقرار والتنمية على الصلات الأيديولوجية بالمقاومة. تركز الحكومة، التي تهيمن عليها النخبة الشيعية، على الحفاظ على السلطة والاستقرار، خاصة في عام الانتخابات هذا، وتتابع سياسة خارجية متعددة المحاور. في حين أن بعض الجماعات المسلحة قد يكون لها مصالح متضاربة، فإن السياسة العامة عبر المؤسسة الشيعية هي إعطاء الأولوية للاستقرار. المنطقة حالياً في حالة صراع البقاء، حيث تطغى المخاوف الاقتصادية والأمنية على سيطرة أي جماعة. وأكد منصور أن حكومة بغداد الهشة تواجه تحديات كبيرة في إدارة هذه العلاقات. واقترح أن أفضل مسار للعمل بالنسبة للعراق هو الانتظار والترقب مع العمل مع دول الخليج مثل السعودية والإمارات، التي تدفع نحو السلام مع إيران.

وتناول علاء الدين أسئلة حول الانتخابات العراقية والتدخل الإقليمي المحتمل في الصراع، معربًا عن عدم يقينه بشأن جدوى الانتخابات إذا طال أمد الصراع.

التحولات الاستراتيجية في الشرق الأوسط

تساءل علاء الدين عن الآثار الأوسع نطاقاً على المنطقة بأسرها في حال إضعاف إيران في المنطقة، من اليمن إلى بلاد الشام، مشيراً إلى ضرورة النظر في إعادة ترتيب الأوضاع على المدى الطويل وبنية الأمن في المنطقة.

ووافق بولاك على ذلك وأشار إلى التحول المحتمل في الشرق الأوسط بعد الحرب الحالية، مشدداً على ضرورة التركيز على منع إيران من حيازة أسلحة نووية. وأبرز الضعف الواضح لنفوذ إيران في المنطقة، بما في ذلك في لبنان وسوريا ومع الحوثيين. وعارض بولاك اتفاقيات الحد من التسلح مع إيران، ودعا بدلاً من ذلك إلى اتباع نهج شامل لمواجهة محور المقاومة. كما توقع أن تؤدي الحرب إلى توتر العلاقات بين إسرائيل والدول العربية المعتدلة، ولا سيما المملكة العربية السعودية، مما قد يجعل إحراز تقدم في القضية الفلسطينية أكثر صعوبة.

ناقش منصور تداعيات إضعاف إيران على حلفائها في العراق، مشيرًا إلى الفراغات المحتملة الناجمة ولكن أيضًا إلى محدودية دور الجهات الخارجية في تشكيل السياسة العراقية. أعربت تبريزي عن قلقها بشأن الوضع الإقليمي، لا سيما فيما يتعلق بعلاقة إيران وإسرائيل بدول الخليج. وجادلت بأن ضعف إيران قد يكون أكثر خطورة على المدى الطويل.

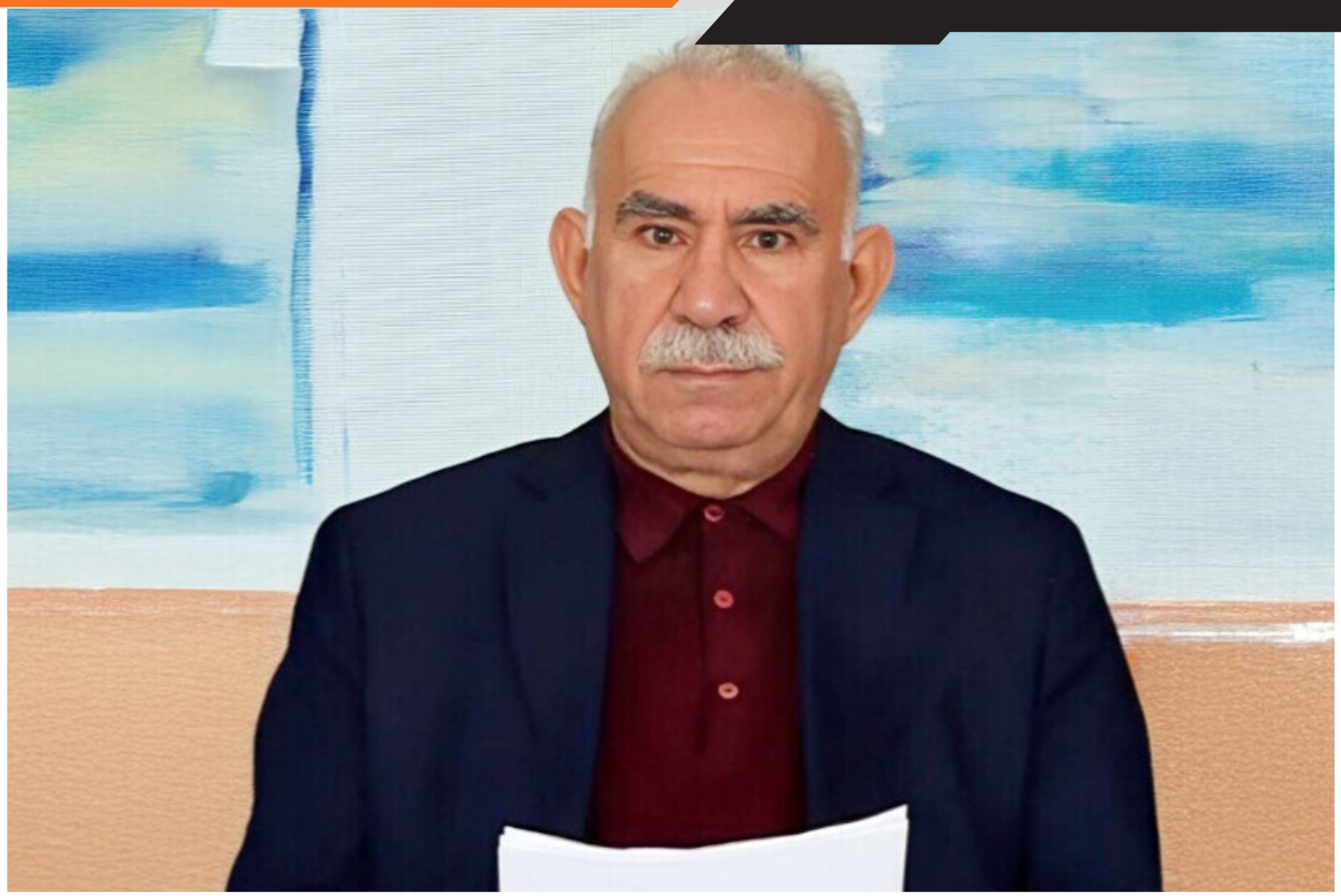

أوجلان: ضرورة الحفاظ على الإرث المقدس للقيادات الكردية التاريخية

نص رسالته إلى كونفرانس "الذكرى المئوية لانتفاضة شيخ سعيد"

وجّه عبد الله أوجلان رسالة خاصّة إلى مؤتمر "الذكرى المئوية لانتفاضة الشيخ سعيد" الذي عُقد تحت شعار: "جمعية آزادي، الشيخ سعيد ورفاقه، الذكرى والاعتراض المشترك"، مؤكداً أن انتفاضة ١٩٢٥ تجاوزت كونها ردّ فعل سياسي محلي، لتشكّل محطةً تاريخية عميقة في مسار

> نهج الشيخ سعيد سيحقق معناه الحقيقي مع نموذج الأمة الديمقراطية

نضال الشعب الكردي من أجل الوجود والحرية.

وفي ما يلي نص الرسالة:

إلى كونفرانس المئوي لانتفاضة ١٩٢٥ "جمعية آزادي، الشيخ سعيد ورفاقه، الذكرى والاعتراض المشترك"

إن الواقع التاريخي الذي نتحدث عنه في شخص الشيخ سعيد، يتجاوز مجرد انتفاضة أو انتفاضة محلية، فهذا الواقع هو نضال تقليدي من أجل الوجود ترك آثاراً عميقة في الذاكرة الجماعية للشعب الكردي، وهذا النضال هو انتفاضة المجتمع الكردي الذي برز إلى الواجهة بالإيمان والتقاليد والإرادة ضد الذهنية الأحادية المفروضة.

وتحمَّل الشيخ سعيد، كرائد المسؤولية الاجتماعية في ظل ظروف عصره، واتخذ موقفاً قوياً ضد سياسات الإنكار الموجهة ضد إرادة الكردياتية، وهذه الانتفاضة، التي وجدت في شخصه معنى، ليست ردة فعل سياسية فحسب، بل هي في الوقت نفسه ردة فعل اجتماعية أيضاً، وردة الفعل هذه هي تعبير تاريخي عن إخلاص الكرد لحقيقتهم.

وقد كانت سياسة المركزية والهوية الواحدة التي تم تطبيقها خلال السنوات الأولى من تأسيس الجمهورية تهدف إلى إقصاء الشعب الكردي عن وجـوده، وفي مواجهة هذه السياسة، حمل الشيخ سعيد صوت شعب إلى منصة الإعدام بقوله: "طلبنا العدالة، لكنكم أصدرتم عقوبة الإعدام"، هذه المقولة هي أوضح وأقوى دلالة حيث تظهر لنا أن الحقيقة لا تتراجع أمام الظلم، كما أن قوله: "يا سيادة المدعي العام، ألم نكن ذاهبين لتناول لحم الضأن؟" تعبير عن المؤامرة التي واجهها، كما أن قوله "أحفادي سيثأرون لي بالتأكيد" تعبير عن أمل المقاومة الذي تركه للأجيال القادمة.

وهناك نقطة أخرى يجب التأكيد عليها هنا ووضع الخط تحتها: مثل كل مقاومة تاريخية، فإن الانتفاضة التي قادها الشيخ سعيد تحمل أيضاً ظروف مرحلتها الخاصة بين طياتها، ومن الممكن ربط تلك الانتفاضة بالنضال التحرري في الوقت الراهن ليس من خلال إضفاء الطابع الرومانسي عليها، بل من خلال استخلاص الدروس البنيوية وإعادة تأسيس الاستمرارية التاريخية على مسار تحرري وديمقراطي.

لقد اتخذت من هذا التقليد القائم على الكردية الحرة كأساس، حيث يهدف النضال الذي أخوضه إلى الجمع بين تراث الماضي المقاوم الهادف والنظام الديمقراطي التعددي والسلمي الاجتماعي المستقبلي، وسيكتسب خط الشيخ سعيد معناه الحقيقي عندما يقترن بنموذج الأمة الديمقراطية في الوقت الراهن.

فالكردية الحرة ممكنة من خلال الولاء لتاريخ الشعب وثقافته وقيمه الأخلاقية-السياسية، وعلى شعبنا أن يكون حريصاً في هذا الصدد، وأن يحافظ على الإرث المقدس الذي تركته القيادات التاريخية.

وعلى هذا الأساس، أستذكر الشيخ سعيد ورفاقه بكل احترام وتقدير، وأؤكد مجدداً تصميمي على تبني قيم النضال في درب الحرية والحقيقة، كما أحيي جميع المشاركين، على أمل أن يُتوج المؤتمر بالنجاح.

عبد الله أوجلان

إمرالي/ ٢٨حزيران ٢٠٢٥

العملية السلمية دخلت مرحلة جديدة وتقتضي تفعيل البرلمان

موقع (DEM Parti)/ الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

زار عضوا وفد ايمرالي برفين بولدان ومدحت سنجار، رئيس البرلمان نعمان كورتولموش. وبعد الزيارة، أدلى بولدان وسنجار ببيان حول النقاش:

بولدان: العملية دخلت مرحلة جديدة، وسنزور الأحزاب السياسية وإمرالي مجددًا.

قالت بولدان: بصفتنا مجلس إدارة إمرالي، قمنا بزيارة رئيس البرلمان المحترم نعمان كورتولموش. كانت هذه زيارة مجاملة. وقد زار السيد الرئيس بمناسبة إعادة انتخابه. وفي الوقت نفسه، أردنا التشاور والنقاش والحديث قليلاً حول المراحل القادمة من عملية السلام، وتبادلنا وجهات النظر حول هذه المراحل. استمر اجتماعنا حوالي نصف ساعة، وكان إيجابيًا للغاية.

ونعتقد أن الاهتمام والأهمية والمسؤولية التي أظهرها السيد كورتولموش تجاه عملية السلام بالغة الأهمية. نشكره على مساهمته في هذه العملية. سنجري معه نقاشات أكثر تعمقًا في الفترة القادمة، وسنجري مناقشات ميدانية مفصلة وشاملة. ولأن العملية قد وصلت إلى مرحلة معينة، سنشارككم هذه المراحل في الأيام القادمة. كما أود أن أؤكد لكم أنها وصلت إلى مرحلة مهمة. نعتقد أنه من المهم أن تتقدم عملية السلام هذه على أساس الحوار والبرلمان.

ستستمر زياراتنا. بعد حوالي أسبوع أو أسبوعين، سنزور السيد دولت بهجلي، والسيد أوزغور أوزيل، والسيد رجب طيب أردوغان. وفي ختام هذه المحادثات، سنزور السيد أوجلان في ايمرالي.

وسنواصل مشاوراتنا لضمان تقدم مراحل العملية بشكل إيجابي. كما أشكركم على اهتمامكم وحرصكم.

سيدلي السيد سنجار ببيان حول اللجنة التي ستُشكل في البرلمان في الأيام القادمة. سنجيب على أي أسئلة لاحقًا.

سنجار: مع دخول البرلمان، ستتعزز العملية بشكل كبير.

زرنا كلانا رئيس البرلمان، نعمان كورتولموش، وتبادلنا معه الآراء. لطالما دار الحديث عن ضرورة تفعيل البرلمان لمواصلة هذه العملية، معززةً بالمشاركة والدعم الاجتماعي، ولاتّخاذ خطوات أكثر رسوخًا نحو السلام.

وهذا ما أردناه أيضًا. كان هناك إجماع بين الرأي العام والأحزاب السياسية على أن إنشاء لجنة في البرلمان هو أهم خطوة في هذا الصدد. وتستمر المناقشات حول جودة عمل اللجنة وظروف عملها وتفاصيل أخرى.

كما تعلمون، طلبت مجموعة ساين كورتولموش رأيًا مكتوبًا بعد اجتماع الأحزاب مع الرؤساء. سيتم تحديد نوع اللجنة وكيفية عملها بعد مناقشات يوم الاثنين. كما شاركنا آراءنا حول هذا الموضوع، وكعادتنا، نقول إننا منفتحون على التشاور ولا نتردد في أن دخول البرلمان سيعزز هذه العملية بشكل كبير.

سيلعب البرلمان دورًا حيويًا في تعزيز الشرعية الاجتماعية، والضمانات القانونية، والتقدم المتين.

إن إرادة رئيس مجلس النواب ورغبته في هذا الشأن قوية جدًا، ونلمسها باستمرار.

إن انفتاحه على أي عمل في هذا الشأن يُمثل فرصة مهمة له للعب دور البرلمان.

نرى أنه من المهم أن تُعرب جميع الأطراف بشكل بناء عن انتقاداتها واعتراضاتها في هذه العملية لتعزيز الحوار والمصالحة في البرلمان.

نعم، يمكن للجميع الانتقاد أو الاعتراض أو التردد. لكن التعبير عن هذه الانتقادات

والاعتراضات في قاعة البرلمان بأسلوب ديمقراطي، وفي مقابل السعي إلى المصالحة، سيساهم بشكل كبير في تحقيق السلام الاجتماعي.

سؤال: قلتم إنكم ستلتقون بالسيد أردوغان. هناك حديث عن إمكانية عقد لقاء الأسبوع المقبل، ولكن هل تم توضيح الجدول الزمني؟ وقد تم الإعلان عن القرار المُبرر في قضية كوباني. تلقى حزبكم بيانًا، ولكن هل ترغبون أيضًا في تقديم مراجعة؟

بولدان: قضية كوباني أُغلقت، ويجب إطلاق سراح جميع أصدقائنا. سيُعقد اجتماعنا مع السيد الرئيس في أقرب وقت ممكن. مع ذلك، ليس لدينا جدول زمني حاليًا. من المرجح أن يُنظر في الأمر الأسبوع المقبل. ننتظر عودتهم، وسيُبلغوننا بالموعد.

إن صدور القرار العادل الذي طال انتظاره في قضية كوباني، والذي كان قرارًا طويلاً جدًا، يُظهر لنا أن قضية كوباني قد أُسقطت مرة أخرى. لقد احتُجز أصدقاؤنا لمدة سبع سنوات ونصف تقريبًا على خلفية قضية كوباني. ومع ذلك، فإن القرار العادل الذي اتُخذ واضح تمامًا.

لا يوجد فيه أي شيء يُمثل جريمة احتجاز أصدقائنا. إنهم محتجزون في السجن ظلمًا وبصورة غير قانونية منذ سبع سنوات ونصف. يجب إطلاق سراح جميع أصدقائنا، وخاصةً فيجن يوسوكدا وصلاح الدين دميرتاش.

يجب وضع حد لهذه الفوضى في أسرع وقت ممكن. لأنه عندما ننظر إلى الحكم المُبرر، نجد أن قضية كوباني قد أُسقطت وهي قيد النظر.

سنخطط للزيارات على مراحل.سنُقيّم هذا في المراحل التالية. ربما ستكون إمرالي أولاً، ثم ستكون هناك أحزاب. لا يهمنا الأمر، لكننا نُقيّمه على مراحل. ليس لدينا جدول زمني حاليًا

سنجار: سيتم تشكيل اللجنة في مجلس الامة التركي الكبير في أقرب وقت

السيد رئيس مجلس النواب ينتظر حاليًا آراءً مكتوبة من الأحزاب الأخرى. بعد ورود هذه الآراء، سنُقدّم أيضًا عرضًا ومقترحًا.

سيتم إجراء تقييم بعد ورود هذه الآراء. إذا لزم الأمر، ستُجرى جولة جديدة من المفاوضات. سيتم تحديد تشكيل اللجنة وصلاحياتها وطريقة عملها وتشكيلها بالاتفاق.

هذا هو التوجه الذي ينقله إلينا السيد نعمان كورتولموش الآن. تتشكل اللجنة وفق رؤية مشتركة بين جميع الأطراف.

ولكن دعونا نؤكد على ذلك. لقد قال ذلك بنفسه. سيبذل قصارى جهده لإنشاء هذه اللجنة في أقرب وقت ممكن. هذا مطلبنا ورغبتنا: إنشاء اللجنة في أقرب وقت ممكن وبهيكلية فعالة. وهو يشير تلقائيًا إلى موعد قبل انتهاء أعمال المجلس. من الواضح أنه سيكون كذلك.

الحرب بين إيران وإسرائيل تقوض أجندات تركيا

ارتدادات تربك الداخل والخارج

فرانس بريس-إسطنبول - تضع الحرب بين إسرائيل وإيران تركيا أمام تحديات متزايدة تهدد توازنها الداخلي وموقعها الإقليمي. فبينما تسعى أنقرة للحفاظ على سياسة خارجية متوازنة وسط تصاعد التوترات، تواجه في الوقت نفسه ضغوطاً اقتصادية وأمنية متفاقمة قد تُقوّض استقرارها وتُربك حسابات قيادتها في الداخل والخارج.

وبعد اغتيال إسرائيل لقائد حزب الله اللبناني حسن نصرالله في نهاية العام الماضي، لفتت أنظار مراقبي الشأن التركي في واشنطن أن رسالة التضامن التي وجهها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى لبنان لم تذكر اسم نصرالله، وهو ما بدا بمثابة الإشارة الصامتة إلى ارتياح أنقرة بهدوء لانحسار نفوذ وكلاء إيران الذين لطالما كان وجودهم يشكل عائقًا أمام تأثير تركيا في المنطقة.

وقد يفسح تراجع النفوذ الإيراني المجال أمام مناورة أنقرة من العراق إلى سوريا إلى لبنان، لكن تصعيد إسرائيل ضد إيران شكل تحولاً خطيرًا قد يقلب توازنات المنطقة ويهدد التوازن الدقيق الذي تنتهجه تركيا، وهو ما يثير قلقًا متزايدًا في أروقة الحكم التركي.

وفي خضم تصاعد المواجهة بين إسرائيل وإيران، أجرى أردوغان ثلاث مكالمات هاتفية خلال ٤٨ ساعة مع نظيره الأميركي دونالد ترامب، داعيًا الرئيس الأميركي إلى التدخل لإيقاف إطلاق النار الفوري. ولا شك أن هذا الإلحاح مبرر، فالحرب تضع تركيا أمام مخاطر آنية وإستراتيجية طويلة الأمد في آن واحد.

> أنقرة أمام تداعيات اقتصادية وأمنية مباشرة قد تعيد رسم أولوياتها

وتقول الباحثة غونول تول في معهد الشرق الأوسط لفرانس بريس إن أول الضحايا على المدى القريب للتصعيد الإسرائيلي – الإيراني هو البرنامج الاقتصادي لأردوغان. فارتفاع أسعار النفط عالميًا يزيد من هشاشة الاقتصاد التركي، ويهدد تخطي معدلات التضخم المستهدفة، وتضخيم الفجوة في الحساب الجاري.

وتعتمد تركيا على استيراد غالبية حاجتها من النفط والغاز من الخارج، والتدهور الحاد بأسعار الخام يضع مزيدًا من الضغط على ميزان المدفوعات. وحتى في حال استقر السعر عند نحو ٧٤،٢٠ دولار للبرميل، تظل التكلفة مرتفعة بما يكفي لتعطيل خطة الاستقرار الاقتصادي التركية.

ويزيد المخاطر إعلان إيران عن احتمال إغلاق مضيق هرمز كإستراتيجية ضغط على الدول المستوردة، بما يشمل تركيا التي تستورد عبره من العراق وقطر والسعودية، رغم أن المسؤولين الأتراك يقللون من خطورة هذا الخيار، بينما يشير محللون إلى أن تنفيذه سيكون انتحارًا اقتصاديًا لطهران. لكن في بيئة حرب متقلبة مثل هذه، فإن حتى الاحتمالات المنخفضة لا يستهان بها.

وتمسّ الحرب أمن الطاقة التركي بشكل مباشر، ما ينعكس على الاقتصاد الوطني. فإيران تغطي نحو ١٦ في المئة من حاجات تركيا السنوية من الغاز، معظمها من حقل بارس الجنوبي البحري. وقد استُهدفت منشآت المعالجة في هذا الحقل من قبل ضربات جوية إسرائيلية، ما أدى إلى توقف جزئي في الإنتاج، وتعرض الموقع لمخاطر غلق طويل الأمد. ونظرًا إلى العقوبات المفروضة على إيران، فإن إصلاح الأضرار سيكون صعبًا، ما يضع تركيا أمام احتمالات نقصٍ في الغاز أو ارتفاع مفاجئ في أسعاره.

وتأتي هذه الصدمة الاقتصادية في توقيت ملتهب؛ إذ أن البنك المركزي التركي، الذي رفع معدلات الفائدة بهدف مكافحة التضخم، أصبح تحت ضغوط متزايدة من قطاع الأعمال لتخفيف سياسته النقدية. لكن في ظل توتر أسعار الطاقة وضعف ثقة المستثمرين، قد تكون أيّ خطوة نحو التيسير المبكر مدفوعة بالعاطفة مقترنة بعواقب وخيمة، في وضع يضع برنامج أردوغان الاقتصادي بين مطرقة الجغرافيا السياسية وسندان الإحباط الداخلي.

وتواجه تركيا تحديات إضافية على الحدود الشرقية. فهي تستضيف منذ عقد نحو ٤ ملايين لاجئ سوري، ما أدى إلى تزايد استياء الشعب تدريجيًا، وفقدان جزء من تأييد الشارع لحزب أردوغان الحاكم.

وتُعدّ الحدود الطويلة مع إيران مصدر قلق بسبب مرور المهاجرين غير الشرعيين ومخاوف من تسلل منظمات مرتبطة بحزب العمال الكردستاني من إيران نحو تركيا، ومن ثم بدأ بناء جدار أمني عند الحدود منذ عام ٢٠١٧، وتسارع العمل على توسعته بعد وصول طالبان إلى السلطة في أفغانستان وعبور نحو ٣٠٠ ألف أفغاني

> الحرب تهدد التوازن الدقيق الذي تنتهجه تركيا، ما يثير قلقا

إلى الأراضي التركية، ما دفع أردوغان إلى التهديد بمنع موجات إضافية.

ومع تصاعد الضربات الإسرائيلية ضد إيران، عادت المخاوف حول تدفق مدنيين وسكان عاديين من إيران نحو تركيا، وهو ما تروّج له وسائل إعلام المعارضة. وردًا على ذلك، شدّدت أنقرة مراقبتها عند الحدود لمنع موجات هجرة جديدة أو تسلل عناصر مسلحة.

وطالما رأت تركيا أن إيران تتسامح مع مجموعات مرتبطة بحزب العمال الكردستاني، لكن الحرب بين إسرائيل وإيـران زادت المخاوف إلى حد غير مسبوق، خاصة في هذه اللحظات الحرجة التي تسعى فيها أنقرة لإبرام صفقة سلام داخلية مع حزب العمال الكردستاني، حيث دعت الأخير مؤخرًا إلى نزع سلاحه والانفكاك عن التنظيم، سعيًا لكسب دعم حزب مؤيد للأكراد في البرلمان وتفعيل تمديد حكم أردوغان بعد عام ٢٠٢٨.

لكن التصعيد الإقليمي قد يقلب هـذه الحالة الإستراتيجية بالكامل، إذ تخشى أنقرة أن يؤدي الصراع إلى إحياء جناح حزب العمال الكردستاني الإيراني الذي نادراً ما أبدى نشاطًا منذ إعلان هدنة عام ٢٠١١. ويبدو أن التنظيم الآن متحمّس بسبب الفوضى الإقليمية، حيث دعا مقاتليه إلى فتح جبهة جديدة في ثورة "المرأة، الحياة، الحرية"، في تصعيد يضيف ضغطًا داخليًا بينما يحاول أردوغان التهدئة وطنياً.

وتلقت السياسة الخارجية التركية انتكاسة جديدة من هذه الحرب. ففي أعقاب الثورات العربية، اتجهت أنقرة نحو دور نشط يطالب بتغيير الأنظمة، ما أدى إلى عزلة جزئية وقطيعة جزئية مع دول الخليج وتوتر العلاقات مع واشنطن، إضافة إلى أزمة اللاجئين السوريين التي هزّت مكانة أردوغان داخليًا. ولذا، عمدت تركيا إلى إعادة ضبط علاقاتها مع دول الإقليم، بما فيها إسرائيل، واستعادة التواصل مع واشنطن، وركـزت على تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري لمواكبة التوجّه الخليجي نحو الاستقرار بالمنطقة. ورغم أن هذه الخطوة دعمتها إدارة ترامب التي تبنّت نهجًا تحوليًا في المنطقة، إلا أن الحرب الإسرائيلية – الإيرانية تهدد بتفكيك هذا المسار.

تواجه تركيا تحديًا أعمق

وبعيدًا عن المخاطر المباشرة، تواجه تركيا تحديًا إستراتيجيا أعمق: فإسرائيل تستهدف بتلك الضربات تدمير البرنامج النووي الإيراني وربما إسقاط النظام. لكن في ظل غياب معارضة منظمة وجاهزة للحكم، قد يؤدي انهيار طهران إلى حدوث حالة «فشل دولة»، ويزيد من مهددات الحدود الهشة مع العراق وسوريا اللذين يعانيان أصلاً من اضطرابات تؤثر سلبًا على تركيا، سواء من حيث اللاجئين، أو تهديدات الأمن العرضية والضغط الاقتصادي.

د.محمد نور الدين:

قراءات تركية في حرب الـ12 يوماً: كفّة إيران راجحة

انشغلت الصحافة التركية، في الأيام القليلة الماضية، بحدثَين مهمَّين: الأوّل، نهاية الحرب على إيران؛ والثاني، قمّة «حلف شمال الأطلسي» التي انعقدت في لاهاي (هولندا)، على مستوى الرؤساء، ومثّلت أول لقاء شخصيّ بين الرئيسَين: التركي رجب طيب إردوغان، والأميركي دونالد ترامب.

ولعلّ أبرز ما صدر عن القمّة، تمثّل بالإعلان عن انعقاد دورتها المقبلة في إسطنبول، في حزيران من العام المقبل، وهو ما تراه أنقرة تعزيزاً للدور التركي داخل الحلف، تحت قيادة إردوغان.

وخلال اللقاء الذي جمعهما على هامش القمّة، تناول الزعيمان، وفقاً للمصادر التركية، الحرب في غزة، وتزويد تركيا بمقاتلات «إف-٣٥»، وكذلك الحرب في أوكرانيا، والوضع في الشرق الأوسط عموماً.

وإذ لم ترشَح تفاصيل حول القضايا التي ناقشاها، فقد أغدقت الصحافة التركية الموالية الثناء على القمّة، كما على الرئيس الأميركي؛ .

صحيفة «حرييات»

ووفقاً لصحيفة «حرييات»، فإن «ترامب اهتمّ كثيراً باللقاء مع إردوغان، وشدّ على يده، وهو الرئيس الوحيد، حتى الآن، الذي لم ينتقده»، وهو ما يعدّ «مثيراً بالفعل».

ورأت الصحيفة أن هناك مجموعة أسباب وراء استقرار العلاقة الإيجابية بين الرجلَين، من بينها أن «ترامب

> كفة إيران رجحت عسكريا وسياسيا رغم كثافة الضربات

زعيم يحبّ القوة، ويرى في إردوغان زعيماً قوياً، كما إنه يحبّ العزيمة والتصميم والمتابعة لدى الرئيس التركي تجاه مختلف القضايا. وهو أيضاً يحبّ الحديث المباشر والصراحة، وهذا ينطبق على إردوغان. كما إن كليهما لا يحبّ الرئيس السابق جو بايدن».

أحمد داود أوغلو

وفي المقابل، رأى زعيم «حزب المستقبل»، أحمد داود أوغلو، أن ترامب حوّل «حلف الأطلسي» إلى «مراقب سلبي»، عبر تدبير الهجوم على إيران من دون معرفة «الناتو»، وحتى من دون إبلاغ أعضائه مسبقاً؛ وهذا، في رأي داود أوغلو، «انحراف بالديبلوماسية، وتهديد خطير؛ بل ويعاكس مبرّر وجود الحلف من أساسه».

صحيفة «جمهوريات»

وفي خضمّ الانشغال بقمة «الناتو»، لم تغبِ التعليقات حول نهاية الحرب بين إيران وإسرائيل، والتي اتفقت جلُّها على فشل العدوان في تحقيق أهدافه.

وفي صحيفة «جمهوريات»، رأى عارف قزليالين أن «إيران أظهرت مقاومة ممتازة للهجمات الأميركية – الإسرائيلية. وإيران التي تعود بحضارتها إلى قرون مديدة، تختلف عن الدول العربية التي تأسّس معظمها باتفاق بين شيخ أو شيخين من زعماء القبائل».

وأضاف: «لقد أظهرت إيران أنها لا تسقط بالقنابل، وواجهت المعارضة الإيرانية خيبة أمل كبيرة»، متابعاً: «إذا كانت أميركا وإسرائيل قد خرجتا خاسرتَين، فإن تركيا، كما العادة، كانت على رأس الخاسرين، ولا سيما على الصعيد الاقتصادي».

صحيفة «قرار»

وكتب طه آقيول، بـدوره، في صحيفة «قـرار»، أن «الحرب الإسرائيلية – الإيرانية لا تشبه الحرب في أوكرانيا. فهذه حرب احتلال أراض وضمّ مقاطعات، وهي مستمرة منذ ثلاث سنوات. هنا، المقاتلون ليسوا جيوشاً برية بل صواريخ وطائرات حربية ومن دون طيار، فيما العناصر الإستراتيجية للحرب هي منشآت تخصيب اليورانيوم والقواعد العسكرية والقادة الرفيعو المستوى والعلماء النوويون. إنها حروب ما بعد الحداثة. أمّا هجوم إسرائيل، فهو بلطجة ما بعد الحداثة.والرئيس الأميركي شريك فيها».

وأشار آقيول إلى أنه «في عام ٢٠١٥، وقّعت أميركا وأوروبا اتفاقاً نووياً في شأن التخصيب. لو استمرّ، لكان عملاً رائعاً ولمصلحة الجميع.

ولكن، عندما جاء ترامب، ألغى الاتفاق عام ٢٠١٨، وبعد فوزه الأخير، كانت الاستعدادات تجري للهجوم على إيران»، معتبراً أن «إسرائيل وأميركا أرادتا إلحاق الأذى بإيران، وقد فعلتا، ولكن طهران لم تستخدم أقوى أسلحتها، وهو مضيق هرمز، نظراً إلى العواقب التي قد

> بدت تركيا من بين أبرز الخاسرين في حسابات ما بعد الحرب

تتأتّى من جرّاء ذلك على إيران نفسها»؛ أمّا تركيا التي «دانت إسرائيل بشدّة على خلفية هجومها، فكان ردّ فعلها على أميركا عقلانيّاً. والحديث عن أن تركيا هي التالية بعد إيران، خطأ من أساسه، ولا سند له»، بحسبه.

عبد القادر سيلفي

أما عبد القادر سيلفي، فتساءل في صحيفة «حرييات»، عمّا إذا «كنّا أمام وقف جدّي لإطلاق النار، أم أمام لعبة جديدة». ورأى أن «التذبذب في اتّجاهات الأحداث بين الحرب والسلم، هو واقع شرق أوسطي بامتياز.

والذي أوصَلَنَا إلى هنا، هو نتنياهو نفسه. المفاجأة كانت في وقف الحرب بعدما كانت التقديرات تشير إلى تصاعدها، على خلفية قصف إيران قاعدة العديد في قطر»، مضيفاً أنه «بضربها القاعدة الأميركية، حمت إيران سمعتها ونظامها ولم تقع في فخّ إسرائيل وتصعّد الحرب. بمعنى آخر، وجّهت ضربة أدّت إلى وقف النار».

واعتبر سيلفي أن «ما جرى أثبت أنه لا يمكن لإسرائيل مواصلة الحرب من دون أميركا. لذا، رضخ نتنياهو لوقفها، لأن ترامب أراد ذلك. لكن الرئيس الأميركي هذا، هو نفسه الذي كان يتحدّث عن السلام مع إيران، وبدأ المفاوضات معها، ولكنه على حين غرّة قام بمشاركة إسرائيل في ضربها»، متسائلاً: «هل وقف النار هذا جدّي أم تكتيك ومماطلة لتهيئة هجوم أكبر على إيران؟».

وأجاب: «ما دام نتنياهو في دائرة الشكّ، فإن وقف النار معلّق بخيط رفيع»، منتهياً إلى القول: «يمكن لكل طرف أن يقول إنه حقّق أهدافه. فإسرائيل ستقول إنها قضت على البرنامج النووي الإيراني، فيما ستقول إيران إنها أفشلت خطّة إسقاط النظام والدولة. أمّا ترامب، فسيقول إنه الرئيس الوحيد الذي ضرب إيران، وقضى على برنامجها النووي ووقف إلى جانب إسرائيل».

صحيفة «آيدينلق»

ورأى عصمت أوزتشيليك، من جهته، في صحيفة «آيدينلق»، أنه «بحربه على إيـران، عجّل ترامب في انهيار الولايات المتحدة. استخدمت أميركا كلّ شيء مدمّر لتقول إنه لا خلاص لإيران. وليس معروفاً من أين انطلقت الطائرات الأميركية لضرب إيران. هل من قواعد في الولايات المتحدة (كما قيل)، أم من قواعد في المنطقة؟».

وأشار إلى أن «ترامب انتصر ودمّر البرنامج النووي الإيراني، ولم تَعُد هناك منشأة فوردو»، مستدركاً، نقلاً عن مصادر، بأن «الأضرار في فوردو كانت خفيفة، والتصريحات الأميركية حولها خادعة ومبالغ فيها.

إذ حتى اليورانيوم المخصّب نُقل سابقاً من المنشأة». وختم: «كانت الهجمات خطوة من ترامب لحفظ ماء الوجه في معركة خاسرة. إذا انتهت الحرب عند هذا الحدّ، تكون إيران انتصرت وستذهب الولايات المتحدة إلى انقسام وضعف. يقال إن أيّاماً عصيبة تنتظر ترامب».

فيدان: الولايات المتحدة أبلغت تركيا ليلة الهجوم على إيران

أنقرة (زمان التركية) – أكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان أن الولايات المتحدة أبلغت تركيا قبل تدخلها العسكري المحدود ضد إيران. وفي تصريحات أدلى بها خلال برنامج تلفزيوني، قال فيدان إن تركيا قيّمت الرسائل الواردة من واشنطن وطهران، وقامت بدور وساطة مكثف لمنع اتساع الصراع في المنطقة.

وقال هاكان فيدان: "قال الأمريكيون إنهم لم يشاركوا في الهجوم ولم يكن لهم أي دور فيه. وأعربوا عن عدم رغبتهم في أن يهاجمهم الإيرانيون، وإلا فإنهم سيردون بقوة. وقد نقلنا هذه الرسالة إلى نظرائنا الإيرانيين."

وأضاف فيدان أنه أدلى بهذا التصريح لأن المعلومات تسربت إلى الصحافة.

وذكر أن الهجوم الأمريكي لم يستهدف المنشآت النووية، بل كان محدودًا، وأن إيران ردت عليه بشكل متناسب. وقال فيدان: "هذا التواصل المتبادل والتدخل المحدود هو مثال نادر في تاريخ الحروب." وقد سعت تركيا، خلال هذه العملية، إلى منع تصاعد التوتر من خلال البقاء على اتصال مع كل من الولايات المتحدة وإيران.

كما صرح فيدان بأن هناك مشاورات دبلوماسية صامتة بين الولايات المتحدة وإيران، وأن المحادثات التي جرت في عُمان يمكن تفعيلها من جديد. وأشار فيدان إلى وجود احتمال لاتفاق جديد حول القضية النووية بين الطرفين، مضيفًا أنه يأمل في أن يتخذ الطرفان خطوات متبادلة لبناء الثقة بعد التطورات الأخيرة.

وقال فيدان إنهم كانوا يحذرون منذ بداية حرب غزة من أن التوتر بين إسرائيل وإيران قد ينتشر، مشيرًا إلى أن الهجوم الإسرائيلي دفع إيران إلى موقف الدفاع عن النفس. وادعى فيدان أن إسرائيل لم تتمكن من تحييد البرنامج النووي الإيراني بالقدر الذي ادعت، قائلاً: "هذا في الغالب تعبير عن الحسابات السياسية الداخلية لإسرائيل."

وفيما يتعلق باحتمال شن إسرائيل هجومًا، اتخذ فيدان موقفًا حازمًا:"نحن ندافع عن بلدنا بعقولنا وقلوبنا. لا نخشى الموت. يجب أن نكون مستعدين لأسوأ السيناريوهات. شؤون الدولة تتطلب الجدية. فليطمئن شعبنا."

وفيما يتعلق بالحرب الروسية الأوكرانية، قال فيدان إن الحل لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال وساطة قوية وإرادة متبادلة للتسوية. ومع ذلك، شدد على أن هذه العملية ستكون طويلة الأمد ومعقدة.

التصعيد الايراني-الاسرائيلي تحت المجهر

إيران تشيع ٦٠ من كبار قادتها العسكريين وعلمائها النوويين

بعد ٤ أيام من الهدنة التي وضعت حدا للهجوم الإسرائيلي، تشيع إيران ٦٠ من كبار قادتها العسكريين وعلمائها النوويين الذين اغتالتهم تل أبيب خلال حرب استمرت ١٢ يوما، في مشهد مهيب أرادت له الجمهورية الإسلامية أن يكون «بيعة للمستقبل» وأن يؤسس لمرحلة جديدة «تربك حسابات الأعداء».

وقبل سويعات من انطلاق المراسم الرسمية في ساحة «الثورة الإسلامية» وسط العاصمة، إذ شيع مئات آلاف الإيرانيين التوابيت المغطاة بالعلم الإيراني نحو ساحة «الحرية» غربي طهران، قال علي شمخاني مستشار المرشد الإيراني الأعلى إن الحدث «ليس مجرد تشييع بل بيعة مع المستقبل، سينهض خلاله ألف قائد من كل قطرة دم أريقت».

وشارك علي شمخاني، مستشار المرشد الإيراني، في مراسم التشييع رغم إصابته في الضربات الإسرائيلية، حيث يعد ذلك أول ظهور علني له منذ إصابته.

كما شارك أيضا الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، وحضر كذلك مراسم التشييع وزير الخارجية عباس عراقجي.

وفي منشوره على منصة إكس، رأى شمخاني أن فجر الجمعة ١٣ يونيو/حزيران الذي بدأته إسرائيل بالنار انتهى بتوسلها لوقف إطلاق النار، وذلك بعد أن ردت إيران بقوة وغضب و»بجنود لبسوا دروعا بظهور عارية».

وحسب التلفزيون الرسمي الإيراني، بدأت مراسم التشييع في تمام الساعة الـ ٨ صباحاً من ساحة انقلاب (الثورة) وسط العاصمة طهران، وتتجه نحو ساحة آزادي (الحرية)، التي يتوسطها معلم عمراني ضخم يعد رمزا بارزا في الذاكرة الجماعية للإيرانيين.

واحتشد آلاف المشيعين في الشوارع وسط العاصمة الإيرانية طهران، اليوم السبت، للمشاركة في تشييع جنازة رئيس الحرس الثوري وغيره من كبار القادة والعلماء النوويين، الذين قتلوا خلال الحرب مع إسرائيل.

وتم نقل نعوش قائد الحرس الثوري الجنرال حسين سلامي ورئيس برنامج الصواريخ الباليستية في الحرس الثوري الجنرال أمير علي حاجي زاده وآخرين على متن شاحنات سارت بطول شارع زادي في العاصمة.

يذكر أن مراسم التشييع جاءت في اليوم الرابع لوقف إطلاق النار بين إيران وإسرائيل.

بزشكيان : صوت وحدتنا اليوم وصل إلى العالم أجمع

أعرب الرئيس الإيراني «مسعود بزشكيان»، عن شكره وامتنانه العميقين للشعب الإيراني العزيز؛ مؤكدا : لقد ودّعتم اليوم شهداء الوطن بكل حب، ليصل صوت وحدتنا إلى العالم أجمع.

وأفادت «إرنا»، بأن الرئيس «بزشكيان» كتب يوم السبت، في مدونة على منصة «إكس» : لقد ودّعتم شهداء الوطن بكل حب اليوم، وقد وصل صوت وحدتنا إلى العالم أجمع.

وأضاف الرئيس الإيراني : لقد تعلمنا من الحسين بن علي (ع)، بان لا نخضع للذل ولا نستسلم أمام الظلم؛ مشيرا إلى، أن «خدمة هذا الشعب الحر هو فخر في حياتي. إيران إلى الأبد».

وقد أقيم صباح اليوم السبت، تشييع مهيب للجثامين الطاهرة لشهداء العدوان الإرهابي الذي شنه الكيان الصهيوني على إيران؛ بمشاركة حماسية لابناء الشعب الايراني الابي، بمن فيهم المسؤولون والقادة العسكريون والمواطنون المدنيون، بدءا من ساحة «انقلاب» إلى ساحة «آزادي» في طهران.

خامنئي يقول إسرائيل سُحقت وامريكا فشلت و ترامب يرد

***المرصد /فريق الرصد والمتابعة**

قال المرشد الإيراني علي خامنئي، في خطاب له اليوم الخميس، إن «الكيان الصهيوني قد انهار وسُحق تقريباً تحت ضربات الجمهورية الإسلامية»، مهنئاً الإيرانيين «بالانتصار على الكيان الصهيوني المزيف»، ومضيفاً أن الولايات المتحدة «لم تحقق أي إنجاز» بانضمامها إلى الحرب مع إسرائيل ضد إيران. وأوضح في كلمته المصورة الأولى بعد التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار بين إيران وإسرائيل أن «ذلك الكيان الذي كان يثير الكثير من الجلبة والضجة، ويسوق مزاعم القوة، قد تهاوى وانهار تقريباً تحت ضربات الجمهورية الإسلامية».

وأضاف أن إسرائيل لم تكن لتتصور يوماً أن تتلقى مثل هذه «الضربات القاسية» من القوات المسلحة الإيرانية، لكن ذلك حدث بالفعل. وأشار إلى أن القوات المسلحة الإيرانية «نجحت في تجاوز دفاعاتهم المتقدمة متعددة الطبقات، وتمكنت من تسوية العديد من مناطقهم الحضرية والعسكرية بالأرض باستخدام صواريخها المتطورة وهجماتها الدقيقة»، مؤكداً أن «على الكيان الصهيوني أن يدرك أن أي اعتداء ضد الجمهورية الإسلامية سيتسبّب له في أثمان باهظة للغاية».

كما هنأ خامنئي الإيرانيين بما اعتبره «انتصار إيران على امريكا»، موضحا أن الولايات المتحدة «دخلت الحرب بشكل مباشر لإنقاذ إسرائيل من الدمار الكامل، لكنها فشلت، ولم تحصد أي مكاسب ملموسة»، مشدداً على أن الهجمات الامريكية على المنشآت النووية الإيرانية «لم تثمر عن نتائج مهمة»، مضيفا: «هاجموا مراكزنا النووية، لكنهم لم يحققوا أهدافهم الرئيسية».

وعلق على تصريحات الرئيس الامريكي دونالد ترامب بشأن نتائج القصف الامريكي للمنشآت النووية، قائلا: «ترامب بالغ بشكل مفرط وغير طبيعي في ما جرى، وظهر للجميع حاجته الشخصية إلى تلك المبالغات لإخفاء الحقيقة. لم يتمكنوا من

تحقيق ما أرادوا، لذا لجأوا لتوظيف التضخيم للتغطية على فشلهم».

في المقابل، أعلن خامنئي أن إيران ردت بقوة على امريكا بضرب واحدة من أهم قواعدها العسكرية الإقليمية، وهي قاعدة العُديد في دولة قطر، متسببة بـ»أضرار».

وأضاف: «هؤلاء الذين لجأوا للتضخيم في البداية (في نتائج الهجمات الامريكية على إيران) حاولوا التقليل من أهمية تلك الضربة (على القاعدة الامريكية)، لكن الحقيقة أن الأمر كان حدثاً كبيراً»، على حد تعبيره. وأضاف المرشد الإيراني الأعلى أنّ قدرة إيران على الوصول إلى مراكز امريكية حساسة في المنطقة والتصرف ضدها عند الضرورة «ليس بالأمر البسيط»، واصفاً ذلك بـ»الحدث الكبير»، الذي قال إنه يمكن أن يتكرر في المستقبل إذا اقتضت الحاجة.

تهنئة خامنئي الثالثة كانت حول ما وصفه بـ»وحدة الشعب الإيراني غير المسبوقة»، موضحاً أن «شعبًا يبلغ تعداده نحو ٩٠ مليون نسمة وقف كشخص واحد، متحداً، يهتف بصوت واحد، يدعم القوات المسلحة، ويعمل من دون أي خلافات في المطالب والأهداف». وتطرق خامنئي إلى تصريحات ترامب حول ضرورة استسلام إيران، قائلا: «لم تعد القضية تتعلق ببرنامجنا النووي أو بالصناعة النووية، بل الأمر يتعلق بجعل إيران تستسلم». لكنه أضاف مستهزئا: «مثل هذا الطلب أكبر من أن يصدر عن رئيس امريكي. إيران العظيمة، بتاريخها العريق، وثقافتها، وعزيمتها الصلبة، لا تعرف الاستسلام. هذه مجرد خرافة يسخر منها العالم».

وأكد أن ترامب أظهر بوضوح أن الامريكيين «لن يرضوا بأقل من استسلام إيران الكامل»، قائلا إن «الشعب الإيراني يجب أن يدرك أن هذه هي حقيقة العداء الامريكي. امريكا تريد إذلال إيران، وهذا لن يحدث أبدا».

وختم خامنئي بالتشديد على أنّ «الشعب الإيراني شعب عظيم، وإيران بلد قوي وعريق بحضارته وثروته الثقافية والتاريخية، التي تفوق بمئات المرات نظيرتها عند امريكا وأمثالها. لذا فإن مجرد توقع أن تستسلم إيران هو ثرثرة ومثير للسخرية»، وفق تعبيره.

ردا على خامنئي.. ترمب يعلن وقف إجراءات تخفيف العقوبات عن إيران

وفي اول رد فعل له انتقد الرئيس الامريكي دونالد ترمب، الجمعة، تصريحات المرشد الإيراني علي خامنئي بشأن «تحقيق إيران للانتصار» في حربها مع إسرائيل، معلناً وقف العمل على خطط لتخفيف العقوبات عن طهران.

وقال ترمب في منشور على منصته «تروث سوشيال»: لماذا يقول خامنئي زعيم إيران الممزقة بالحروب.. أنه انتصر في الحرب مع إسرائيل، في حين يعلم أن تصريحه كاذب».

واعتبر ترمب أن إيران «دُمرت، وتم محو ٣ من مواقعها النووية بالكامل»، مضيفاً: «كنت أعلم بالضبط أين كان مختبئاً (خامنئي)، ولم أسمح لإسرائيل أو للقوات الامريكية، بإنهاء حياته».

وزعم الرئيس الامريكي، أنه أنقذ المرشد الإيراني من «موت بشع، ومُذل جداً»، وتابع: «هو ليس مضطراً ليقول: شكراً».

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس قال، الخميس، إن إسرائيل حاولت اغتيال المرشد الإيراني خلال الحرب التي استمرت ١٢ يوماً، لكنه أضاف: «لم تكن هناك فرصة عملياتية للقيام بذلك».

وأشار الرئيس الامريكي في منشوره، إلى أنه «طالب» إسرائيل في نهاية الحرب بـ»إعادة عدد كبير من المقاتلات، التي كانت تتجه إلى طهران سعياً لتحقيق يوم كبير، وربما الضربة القاضية».وذكر أن هذه الضربة لو نفذت «كانت ستحدث دماراً هائلاً، كما أن عدداً كبيراً من الإيرانيين كانوا سيقتلون. لقد كان من المقرر أن تكون أكبر ضربة في الحرب، بلا منازع».

وأفاد ترمب أنه عمل «خلال الأيام الأخيرة، على احتمال رفع العقوبات، وغيرها من الإجراءات، التي كانت ستمنح إيران

فرصة أفضل بكثير لتعافي سريع وشامل».

وأضاف: «بدلاً من ذلك، تلقيت بياناً مليئاً بالغضب والكراهية والاشمئزاز»، معلناً أنه «أوقف على الفور كل العمل المتعلق بتخفيف العقوبات، وغير ذلك من الجهود».

ودعا الرئيس الامريكي إيران إلى «العودة إلى مسار النظام العالمي»، وتابع: «وإلا فإن الأمور ستزداد سوءاً بالنسبة لها. هم دائماً غاضبون وعدائيون وتعساء.. ليست لديهم أي بارقة أمل، وما ينتظرهم أسوأ بكثير».

وتأتي هذه التصريحات بعدما كشفت شبكة CNN الامريكية، الخميس، أن إدارة ترمب ناقشت، مؤخراً، تخفيف العقوبات عن إيران، ومساعدتها في الحصول على ما يصل إلى ٣٠ مليار دولار، لإنشاء برنامج نووي مدني لتوليد الطاقة.

عراقجي: إذا أراد ترمب اتفاقاً مع إيران فعليه احترام خامنئي

من جهته قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، السبت، إنه إذا كان الرئيس الامريكي دونالد ترمب يرغب بشكل صادق في التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران، فعليه أن يتوقف عن «النبرة غير اللائقة وغير المقبولة» تجاه المرشد علي خامنئي.

وجاءت تصريحات عراقجي رداً على منشور للرئيس الامريكي دونالد ترمب، الذي اتهم خامنئي بـ«الكذب»، بعدما أعلن انتصار إيران في الحرب ضد إسرائيل.

ووصف عراقجي في منشور على منصة «إكس»، الشعب الإيراني بـ«العظيم والقوي»، معتبراً أنه «أثبت للعالم أن النظام الإسرائيلي لم يكن أمامه خيار سوى الهروب إلى والده (الولايات المتحدة) ليتجنب سحقه بصواريخنا». مشدداً على أن الإيرانيين «لا يتسامحون مع التهديدات والإهانات».

واعتبر عراقجي أنه «إذا قادت الأوهام إلى أخطاء أسوأ، فلن تتردد إيران في كشف قدراتها الحقيقية، والتي ستنهي بالتأكيد أي وهم بشأن قوة إيران». وأكد في منشوره أن «النوايا الحسنة تولّد نوايا حسنة، والاحترام يولّد الاحترام».

إيران تعلّق رسمياً التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية

في عضون ذلك قال المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور الإيراني، هادي طحان نظيف، يوم الخميس، إنّ المجلس صادق على مشروع قانون تقدّم به البرلمان بشأن تعليق التعاون بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، فيما قالت الوكالة إنها لم تتلقَ أي اتصال رسمي من طهران بشأن ذلك. وأعلن رئيس البرلمان الإيراني، محمد باقر قاليباف، عن دخول القانون حيز التنفيذ بعد موافقة مجلس صيانة الدستور عليه، مؤكداً في منشور له اليوم على منصة إكس أنّ استمرار التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي قال «إنها تؤدي دور المنفذ لنظام الكيان الصهيوني غير الشرعي» غير ممكن «قبل التأكد من ضمان أمن منشآتنا النووية».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، في تصريح له تعليقاً على إقرار مشروع قانون تعليق التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) إنّ «هذا المشروع يجسّد إرادة الشعب الإيراني، ويشكّل رداً صريحاً على الاعتداءات غير القانونية التي تتعرض لها بلادنا».

من جانبها، قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية اليوم إنها لم تتلق أي اتصال رسمي من إيران بشأن مشروع القانون الذي حصل على الموافقة النهائية. وأضافت الوكالة في بيان كما أوردته وكالة رويترز: «نحن على علم بتلك التقارير. ولم تتلق الوكالة بعد أي اتصال رسمي من إيران في هذا الشأن».

بيان حقائق للبيت الأبيض:خبراء يؤكدون التدمير الكامل للمنشآت النووية الإيرانية

موقع البيت الابيض/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

من المنظمين النوويين إلى خبراء السياسة الخارجية إلى أعضاء مجتمع الاستخبارات، يتفق كل شخص مطلع على أن الرئيس دونالد ترامب دمّر المنشآت النووية الإيرانية.

* * * * * * * * * * * * * *

المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل جروسي : «نظراً لقوة هـذه الأجهزة والخصائص التقنية لأجهزة الطرد المركزي، فإننا نعلم بالفعل أن هذه الأجهزة لم تعد تعمل، لأنها آلات دقيقة إلى حد ما: هناك دوارات، والاهتزازات [من القنابل] دمرتها بالكامل».

* * * * * * * * * * * * * *

مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، جـون راتكليف : «تـؤكـد وكـالـة المخابرات المركزية الأمريكية أن مجموعة من المعلومات الاستخباراتية الموثوقة تشير إلى أن البرنامج النووي الإيراني قد تضرر بشدة جراء الضربات الأخـيـرة الموجهة. ويشمل ذلـك معلومات استخباراتية جديدة من مصدر/طريقة موثوقة ودقيقة تاريخيًا، تفيد بأن العديد من المنشآت النووية الإيرانية الرئيسية قد دُمرت، وأنه يتعين إعادة بنائها على مدى سنوات.»

ترامب : لحقت أضرار جسيمة بجميع المواقع النووية

* * * * * * * * * * * * * *

مديرة الاستخبارات الوطنية تولسي غابارد : «تؤكد المعلومات الاستخباراتية الجديدة ما ذكره @POTUS مرارًا وتكرارًا: لقد دُمرت المنشآت النووية الإيرانية. إذا اختار الإيرانيون إعادة البناء، فسيتعين عليهم إعادة بناء المنشآت الثلاث (نطنز، فوردو، أصفهان) بالكامل، وهو أمر من المرجح أن يستغرق سنوات. وقد استخدمت وسائل الإعلام الدعائية تكتيكها المعتاد: نشر أجزاء انتقائية من تقييمات استخباراتية سرية مسربة بشكل غير قانوني (متجاهلة عمدًا حقيقة أن التقييم قد كُتب «بثقة منخفضة») في محاولة لتقويض القيادة الحاسمة للرئيس ترامب والجنود الشجعان الذين نفذوا ببراعة مهمة تاريخية حقيقية للحفاظ على سلامة الشعب الأمريكي وأمنه.»

* * * * * * * * * * * * * *

مدير الاستخبارات الوطنية السابق لشؤون إيران في مكتب مدير الاستخبارات الوطنية نورمان رول : «أنا واثق من أن إيران تعرضت لضربة كارثية – كارثية – ... وأن هذا أعادها إلى الوراء لفترة طويلة جدًا».

* * * * * * * * * * * * * *

القائد الأعلى السابق لقوات حلف شمال الأطلسي في أوروبا الجنرال المتقاعد فيليب بريدلوف : «لقد سارت الأمور على نحو رائع... لقد فعلوا ذلك على أكمل وجه، لذلك كان ينبغي أن نتوقع حدوث أضرار جسيمة».

* * * * * * * * * * * * * *

يقول رئيس معهد العلوم والأمن الدولي ديفيد أولبرايت : «إيران لا تستطيع صنع أجهزة الطرد المركزي ولا تستطيع إنتاج ما يعادل الغاز... وبالتالي فإن برنامجها تضرر بشدة».

* * * * * * * * * * * * * *

الرئيس ترامب : «لحقت أضـرار جسيمة بجميع المواقع النووية في إيـران، كما أظهرت صور الأقمار الصناعية. التدمير هو مصطلح دقيق! الهيكل الأبيض الظاهر مغروس بعمق في الصخر، حتى سقفه يقع تحت مستوى سطح الأرض، وهو محمي تمامًا من اللهب. وقع الضرر الأكبر على عمق كبير تحت مستوى سطح الأرض. هدفٌ مُحقق!»

* * * * * * * * * * * * * *

هيئة الطاقة الذرية الإسرائيلية : «دمرت الضربة الأمريكية المدمرة على فوردو البنية التحتية الحيوية للموقع، وجعلت منشأة التخصيب غير صالحة للعمل. نعتقد أن الضربات الأمريكية على المنشآت النووية الإيرانية، إلى جانب الضربات الإسرائيلية على عناصر أخرى في البرنامج النووي العسكري الإيراني، قد أعاقت قدرة إيران على تطوير أسلحة نووية لسنوات عديدة. ويمكن أن يستمر هذا الإنجاز إلى أجل غير مسمى إذا لم تتمكن إيران من الوصول إلى المواد النووية».

* * * * * * * * * * * * * *

مديرة الاستخبارات الوطنية: تم تدمير المنشآت النووية الإيرانية

رئيس أركان جيش الدفاع الإسرائيلي الفريق إيال زامير : «أستطيع أن أقول هنا إن التقييم هو أننا ألحقنا ضرراً كبيراً بالبرنامج النووي، وأستطيع أن أقول أيضاً إننا أعادناه إلى الوراء سنوات، وأكرر سنوات».

* * * * * * * * * * * * * *

المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي : «منشآتنا النووية تضررت بشدة، هذا أمر مؤكد».

* * * * * * * * * * * * * *

نائب الرئيس جيه دي فانس : «أستطيع أن أقول للشعب الأمريكي بثقة كبيرة إنهم اليوم أبعد بكثير عن البرنامج النووي مما كانوا عليه قبل ٢٤ ساعة. كان هذا هو هدف المهمة، تدمير موقع فوردو النووي، وبالطبع إلحاق بعض الضرر بالمواقع الأخرى أيضًا، لكننا على ثقة تامة بأن موقع فوردو النووي قد تراجع بشكل كبير، وكان هذا هو هدفنا.»

* * * * * * * * * * * * * *

وزير الدفاع بيت هيجسيث : «بناءً على كل ما رأيناه – وقد رأيته أنا شخصيًا – فإن حملة القصف التي شنّاها قضت على قدرة إيران على إنتاج أسلحة نووية. لقد أصابت قنابلنا الضخمة المكان الصحيح تمامًا في كل هدف، وأدت الغرض على أكمل وجه. وقع تلك القنابل مدفون تحت أنقاض جبل من الأنقاض في إيران؛ لذا فإن أي شخص يدّعي أن القنابل لم تكن مدمرة، إنما يحاول تقويض الرئيس ونجاح المهمة.»

وزير الدفاع هيجسيث : «نظراً لـ ٣٠ ألف رطل من الانفجارات وقدرة تلك الذخائر، فقد كان الدمار تحت فوردو هائلاً... وأي تقييم يخبرك بخلاف ذلك هو مجرد تكهنات بدوافع أخرى».

* * * * * * * * * * * * * *

رئيس هيئة الأركان المشتركة، دان «رازين» كين : «تشير التقييمات الأولية لأضرار المعركة إلى أن المواقع الثلاثة لحقت بها أضرار ودمار شديدان. شاركت أكثر من ١٢٥ طائرة أمريكية في هذه المهمة، بما في ذلك قاذفات الشبح B٢، ورحلات متعددة لمقاتلات الجيلين الرابع والخامس، وعشرات وعشرات طائرات التزود بالوقود جوًا، وغواصة صواريخ موجهة، ومجموعة كاملة من طائرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، بالإضافة إلى مئات من فنيي الصيانة والعمليات.»

* * * * * * * * * * * * * *

وزير الخارجية ماركو روبيو : «البرنامج الإيراني – البرنامج النووي – اليوم لا يبدو كما كان عليه قبل أسبوع واحد فقط... هذه القصة كاذبة ولا ينبغي إعادة نشرها لأنها لا تعكس بدقة ما يحدث».

الوزير روبيو : «كل شيء تحت هذا الجبل في حالة يرثى لها... لا سبيل لإيران للجلوس إلى طاولة المفاوضات لو لم يحدث شيء. لقد كان هذا إبادةً كاملةً وشاملةً. إنهم في حالة يرثى لها. إنهم متأخرون اليوم

> روبيو: كل شيء تحت هذا الجبل في حالة يرثى لها

كثيرًا مقارنةً بما كانوا عليه قبل سبعة أيام فقط بسبب ما فعله الرئيس ترامب.»

* * * * * * * * * * * * *

المبعوث الخاص ستيف ويتكوف : «ألقينا ١٢ قنبلة خارقة للتحصينات على فوردو. لا شك أنها اخترقت غطاء القاعدة، ولا شك أنها كانت قريبة من العمق الذي تصل إليه هذه القنابل الخارقة للتحصينات، ولا شك أنها دُمّرت تمامًا – لذا فإن التقارير المتداولة التي تُشير بطريقة ما إلى أننا لم نحقق الهدف هي ببساطة سخيفة تمامًا.»

* * * * * * * * * * * * *

المديرة غابارد : «حققت العملية نجاحًا باهرًا. أُطلقت صواريخنا بدقة متناهية، مما أدى إلى تدمير القدرات الإيرانية الرئيسية اللازمة لتجميع سلاح نووي بسرعة.»

* * * * * * * * * * * * *

المدير العام غروسي : «نظرًا للحمولة المتفجرة المستخدمة، والطبيعة شديدة الحساسية للاهتزازات لأجهزة الطرد المركزي، يُتوقع وقوع أضرار جسيمة. في موقع أصفهان النووي، تضررت مبانٍ إضافية، وأكدت الولايات المتحدة استخدامها صواريخ كروز. تشمل المباني المتضررة بعض المباني المتعلقة بعملية تحويل اليورانيوم. وفي هذا الموقع أيضًا، يبدو أن مداخل الأنفاق المستخدمة لتخزين المواد المخصبة قد تضررت. وفي موقع نطنز للتخصيب، تضرر مصنع تخصيب الوقود، وأكدت الولايات المتحدة استخدام ذخائر خارقة للأرض.»

* * * * * * * * * * * * *

السيد أولبرايت : «بشكل عـام، أدت هجمات إسرائيل والولايات المتحدة إلى تدمير برنامج تخصيب اليورانيوم الإيراني. سيستغرق الأمر وقتًا طويلاً قبل أن تقترب إيران من القدرة التي كانت لديها قبل الهجوم».

* * * * * * * * * * * * *

تقول أندريا سترايكر، نائبة مدير برنامج منع الانتشار والدفاع البيولوجي في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات : «أعتقد أنه بسبب الأضـرار الهائلة والموجة الصدمية التي كان من الممكن أن ترسلها ١٢ قنبلة خارقة للذخائر الضخمة في موقع فوردو، فمن المرجح أن تتسبب في تلف أجهزة الطرد المركزي أو تعطيلها».

* * * * * * * * * * * * *

يقول مدير محفظة الشرق الأوسط في معهد امريكان إنتربرايز، برايان كارتر : «ليس هناك شك في أن حملة القصف «ألحقت أضراراً بالغة» بالمواقع الثلاثة».

يقول سبنسر فاراجاسو، الباحث البارز في معهد العلوم والأمن الدولي : «بشكل عام، قد يستغرق الأمر سنوات حتى تتمكن إيران من استعادة القدرات التي فقدتها في هذه المنشآت».

عباس عراقجي : مهمة الدبلوماسية في زمن السلم والحرب

العربي الجديد–صابر غل عنبري:بعد جولة دبلوماسية مكثفة، في ظروف الحرب، بدأها من جنيف ثم إسطنبول فموسكو وأخيراً عشق أباد في طريق العودة إلى طهران، أجرى مدير مكتب «العربي الجديد» في طهران مقابلةً مع وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، في أثناء الرحلة من موسكو إلى عشق أباد ثم طهران، تناولت أبرز التطورات، بما في ذلك وقف إطلاق النار واستهداف قاعدة العديد الجوية الامريكية في قطر، إلى جانب مصير المفاوضات مع الولايات المتحدة، وقد بدا الوزير هادئاً متفائلاً.

بنود الاتفاق

بعد ١٢ يوماً من الحرب، جرى التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار بين إيران وإسرائيل. ما أبرز بنوده؟ وهل جرى الاتفاق على استئناف المفاوضات مع الولايات المتحدة؟

المبدأ الأول في الوضع الراهن قبل كل شيء أن يتضح ما إذا كان المعتدون يملكون القدرة على تنفيذ ما اقترحوه والحفاظ عليه، أم إن التنافسات الداخلية بين أجنحة السلطة داخل الكيان الصهيوني ستجعلها، كما في السابق، تستخدم وقف إطلاق النار رهينةً لإدارة تحدّياتها الداخلية في جولة جديدة.

ألم يكن ممكناً التوصل إلى مثل وقف إطلاق النار هذا قبل الهجوم على المنشآت النووية؟

لم تبدأ إيران الحرب. طالما كانت بلادنا تتعرّض للعدوان، واعتمدت مبدأ الدفاع أساساً. وحتى بعد ذلك، إذا ما وقع تعدّ على السيادة والوحدة الترابية للجمهورية الإسلامية، فسيكون الرد على المنوال نفسه. كما أكدتُ في الموتمر الصحافي في إسطنبول، فإن دخول الولايات المتحدة في الحرب كان دليلاً على فشل إسرائيل وعدم قدرة هذا الكيان على الصمود. كان تصوّرهم البسيط أن إيران ستُعلن الاستسلام بمجرّد تدخل امريكا، لكنهم عندما شاهدوا أن ردّنا باستخدام الجيل الثالث من صواريخ «خيبرشكن» (كاسر خيبر) كان أقوى وأكثر حسماً، تراجعوا عن مواصلة الحرب، وطرحوا وقف إطلاق النار عبر الوسطاء. وقد جاء قبول إيران وقف إطلاق النار على أساس الحفاظ على التفوّق الأخلاقي والمعياري، من أجل تحويل هذا النهج وهذه الرؤية إلى أساس لسياسة جديدة تقوم على القيم الإقليمية والإسلامية. من ثم، فإن من شأن دعم حكومات المنطقة المسلمة وشعوبها هذا التوجه الجماعي والمصيري أن يزيد من عزلة الكيان الصهيوني الذي لا يلتزم بأي أخلاق أو قيم.

احترامنا لسيادة قطر قائم وثابت

في إطار ردّها على الضربات الامريكية، استهدفت إيران قاعدة العديد في قطر. يرى مراقبون أن هذا العمل كان خطأ استراتيجياً بحق الدوحة، خصوصاً بعد كل الأدوار المؤثرة التي أدّتها.

يندرج إجراء إيران الاستراتيجي، أي الرد على القواعد العسكرية والاستخباراتية الامريكية في المنطقة، ضمن حق الدفاع عن النفس. هذا العمل ضد امريكا لا يعني انتهاك سيادة ووحدة أراضي جيران إيران. ترى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مع احترامها الكامل لمجموع الحقوق السيادية والوطنية لدول الجوار، أن من الضروري أن تردّ بقوة للدفاع عن كيانها. وهذا يعني أن الولايات المتحدة لن تستطيع استغلال أراضي الدول الأخرى ملاذاً آمناً لتحقيق أهدافها وزعزعة استقرار المنطقة. وفي هذا الإطار، جرى توجيه التحذيرات اللازمة بشكل واضح ومباشر.

على سبيل المثال، في آخر اجتماع سري، عُقد يوم الأحد الماضي، لوزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، أشرت إلى هذا الموضوع وسُجل في وثائق المنظمة.

العلاقات بين إيران وكل دولة من دول الجوار، بما فيها دولة قطر الشقيقة والصديقة، تقوم على عمق استراتيجي، وترابط تاريخي، وامتداد اجتماعي متين لا يتزعزع. ونحن نحترم سيادة كل منها وسنواصل علاقاتنا الثابتة والشاملة معها بكل عزم وإرادة. وعلى أية حال، هذه قواعد امريكية في المنطقة رأت تلك الدول لأسباب تخصّها، سواء متعلقة بأمنها أو بأمور أخرى، أن تمنح الولايات المتحدة حق استخدامها. لقد أوضحنا لهذه الدول أننا لا ننوي الاعتداء على أراضيها. فاحترامنا سيادة هذه الدول وقطر ووحدة أراضيها قائم وثابت، ويجب ألا تفسر أو تؤوّل هذا الإجراء على أنه عدوان عليها.

رسائل إلى إيران، ومضمونها

بعدما نفذت الولايات المتحدة الضربات على المنشآت النووية، هل أرسلت رسائل إلى إيران، وما مضمونها؟

نعم، أرسل الامريكيون رسائل إلينا باستمرار، قبل العدوان وبعده، وعبر قنوات مختلفة، وهذا طبيعي فثمة

نقاط يجب تبادلها. تلقينا رسائلها وأجبنا عليها بما يلزم عبر الوسطاء والقنوات غير المباشرة، وهو أمر شائع في الدبلوماسية. وكان الهدف تجنّب سوء الفهم واحتواء التصعيد، ولتوضيح المواقف بعضنا لبعض. أكدنا لجميع الوسطاء أن إيران لن تعود إلى طاولة التفاوض مع الولايات المتحدة، ولن نستأنف المسار الدبلوماسي ما لم يتوقف العدوان. هذا موقفٌ أبلغناه للوسطاء وشرحناه للأوروبيين أيضاً، وأعتقد أنهم باتوا يدركون موقفنا جيداً، ويجب أن ننتظر لنرى ماذا سيحصل في المستقبل.

إذا لم يصمد وقف إطلاق النار

إذا لم يصمد وقف إطلاق النار وعادت إسرائيل أو امريكا إلى العدوان، إلى أي مدى تستطيع إيران الصمود في وجه ذلك؟

الجواب واضح. لقد أظهرنا مقاومةً قويةً للغاية، خلافاً لما تصوّره الكيان المعتدي من أن ضرباته القاضية في الأيام الأولى ستُجبر إيران على الاستسلام، وهذا لم يحدث، بل كل يوم تزداد القدرة النارية لإيران وتقوى عزيمتها. ازدادت دقة صواريخنا، وأثبتت الأحداث أن إيران ما زالت قوية. كان صمود شعبنا ممتازاً، ومستوى التلاحم بين الشعب والحكومة مأمول للغاية. رأى الشعب الصدق في حكومة إيران، التي ذهبت إلى طاولة المفاوضات، والطرف الآخر هو من خان طاولة التفاوض. ثبتت الحكومة في الميدان التفاوضي ودافعت عن حقوق الشعب ولم تتراجع، كما أنها وقفت بقوة في ميدان القتال والدفاع. وهناك فعلاً وحدة وطنية ملموسة وصمود شعبي كبير، رغم مشكلات الحرب وما رافقها من معاناة وسقوط شهداء وجرحى ومخاوف، لكنني واثق بأن النظام والدولة سيظلان صامدين حتى النهاية دفاعاً عن وحدة إيران وسيادتها واستقلالها ومصالح شعبها وإنجازاته.

إلى أي مدى يؤثر العدوان الإسرائيلي والامريكي سلباً على عزيمة إيران بمواصلة برنامجها النووي، وخصوصاً تخصيب اليورانيوم في المستقبل؟

سيكون التأثير إيجابياً. فهذا يعزّز إرادتنا ويجعلنا أكثر عزماً وصلابة. لقد بذلنا جهداً كبيراً للوصول إلى هذه التكنولوجيا وقدّم علماؤنا تضحيات جسيمة، بل فقدوا أرواحهم من أجل هذا الهدف. تحمّل شعبنا العقوبات لأجل هذا، وفُرضت حرب على أمتنا بسبب هذه القضية. مؤكّد أن لا أحد في إيران سيتخلى عن هذه التكنولوجيا. كان برنامج إيران النووي شفافاً وتحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

مستقبل العلاقة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية

هل من الممكن أن يدخل البرنامج النووي الإيراني، بعد هذه الاعتداءات، في حالة من الغموض وتعيد إيران النظر في علاقاتها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية؟

من المبكّر تناول هذه القضايا الآن، غير أن الاعتداء الذي استهدف منشآتنا النووية ستكون له بالقطع آثار جسيمة وعميقة في مسار إيران خلال الفترة المقبلة، وهذا أمرٌ لا مفر منه. لقد سعينا سنوات طويلة لنبرهن للعالم أننا ملتزمون بمعاهدة عدم الانتشار النووي (NPT) ونرغب في العمل ضمن إطارها، لكن للأسف هذه

المعاهدة لم تستطع أن توفر الحماية لنا أو لبرنامجنا النووي. هذه نقطة يجب أخذها بعين الاعتبار.

وقد ساهمت التقارير التي أعدتها الوكالة بصورة كبيرة في الوصول إلى الوضع الراهن، ونحن غير راضين عن أسلوب تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ونعتقد أن وراءها دوافع سياسية. وهذه أيضاً نقطة مؤثرة. كما أن مسألة كيفية حماية منشآتنا النووية في المستقبل يجب أن توضع في الاعتبار. لماذا لم تسفر عشرون عاماً من الشفافية وبناء الثقة عن نتائج إيجابية؟ سيحظى هذا الموضوع بالاهتمام. وأتصور أن نظرتنا إلى البرنامج النووي ولنظام عدم الانتشار ستشهد تغييرات لا يمكنني الآن الحكم على اتجاهها.

حراك دبلوماسي مكثف

وسط الحرب والعدوان، أطلقتم حراكاً دبلوماسياً مكثفاً، ما الهدف من ورائه؟

من الطبيعي أن يكون هدفنا الأول المساهمة في تعزيز أمن البلاد بفضح المعتدي أمام العالم وإدانته، والتواصل مع الدول الأخرى لحثّها على اتخاذ مواقف قوية ضد العدوان وضد الإجراءات التي اتخذتها امريكا والكيان الصهيوني، بما يحقق نوعاً من الردع السياسي أمام هذه الهجمات ويمنع تكرارها مستقبلاً.

تستطيع الدبلوماسية أن تلعب دوراً فعالاً في هذا الجانب، وأعتقد أننا نجحنا، فدول المنطقة كلها تقف إلى جانبنا وتدين العدوان، والدول الإسلامية تدعمنا، وكذلك دول كثيرة. بطبيعة الحال، الغربيون والأوروبيون والامريكيون مع كامل الوقاحة لا يكتفون بعدم دعمنا، بل يحاولون تبرير عدوان إسرائيل بشتى الذرائع. ومع ذلك، نبذل جهدنا لإيصال حق الشعب الإيراني إلى أسماع العالم، وعلى بقية الدول أن تدرك مواقفنا لتتخذ الموقف الصحيح. هذه مهمّة الدبلوماسية في زمن السلم والحرب، ومن الطبيعي في زمن الحرب أن نتابع هذه المساعي بمزيد من العزم والإصرار.

نتائج المحادثات مع الاوروبيين

هل انتهت لقاءاتكم مع الأوروبيين في جنيف إلى أي توافق أو نتائج معينة؟

كانت الاجتماعات مفيدة لجهة تعريف الأوروبيين أكثر بمواقفنا، على الرغم من أنهم يدعمون إسرائيل. ومن جهة سحب الاتهامات التي كانت توجّه إلينا، أرى أنه كان في غاية الأهمية؛ فالرؤية القائلة إنه لا يوجد حل عسكري لهذه المسألة مع إيران أصبحت راسخة في أوروبا، وتكرّست هذه القناعة عقب التطورات أخيراً، وأصبح واضحاً أن هذه الاعتداءات لا تحل المشكلة في نهاية المطاف. وهذه المفاوضات، رغم أنها لم تحل المشكلة بالكامل، ساهمت في تعزيز الفهم المتبادل بين الجانبين.

ولهذا السبب، أعلن الطرفان استعدادهما لمواصلة هذه الحوارات. وكما قلت سابقاً وأكرر الآن، لا أسمّي هذه العملية مفاوضات، بل حواراً بين إيران وأوروبا. تجرى المفاوضات عادة بهدف التوصل إلى اتفاق؛ لا نحن نبحث عن اتفاق مع أوروبا، ولا الأوروبيون يملكون القدرة على ذلك. يجب أن يتضمّن الاتفاق الذي نسعى إليه رفع العقوبات، وهذا خارج قدرة أوروبا. ومع ذلك، يظلّ الحوار دائماً أمراً إيجابياً، لا سيما في ظروفه الطبيعية. وأرى أن الحوار المتواصل بيننا وبين أوروبا يساهم في تقليص سوء التفاهم.

هل قدّم الأوروبيون مقترحات محدّدة لكم خلال مباحثات جنيف؟

كانت هناك مقترحات عامة، سواء بشأن وقف المواجهات، أو حول مستقبل الملف النووي الإيراني. لكن أوروبا ليست طرفاً رئيسياً ذا تأثير حاسم في هذه القضايا، ودورها يقتصر على الحوار.

هل أنت راض عن نتائج زيارتك روسيا؟

نعم، للغاية. عقدت لقاءً ممتازاً مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. لقد اتخذت روسيا مواقف قوية وواضحة في إدانة العدوان الامريكي وعدوان الكيان الصهيوني. روسيا دولة مؤثرة في مسألة الملف النووي الإيراني، ولدينا تعاون معها في مجالات عديدة، من مفاعل بوشهر إلى المحطات النووية المستقبلية، وقد كانت عضواً في مجموعة «٥+١» (الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥)، وكنا نتشاور معها على الدوام، ونتبادل وجهات النظر ونستفيد من مقترحاتها. وفي ظل تصاعد هذه الأحداث، كان لا بد من التشاور والتنسيق الدقيق بيننا، ومواصلة المسار المشترك.

ايران ومواقف دول المنطقة

كيف تقيّمون موقف دول المنطقة على المستويين الرسمي والشعبي تجاه هذا العدوان؟

كان الموقف جيداً على المستويين. دانت جميع الدول العدوان، بعضها بلهجة شديدة وبعضها بلهجة أكثر هدوءاً، لكننا شهدنا موقفاً موحّداً تقريباً في كل المنطقة والعالم الإسلامي. كان البيان الذي صدر عن وزراء خارجية الدول الإسلامية في إسطنبول قوياً جداً، وأضاف بنداً خاصاً لإدانة العدوان الامريكي، إذ تزامن ذلك مع انعقاد اليوم الثاني للاجتماع في اليوم نفسه.

أعتقد أن مواقف الحكومات كانت إيجابية، وعلى المستوى الشعبي والرأي العام في الدول العربية أو الإسلامية أو في مناطق أخرى، شهدنا تضامناً غير مسبوق مع الشعب الإيراني. هذا يظهر بوضوح في التغريدات والمقالات والمقابلات واللقاءات المختلفة. وأتصوّر أنّ التقارب بين الرأي العام العربي والإسلامي والشعب الإيراني حصل أكثر من أي وقت مضى، وهذه إحدى بركات الأحداث.

أنا سعيد جداً لأن عدوان إسرائيل كان له على الأقل هذه الفائدة الكبرى، وهي توحيد الرأي العام العربي والإسلامي بشكل غير مسبوق، وازدياد التضامن الإقليمي. لسنوات، سعت بعض الأطراف إلى تخويف المنطقة من إيران وتصويرها خطراً وتهديداً، أما اليوم فقد زال هذا الخوف وبات العدو الحقيقي معروفاً للجميع. فقد حاولت إسرائيل سنوات أن تعكس هذه المعادلة، وتروّج أن إيران تهديدٌ للمنطقة، لكن هذه الخطة فشلت نهائياً.

أودّ أن أشكر وسائل الإعلام العربية، لا سيما المعلقين والكتّاب في العالم العربي الذين أدّوا دوراً مهماً في شرح هذه المواقف وتوضيحها، ونحن نقدّر ذلك وسنواصل العمل على تعزيز هذه الوحدة والتضامن الذي تشكّل اليوم.

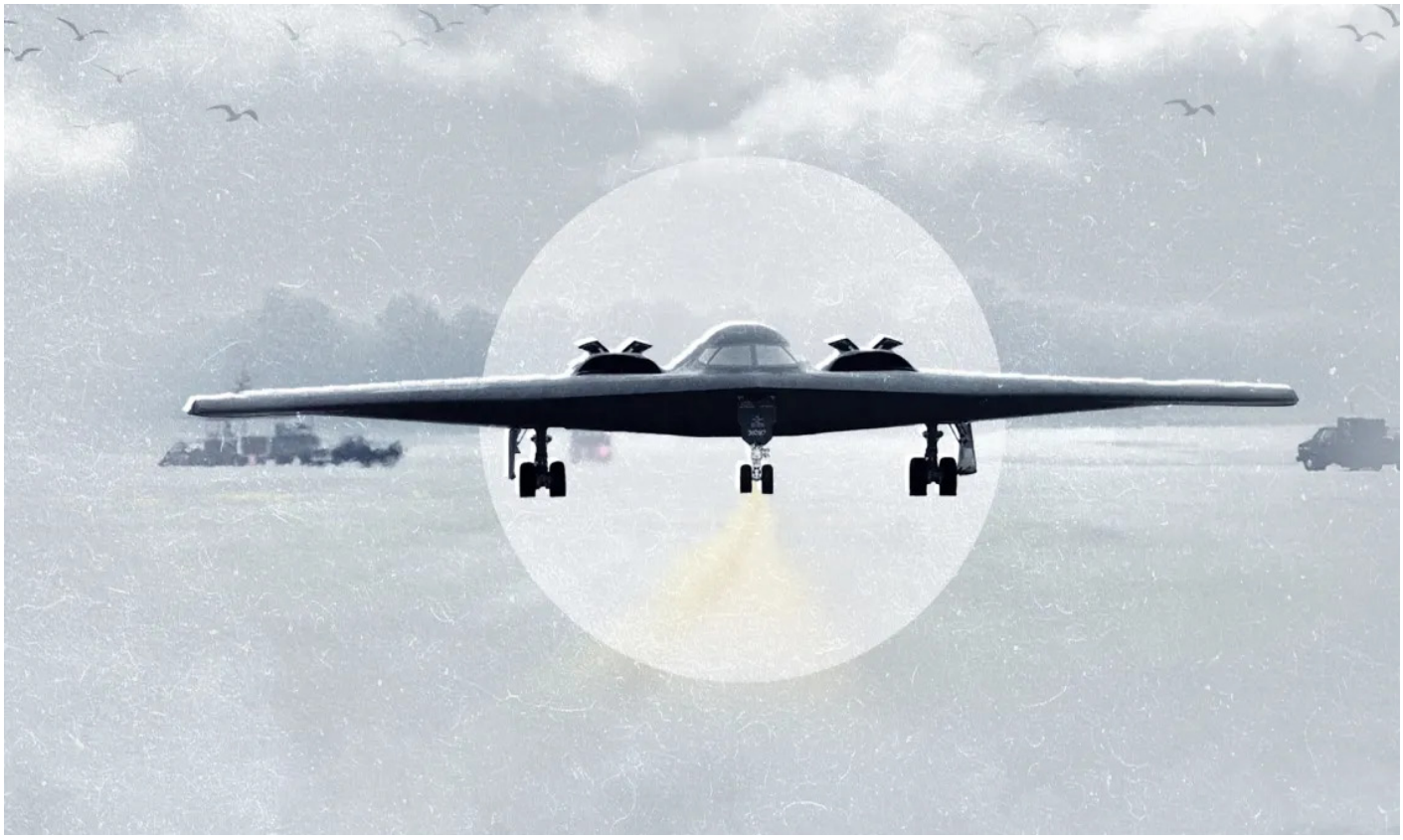

حرب الـ12 يوما.. إسرائيل وإيران ترسمان ملامح الصراع الحديث

سكاي نيوز عربية :فرضت المواجهة العسكرية الخاطفة بين إسرائيل وإيران، التي امتدت ١٢ يوما فقط، واقعا جديدا في المنطقة، حيث لم تعد الحروب تقاس بالكثافة النارية أو بعدد الدبابات، بل بفعالية المسيرات، ودقة الضربات، والاختراقات الاستخباراتية، والدور الخفي للهجمات السيبرانية.

وبينما أعلن وقف إطلاق النار، لا تزال ارتداداته العسكرية والسياسية تُلقي بظلالها على معادلات الردع، وأسس التفاوض، وشكل النظام الإقليمي المقبل.

وفي مقابلات خاصة مع «سكاي نيوز عربية»، شدد خبراء ومحللون على أن هذا الصراع القصير في الزمن، الغزير في الرسائل، كشف عن تحولات جذرية في مفهوم الردع، وتفوّق واضح لإسرائيل في المجال الاستخباراتي، وسط تراجع تكتيكي إيراني فرضته الضرورات.

الـردع الـذكـي وتـحـوّل مفهوم الحسم

قال الخبير العسكري والاستراتيجي مهند العزاوي إن وصف الرئيس الامريكي دونالد ترامب للصراع بـ»حرب الـ١٢ يوما» يحمل أبعادا تتجاوز المدة

> العزاوي : الحرب لم تكن تهدف إلى إسقاط النظام الإيراني

الزمنية، مشيراً إلى أنه «يعكس نموذجا امريكيا جديدا في الردع السريع، القابل للتكرار».

وأوضح العزاوي أن الحرب لم تكن تهدف إلى إسقاط النظام الإيراني، بل إلى «تقليم أظافره» وضرب مراكز القوة الصاروخية والنووية، وهي رسالة مفادها أن واشنطن تملك القدرة على فرض معادلات سياسية بالقوة في أقل من أسبوعين، دون الانجرار إلى حروب طويلة.

تفوق استخباراتي إسرائيلي.. وتراجع إيراني تكتيكي

في معرض تحليله لسير العمليات، أكد العزاوي أن إسرائيل «نجحت في تطبيق نمط جديد من الردع من الداخل»، عبر ضربات دقيقة نفذتها طائرات مسيرة وروبوتات هجومية مزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي. ولفت إلى أن إسرائيل استطاعت تنفيذ عمليات استخباراتية دقيقة، شملت اغتيالات وعمليات استهداف مركزة ضد قيادات الحرس الثوري ومنشآت نووية داخل العمق الإيراني.

وبحسب العزاوي، فإن إيران كانت الطرف الأكثر حاجة لوقف إطلاق النار، نظراً لتعدد الجبهات وضخامة الخسائر العسكرية، خصوصاً في الدفاعات الجوية ومواقع الطاقة والمفاعلات النووية. وأكد أن «استمرار الحرب كان سيقوّض البنية العسكرية الإيرانية بالكامل».

الحرب السيبرانية.. الجبهة الموازية غير المرئية

بيّنت المعطيات أن الهجمات الإلكترونية لعبت دوراً محورياً في هذه المواجهة، إذ شنّت مجموعات مرتبطة بإسرائيل هجمات على بنوك ومؤسسات مالية ومنصات رقمية إيرانية، مما كبد إيران خسائر تجاوزت ٩٠ مليون دولار. كما حاولت مجموعات مرتبطة بطهران استهداف بنى تحتية وشبكات حكومية داخل إسرائيل.

هدف لم يتحقق.. إسقاط رأس النظام

كشف العزاوي أن بنك أهداف إسرائيل تضمن أربع مراحل: تحييد منظومات الدفاع، تدمير القدرات النووية، تصفية القيادات، ثم التوجه نحو إسقاط النظام أو تعطيل مركز القيادة.

وقال: «إسرائيل نفذت ثلاث مراحل، لكنها توقفت قبل تحقيق المرحلة الرابعة على الأرجح بضغط امريكي مباشر من ترامب، الذي فضّل تثبيت الردع على كسر النظام».

> الهجمات الإلكترونية لعبت دوراً محورياً في هذه المواجهة

دور ترامب الحاسم.. ومشهد تفاوضي في الأفق

رأى العزاوي أن الضربة الامريكية للمنشآت النووية الإيرانية جاءت «لرفع السبب المباشر للصراع»، وهو البرنامج النووي، ما منح إسرائيل ذريعة للانسحاب من التصعيد، وفتح الباب أمام تسوية دبلوماسية.

وفي السياق ذاته، اعتبر المحلل الخاص لسكاي نيوز عربية محمد صالح صدقيان أن طهران تنظر إلى تصريحات ترامب، التي أكد فيها أنه لا يسعى لإسقاط النظام الإيراني، كفرصة للعودة إلى المفاوضات. وقال: «إيران تنتظر عودة وزير خارجيتها عباس عراقجي من جولته الخارجية لتحديد شكل المسار الدبلوماسي».

إسرائيل.. لا تفاوض بلا «صفر تخصيب»

من جانبه، أكد مراسل «سكاي نيوز عربية» في القدس، نضال كناعنة، أن إسرائيل متمسكة بمطلب «صفر تخصيب» على الأراضي الإيرانية، وتعتبر البرنامج الباليستي الإيراني تهديدا وجوديا لا يقل عن النووي. وقال إن إسرائيل ستسعى إلى فرض شروطها عبر المفاوض الامريكي، وتحاول إقناع ترامب بأن اتفاقاً ناجحاً يجب أن يشمل وقف التخصيب وتفكيك الصواريخ الباليستية ومنع تمويل الأذرع العسكرية.

في ظل الضربة الإيرانية على قاعدة العديد الامريكية في قطر، سادت تساؤلات حول مستقبل علاقة إيران بدول الخليج. لكن صدقيان أوضح أن «اتصالات مباشرة جرت بين القيادة الإيرانية والقطرية والإماراتية لاحتواء تداعيات القصف»، مضيفا أن طهران حرصت على التأكيد بأن استهداف القاعدة الامريكية لم يكن موجها ضد الدوحة.

مراقبة البرنامج النووي... تحدّ جديد

رغم الضربات، أكد كناعنة أن إيران قد تكون تجاوزت مرحلة التخصيب، وانتقلت إلى مرحلة تركيب الرأس النووي، ما يجعل تتبع برنامجها النووي أكثر صعوبة. وقال: «المخزون المخصب موجود، والعمل الآن في طور هندسة التفجير النووي، وهي عملية سرية لا تتطلب منشآت ضخمة أو آلاف الفنيين».

ورغم وقف إطلاق النار، يترقب الشرق الأوسط شكل المرحلة المقبلة: هل تتجه إيران والولايات المتحدة إلى اتفاق جديد تفرض فيه واشنطن الشروط بغطاء إسرائيلي؟ أم تتكرر الانفجارات من الداخل في سياق «ردع محدث» لا يعرف جبهة واضحة؟.. أسئلة ستكشف عليها المرحلة المقبلة.

جينيفر كافانا و روزماري كيلانيك:

العقبة الحقيقية أمام السلام مع إيران

الضمانات الموثوقة هي المفتاح لمواجهة طموحات طهران النووية

مجلة «فورين أفيرز» الامريكية

بعد يومين فحسب من إصداره أوامر بشن ضربات عسكرية على المنشآت النووية الإيرانية في فوردو وأصفهان ونطنز، أعلن الرئيس الامريكي دونالد ترمب انتهاء الحرب الجوية بين إيران وإسرائيل، مصرحاً بأن الوقت حان لإحلال السلام. وكتب على منصته الرقمية «تروث سوشيال»، «ربما تستطيع إيران الآن المضي قدماً نحو السلام والوئام في المنطقة». ولا يزال من غير الواضح ما إذا كان وقف إطلاق النار سيصمد، ولكن إذا كان ترمب يأمل في عودة سريعة إلى الدبلوماسية، فمن المرجح أن يصاب بخيبة أمل.

يجد ترمب وفريقه للأمن القومي أنفسهم في مأزق. فقد اعترف مسؤولون في الإدارة بأن مخزونات إيران من اليورانيوم العالي التخصيب ومكونات أجهزة الطرد المركزي ربما نجت من العمليات العسكرية التي نفذتها إسرائيل والولايات المتحدة. ومن أجل تحديد مواقعها وتأمينها، ستحتاج واشنطن إلى تعاون طهران.

غير أن ترمب ومفاوضيه لم ينجحوا حتى الآن في إقناع القادة الإيرانيين بتقديم تنازلات كبيرة.

والأهم من ذلك، أن الإيرانيين يواصلون رفض الدعوات للتخلي بالكامل عن تخصيب اليورانيوم. وقد يأمل ترمب في أن يؤدي استعراضه الأخير للقوة العسكرية الامريكية، إلى جانب الحملة العسكرية الإسرائيلية العدوانية خلال الأسبوعين الماضيين، إلى إجبار إيران على التنازل، ولكن هذا أمر مستبعد. بل على النقيض من ذلك، من المحتمل أن يكون القادة الإيرانيون أكثر تردداً في الدخول في مسار دبلوماسي بعدما سمح ترمب مرتين بإفشال المفاوضات الجارية مع إيران من خلال العمل العسكري، أولاً من طريق منح الضوء الأخضر للغارات الجوية الإسرائيلية، وثانياً بالانضمام إلى الحرب مباشرة. كما أن تحذيراته التي تتوعد بمزيد من العقوبات العسكرية، وتصريحاته التي تلمح إلى احتمال تغيير النظام، فهي لا تساعد أيضاً.

> **مفتاح التوصل إلى اتفاق نووي جديد مع إيران لا يكمن في تصعيد التهديدات**

والتحدي الذي تواجهه إدارة ترمب الآن لا يكمن في شدة التهديدات التي أطلقتها، بل في مدى صدقية الضمانات التي يمكن أن تقدمها لنظام إيران. ولكي تنجح مقاربة ترمب القسرية للدبلوماسية في دفع إيران نحو اتفاق نووي قوي، هناك شرطان أساسيان لا بد منهما.

أولاً، يجب أن تصدر الولايات المتحدة تهديدات قابلة للتصديق بفرض عواقب شديدة ومؤلمة إذا تجاهلت إيران المطالب الامريكية أو انتهكتها. وفعل ترمب ذلك، من خلال منشوراته على وسائل التواصل الاجتماعي، وحشد القوات الامريكية في المنطقة، وبصورة أكثر وضوحاً، من خلال ضرباته على المنشآت النووية الإيرانية.

لكن هذه التحذيرات والإجراءات قد يكون لها تأثير محدود على السلوك الإيراني من دون توفر الشرط الثاني وهو ضمانات امريكية موثوقة بأن إيران لن تعاني العواقب التي جرى تهديدها بها، أو غيرها من التداعيات، إذا امتثلت للمطالب الامريكية. في الواقع، يحتاج قادة إيران إلى أن يثقوا في أنه إذا رضخت بلادهم وأظهرت نوعاً من المرونة، فلن تحاول الولايات المتحدة كسرها.

ومن يذكر أن قرار ترمب باستخدام القوة العسكرية الامريكية جعل تهديداته أكثر صدقية، لكنه جعل من الصعب عليه تقديم ضمانات موثوقة.

ومع ذلك، لا تزال واشنطن تمتلك خيارات إذا كانت تأمل في إعادة قادة إيران إلى مفاوضات مثمرة نحو اتفاق نووي جديد. سيتعين على ترمب أن يضمن إنهاء إسرائيل لحملتها العسكرية بصورة دائمة، بما في ذلك من خلال تقييد إعادة تزويدها بالذخائر الهجومية إذا استأنفت حربها الجوية.

ويجب على الرئيس وفريقه للأمن القومي أن يعلنوا بصورة قاطعة أن تغيير النظام ليس هدفاً امريكياً، وأن يثبتوا جديتهم من خلال سحب القوات الجوية والبحرية التي جرى تعزيزها حديثاً في الشرق الأوسط. علاوة على ذلك، ينبغي على واشنطن أن تقدم تخفيفاً فورياً للعقوبات يبدأ بمجرد توصل إيران والولايات المتحدة إلى إطار عام للاتفاق. ولا شك في أن إعادة إطلاق المسار الدبلوماسي الذي أوقفته واشنطن بصورة مفاجئة منتصف يونيو (حزيران) سيكون أمراً صعباً

ويتطلب صبراً، لكن حل معضلة الضمانات الموثوقة هو السبيل الوحيد لتحقيق هدف ترمب النهائي المتمثل في وضع حد للطموحات النووية الإيرانية.

> **مفتاح التوصل إلى اتفاق نووي جديد يكمن في تقديم ضمانات امريكية فعلية**

تهديدات مقرونة بضمانات

لا يزال ترمب يركز على منع إيران من امتلاك سلاح نووي. في الواقع، يمكن تحقيق هذا الهدف بصورة أفضل من خلال الدبلوماسية، وليس الوسائل العسكرية، نظراً إلى القيود الجوهرية التي تعانيها القوة الجوية في تدمير المنشآت النووية المطمورة بعمق ومخزونات اليورانيوم بصورة مؤكدة ونهائية.

وتبرز الهجمات الامريكية على فوردو ونطنز وأصفهان هذه المشكلة بوضوح. فعلى رغم أن تقييم الأضرار الميدانية لا يزال جارياً، يبدو أن موقع فوردو تضرر، لكنه لم يُدمر بالكامل. وأشار المتخصص النووي في جامعة هارفرد غاري سامور في تحليل نشرته «فايننشال تايمز»، إلى أن النظام الإيراني نقل أجهزة الطرد المركزي وربما مواد أخرى من منشأة فوردو قبل استهدافها، مما يعني أن مكونات البرنامج النووي الإيراني نجت على الأرجح من الهجوم.

وصرح مفتش الأسلحة السابق في الأمم المتحدة ديفيد أولبرايت لشبكة «سي أن أن» يوم الإثنين الماضي بأن بعض أجهزة الطرد المركزي «لا يمكن تحديد مكانها»، وأن بعض مخزونات اليورانيوم العالي التخصيب بنسبة ٦٠ في المئة «نقلتها إيران، ولا نعلم مكانها». ووفقاً لتحليل نشره المتخصص النووي جيفري لويس على وسائل التواصل الاجتماعي، فإن آخر موقع معروف لهذه المخزونات كان في أنفاق داخل مدينة أصفهان ويبدو أن الولايات المتحدة لم تستهدفها في ضرباتها.

وعلى نطاق أوسع، لا يقتصر البرنامج النووي الإيراني على هذه المواقع الثلاثة بل يمتد إلى ما هو أبعد منها بكثير. ففي الحقيقة، تعلمت إيران من الهجوم الإسرائيلي على مفاعل «أوزيراك» العراقي عام ١٩٨١، فصممت برنامجها النووي ليكون موزعاً ومتكرراً [أي مزوداً بأنظمة بديلة واحتياطة] وذات قدرة عالية على الصمود. فالوظائف الحيوية مثل البحث والتطوير وعلم تعدين اليورانيوم وهندسة أجهزة الطرد المركزي، مدمجة ضمن مؤسسات حكومية وشركات هندسية وجامعات إيرانية. لذا، لا بد أن تأتي بعد الضربات الجوية الامريكية جهود دبلوماسية تقنع إيران بالتعاون في تفكيك برنامجها النووي.

من الواضح أن إيران تخشى خوض حرب طويلة مع الولايات المتحدة. ولهذا السبب، فإن رد طهران على الضربات الجوية الامريكية اقتصر على هجوم صاروخي غير مفاجئ على قاعدة «العديد» الجوية الامريكية في قطر، أبلغت عنه إيران قبل شنه، وجرى اعتراضه بسهولة من دون وقوع إصابات في صفوف العسكريين الامريكيين. لكن حتى لو كان قادة إيران على استعداد للتخلي عن كثير من مطالبهم من أجل تجنب الحرب مع الولايات المتحدة، فإن اعتماد ترمب المفرط على التهديدات لن يعيدهم إلى طاولة المفاوضات. وأشار الباحث المرموق في العلاقات الدولية والحائز جائزة نوبل توماس شيلينغ إلى أن التهديدات الفعالة يجب أن تقترن بضمانات موثوقة، لإقناع الخصم بالاستسلام. وبعبارة أخرى، لكي تنجح سياسة الإكراه يجب أن ترفق

بوعود تضمن للخصم أنه إذا امتثل للمطالب سيتجنب العواقب التي هدد بها.

بـإمـكـان إدارة ترمب إقناع إيـران بأن التسوية ستكون مجدية فالمسألة إذاً لا تقتصر على إقناع إيران بأن الولايات المتحدة ستهاجمها إذا لم تتخل عن برنامجها النووي، بل يجب على واشنطن أيضاً إقناع طهران بالضمانة المشمولة، فإذا تخلت عن برنامجها النووي لن يحدث أي هجوم. أما إذا اعتقدت إيران أن إسرائيل أو الولايات المتحدة ستلجآن إلى استخدام القوة العسكرية في كل الأحوال، فلن يكون لديها أي حافز لتقديم تنازلات.

> **يجد ترمب وفريقه للأمن القومي أنفسهم في مأزق**

هناك أسباب عدة تجعل مستحيلاً اعتبار إيران صدقية الضمانات الامريكية أمراً مسلماً به.

أولاً، تعيش الدول في نظام دولي فوضوي لا توجد فيه سلطة عليا تضمن الاتفاقات وتعاقب من ينكث بها. بالتالي، لا تملك إيران أي ملاذ خارجي تلجأ إليه إذا ما خدعتها الولايات المتحدة وسعت إلى تغيير النظام بعد أن تكون طهران تخلت عن طموحاتها النووية.

ثانياً، هناك معضلة الاتساق الزمني، مما يعني فقط بعد أن تتخلى إيران عن أقوى ورقة ضغط تملكها، وهي برنامجها النووي، سيجب على الولايات المتحدة الوفاء بوعودها.

أخيراً، تخشى إيران أن تؤدي التنازلات النووية إلى تشجيع إسرائيل والولايات المتحدة على السعي إلى مطالب أوسع في المستقبل.

وبالمجمل، فإن الامتثال للشروط الامريكية يشكل مخاطرة بالنسبة إلى إيـران، لأن الولايات المتحدة سيكون لديها حافز أقل لضبط النفس بعد حصول ترمب على مراده.

واستطراداً، يمكن للدول أن تنكث وعودها فـوراً أو بعد فترة من الزمن. وخير مثال على ذلك هو مذكرة بودابست للضمانات الأمنية عام ١٩٩٤، عندما سلمت أوكرانيا الأسلحة النووية السوفياتية إلى روسيا مقابل تعهد من روسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة باحترام سيادتها ووحدة أراضيها. لم يدم هذا التعهد سوى ٢٠ عاماً، إذ ضمت روسيا شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، ثم غزت عمق الأراضي الأوكرانية مجدداً خلال فبراير (شباط) ٢٠٢٢.

في حالة إيران، فإن النظام يبدو مقتنعاً بصورة واضحة بأن الولايات المتحدة ربما تكون عازمة على تغيير النظام، سواء وافقت طهران على تفكيك برنامجها النووي أم لا. وهي اليوم تملك ورقة مهمة، معرفتها بمواقع مكونات البرنامج النووي المفقودة. فإذا لم تتمكن الولايات المتحدة من تتبع جميع مكونات البرنامج ومصادرتها، فإنها تخاطر باحتمالية أن تحاول فلول الحكومة الحالية المحاصرة السعي بسرعة إلى صنع قنبلة نووية سراً، أو أن تقع هذه المكونات المفقودة في أيدي جماعات مسلحة لا يمكن التنبؤ بسلوكها. ولذلك، فإن لدى واشنطن دافعاً لعدم التسرع في محاولة تغيير النظام الآن. لكن إذا سلمت إيران تلك المكونات أو كشفت عن أماكن وجودها، فسيكون لدى قادتها ما يدعوهم للقلق على بقائهم السياسي، ما لم تقدم لهم الولايات المتحدة ضمانات حقيقية.

مشكلة الصدقية

حتى لو كانت إدارة ترمب مستعدة وراغبة في تقديم

ضمانات موثوقة لإيران، فإنها ستواجه صعوبة في تحقيق ذلك لأسباب عدة. أولها وجود تناقض جوهري بين التهديدات والضمانات. فالإجراءات التي تتخذها دولة ما لجعل تهديداتها أكثر إقناعاً، مثل نشر القوات العسكرية في مواقع استراتيجية أو استخدام «نظرية الرجل المجنون» كتكتيك لإقناع الخصم بأنها «مجنونة بما يكفي» لتنفيذ تهديداتها المتطرفة، تضعف في الوقت نفسه صدقية التزاماتها بأن التعاون سيكافأ ولن يستغل.

> **الإيرانيون يواصلون رفض الدعوات للتخلي بالكامل عن تخصيب اليورانيوم**

في تعامله مع إيران، اعتمد ترمب بصورة أساس على التهديدات، سواء تلك التي وعد بها أو تلك التي نفذها فعلاً. فقد أغرق الشرق الأوسط بالأصول العسكرية الامريكية، بما في ذلك مزيد من الدفاعات الجوية ومقاتلات امريكية إضافية ومجموعة حاملة طائرات هجومية ثانية تابعة للبحرية الامريكية.

واستعمل ترمب وسائل التواصل الاجتماعي والتصريحات العلنية لتوضيح استعداده لاستخدام القوة العسكرية الامريكية الكاملة ضد إيران. وحرص على أن يرى قادة إيران تهديداته على أنها جدية من خلال تنفيذ ضربات على مواقع نووية إيرانية. كذلك، أظهر ترمب أنه فاعل لا يمكن التنبؤ بتصرفاته، مستخدماً الخداع لمباغتة إيران، خلال وقت كان يدعو فيه علناً إلى المفاوضات.

والآن لم يعد لدى إيران أي شك في أن ترمب مستعد لتنفيذ تهديداته العسكرية. لكن هذه الإجراءات نفسها جعلت أي وعود بالتعاون من جانب ترمب وفريقه للأمن القومي غير موثوقة. فمع استمرار وجود عسكري امريكي كبير ومتأهب في المنطقة، من المرجح أن يشك قادة إيران في التزام واشنطن بالسلام، ويخشون أن يؤدي الانصياع لمطالب واشنطن إلى ترك بلادهم ضعيفة وعرضة للخطر أمام جولة جديدة من الضربات.

أما التحدي الثاني الذي يواجهه ترمب فليس من صنعه بالكامل، بل يرجع إلى سلسلة طويلة من المرات التي تراجع فيها رؤساء الولايات المتحدة السابقون عن وعودهم أو قدموا ضمانات تبين أنها جوفاء في نهاية المطاف. على سبيل المثال، تؤثر حرب العراق عام ٢٠٠٣ على التفاعلات الحالية بين إيران والولايات المتحدة. ففي الفترة التي سبقت الحرب، طالب الرئيس جورج دبليو بوش صدام حسين بالسماح لمفتشي الأسلحة الدوليين بالدخول إلى العراق لإثبات مزاعم صدام بأنه لم يكن يسعى إلى امتلاك أسلحة دمار شامل.

وبعد أشهر من الخلاف، سمح العراق أخيراً بعودة المفتشين خلال نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٠٢، مستجيباً لحملة الضغط التي شنها بوش على أمل تجنب ضربة عسكرية. لكن بوش هاجم العراق على أية حال، على رغم أن المفتشين لم يعثروا على أي دليل على وجود مثل تلك الأسلحة. وأشارت وثائق لاحقة، مثل مذكرة «داونينغ ستريت»، إلى أن بوش كان مصمماً على مهاجمة العراق بغض النظر عما يجده المفتشون.

بالتالي، لدى إيران كل الأسباب التي تجعلها تخشى تكرار نفس السيناريو. ففي النهاية، سمح ترمب لإسرائيل بشن عمليات عسكرية منتصف يونيو الجاري، حتى بينما كانت فرق التفاوض الامريكية

والإيرانية تخطط لجولة أخرى من المحادثات بعد أيام قليلة. وهو أيضاً من انسحب من الاتفاق النووي الأصلي المعروف باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة»، وفرض عقوبات «الضغط الأقصى» القاسية على رغم التزام إيران بشروط اتفاق عام ٢٠١٥. وفي ضوء هذه التجارب، سيكون من المبرر لطهران أن تشك في أن واشنطن ربما تكون قررت بالفعل استخدام القوة العسكرية مرة أخرى في المستقبل بغض النظر عن حجم التنازلات الإيرانية.

وأخيراً، وربما يكون هذا هو التحدي الأكثر تعقيداً وصعوبة، فإن ضمانات ترمب لإيران يجب أن تشمل إسرائيل أيضاً. لكي تنجح الدبلوماسية، على ترمب أن يقنع إيران بأن التنازلات لن تمنع هجوماً امريكياً مستقبلياً فحسب، بل أيضاً ستجبر إسرائيل على احترام وقف إطلاق النار الجديد وتمنعها من شن عمليات عسكرية جديدة خلال وقت لاحق.

وهذه مهمة صعبة لأن إسرائيل أثبتت بالفعل قدرتها واستعدادها للتصرف بصورة منفردة، في حين أظهر ترمب رغبة محدودة (أو ربما قدرة محدودة) في كبح جماح إسرائيل تحت الضغط. إن إقناع إيران بأن الولايات المتحدة قادرة ومستعدة لمنع إسرائيل من تنفيذ عمليات عسكرية مستقبلية ضدها ما دامت طهران تلتزم بالشروط الامريكية، سيتطلب، في أقل تقدير، رئيساً عازماً على استخدام النفوذ الامريكي على إسرائيل، ليس في ما يتعلق بأنشطتها تجاه إيران فحسب، بل أيضاً في عموم الشرق الأوسط.

إن تقديم ضمانات موثوقة لطهران يمثل مهمة شاقة بالنسبة إلى واشنطن، تزداد تعقيداً بسبب سلسلة طويلة من خيارات السياسة الخارجية الامريكية السابقة. لكنها ليست مهمة مستحيلة، ويمكن لإدارة ترمب إقناع إيران بأن التسوية ستكون مجدية.

> **التحدي الذي تواجهه إدارة ترمب يكمن في مدى صدقية الضمانات لإيران**

استئناف الدبلوماسية

ستتطلب إعادة إشراك إيران دبلوماسياً مزيجاً من الضمانات العسكرية والاقتصادية التي تكون واضحة ولا يمكن التراجع عنها، بعضها تقدمه الولايات المتحدة بصورة أحادية، وبعضها الآخر بالتعاون مع دول أخرى. ويجب على ترمب أولاً أن يتعهد بكبح جماح إسرائيل. وسيكون ذلك تحدياً سياسياً صعباً، لا سيما أن ترمب سبق أن خضع مرتين في الأقل لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. علاوة على ذلك، من غير المرجح أن يسحب ترمب المساعدات الدفاعية خلال وقت لا تزال فيه إيران تشكل تهديداً لإسرائيل. ومع ذلك، يمكن للولايات المتحدة أن توجه رسالة إلى إسرائيل (وإيران) بأنها لن تعيد تزويد إسرائيل ببعض القدرات الهجومية، مثل القنابل والصواريخ الدقيقة، في حال حاولت إسرائيل استئناف حربها الجوية ضد إيران أثناء المفاوضات أو أثناء التزام إيران بشروط الاتفاق الجديد. وهذا سيحد في الأقل من نطاق الغارات الجوية الإسرائيلية المستقبلية ومدتها.

ثانياً،

يجب على ترمب وغيره من المسؤولين الامريكيين أن يؤكدوا بوضوح وثبات أنهم لا يسعون إلى تغيير

النظام في إيـران، وأن تركيزهم منصب فقط على البرنامج النووي الإيراني. لكن التصريحات الكلامية وحدها لن تكون كافية، لذا ينبغي على الولايات المتحدة أن تعزز أقوالها بخطوات ملموسة من خلال تعديلات في الوجود العسكري الامريكي بالمنطقة، تشير بوضوح إلى أن واشنطن لا تستعد لخوض حرب جديدة من أجل تغيير النظام في الشرق الأوسط. على سبيل المثال، يمكن للولايات المتحدة في المدى القريب سحب القوات الجوية والبحرية التي نشرتها في المنطقة خلال الأسابيع الأخيرة، ومع استقرار الأوضاع، أن تعيد مستويات الجاهزية والتهديد في القواعد العسكرية الإقليمية إلى وضعها الطبيعي، إضافة إلى ذلك يمكن لواشنطن أن تعيد تأكيد نيتها سحب القوات من سوريا والعراق، كمؤشر إلى أن الولايات المتحدة تعتزم مواصلة إعادة تموضعها الاستراتيجي عالمياً بعيداً من الشرق الأوسط، بمجرد انتهاء الأزمة الحالية.

ويمكن إشراك شركاء الولايات المتحدة داخل المنطقة لتعزيز الرسالة التي تفيد بأن واشنطن لا تسعى إلى تغيير النظام في إيران، من خلال رفضهم السماح للقوات الامريكية باستخدام أراضيهم أو مجالهم الجوي في عمليات تستهدف النظام الإيراني.

> **شرطان أساسيان لكي ينجح ترمب في دفع إيران نحو اتفاق نووي قوي**

وأخيراً،

ينبغي على إدارة ترمب تقديم تخفيف فوري للعقوبات بمجرد أن تتفق إيران والولايات المتحدة على إطار عام لأي اتفاق، حتى وإن لم يكن تفصيلياً. وهذا يتماشى مع تصريحات ترمب بأنه يأمل في رؤية إيران ناجحة ومزدهرة، كما أنه سيوفر لقادة إيران بعض الأدلـة على أن واشنطن لا تسعى إلى إسقاط النظام.

وفـــي الـــواقـــع، سـيـسـهـم تـوقـيـع الشركاء الأوروبيين على هذا التعهد في تعزيز صدقية أي التزام امريكي ويزيد من الفوائد التي يمكن أن يجنيها الإيرانيون من رفع العقوبات. ومن يذكر أن آثار رفع العقوبات يمكن أن تظهر بسرعة، فقد أتمت سوريا أخيراً أول معاملة مصرفية باستخدام نظام «سويفت»، بعد شهر واحد فقط من إعلان ترمب عن خططه لرفع العقوبات الامريكية.

وبينما يقدم ترمب هذه الضمانات الثلاثة، عليه أيضاً أن يتخلى عن سياسة الإنذارات القائمة على معادلة «إما الاتفاق أو إلقاء القنابل» التي لا يزال يوجهها إلى قادة إيران. فمع تراجع البرنامج النووي الإيراني وتضرر البنية التحتية للصواريخ الباليستية بصورة كبيرة، لم تعد هناك حاجة ملحة لاتفاق فوري أو لعمل عسكري إضافي. يتمتع ترمب الآن برفاهية الوقت، وعليه أن يستغلها. وتبنى شعار «السلام من خلال القوة»، لذا، عليه أن يتذكر خلال الأيام والأسابيع المقبلة، أن القوة لا تُقاس باستخدام السلاح فحسب، بل أيضاً بالقدرة على الامتناع عنه بصورة موثوقة.

***جينيفر كافانا هي زميلة بارزة ومديرة التحليل العسكري في مؤسسة «أولويات الدفاع»، وأستاذة مساعدة في مركز الدراسات الأمنية بجامعة جورج تاون.**

***روزمـاري كيلانيك هي مديرة برنامج الشرق الأوسط في مؤسسة «أولويات الدفاع».**

نهاية معركة تمهد للجولة القادمة

*مركز الجزيرة للدراسات

سيقرأ مؤرخو الشرق الأوسط انخراط الولايات المتحدة في الحرب الإسرائيلية على إيران باعتباره إحدى المفارقات الأبرز في سياق حرب الاثني عشر يومًا. فبالمشاركة المباشرة في غمار الحرب، كان الامريكيون في الحقيقة يمهدون الطريق نحو وقف إطلاق النار. التحقت الولايات المتحدة بالحرب على إيران، فجر ٢٢ يونيو/حزيران ٢٠٢٥، بضربات استهدفت ثلاثة مواقع رئيسة من البرنامج النووي الإيراني: نطنز، وأصفهان، وفوردو. قصفت المنشآت في نطنز وأصفهان بالصواريخ، أما موقع فوردو المحصن والأكثر صعوبة، فقد أسقطت عليه طائرات بي٢ قنابل ثقيلة، مخصصة لاختراق التحصينات، تعد حكرًا على الجيش الامريكي.

عُدَّت الثورة الإسلامية الإيرانية، في ١٩٧٩، في أحد أبعادها الرئيسة، ثورة ضد النفوذ الامريكي المتجذر في إيران الشاه منذ أوائل الخمسينات؛ وأدت بالفعل إلى انقلاب العلاقة بين البلدين إلى حالة من الخصومة والعداء المديدين. ولكن، وعلى الرغم من أن البلدين خاضا أكثر من مواجهة غير مباشرة في الإقليم، أو حروب بين الوكلاء، فهذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها الولايات المتحدة بتنفيذ عمل عسكري عدائي في عمق الأرض الإيرانية.

والمشكلة في هذا الهجوم الامريكي على إيران أنه لم يكن وليد تهديد حقيقي أو ملموس للمصالح الامريكية أو الأمن القومي الامريكي. تحدث الرئيس الامريكي، دونالد ترامب، وعدد من المسؤولين الغربيين الأوروبيين منذ بدء الحرب الإسرائيلية على إيران عن الخطر الذي يمثله المشروع النووي الإيراني على أمن العالم (بمعنى، العالم الغربي)، ولكنهم جميعًا يعرفون أن ليس ثمة ما يؤكد تحرك إيران نحو إنتاج سلاح نووي، أو أن إيران، حتى إن أصبح لديها

القدرة على إنتاج القنبلة النووية، قد استطاعت تطوير وسائل إيصالها والتحكم فيها.

التدخل الامريكي في سياق الحرب هو في جوهره تعبير عن الالتزام الامريكي بعيد المدى بأمن إسرائيل وتفوقها الإستراتيجي في الشرق الأوسط، ومحاولة لتعويض عجز إسرائيل عن تدمير المنشآت النووية الإيرانية المحصنة. وهذا ما فهمه كبار تيار «اجعل امريكا قوية مرة أخرى»، الذي يمثل قاعدة الرئيس ترامب الشعبية، ويعارض في أغلبه تورطًا امريكيًا جديدًا في الشرق الأوسط، سواء لحماية إسرائيل أو غيرها.

في مساء اليوم التالي، ٢٣ يونيو/حزيران، ردَّ الإيرانيون على الضربة الامريكية بقصف قاعدة العديد الامريكية في الجارة العربية/الإسلامية، قطر. ولكن قصف العديد كان في حقيقته خطوة رمزية؛ نظرًا لأن القاعدة أُخليت كلية قبل ما يزيد عن أسبوع على قصفها؛ الأمر الذي كان الإيرانيون يعرفونه.

نجحت الدفاعات القطرية في اعتراض معظم الصواريخ الإيرانية ما عدا واحدًا منها فقط، سقط في منطقة غير مأهولة. بذلك، استطاعت القيادة الإيرانية الحفاظ على الكرامة الوطنية، وأوفت بوعدها لشعبها بالرد على الهجوم الامريكي، وفتحت الباب لاتفاق وقف النار في الوقت نفسه. والأرجح أن مباحثات وقف النار، التي أدارتها كل من الولايات المتحدة وقطر، كانت قد بدأت قبل ساعات من القصف الإيراني لقاعدة العديد. والأرجح، أيضًا، أن هذه المباحثات ما كان لها أن تبدأ بدون رغبة طرفي الحرب الأساسيين بوقف النار.

أطلق نتنياهو حربه بهدف تقويض المشروع النووي الإيراني، خلال الاثني عشر يومًا من القصف المتبادل، نفَّذ سلاح الجو الإسرائيلي آلاف الغارات على أهداف إيرانية مختلفة. في المقابل، نجحت إيران في إطلاق عدة مئات من الصواريخ، نجح ثلثها على الأقل في إصابة أهداف إسرائيلية. ولكن، وبمجرد الاتفاق على وقف إطلاق النار، أعلنت إيران النصر، وأكدت على أنها فرضت على إسرائيل التوقف عن العدوان، بينما أكدت إسرائيل أنها نجحت بالفعل، وبمساعدة امريكية، في تحقيق أهدافها الأساسية من الحرب.

> **بادرت إسرائيل إلى شنّ حرب على إيران للقضاء على المشروع النووي**

فكيف يمكن قراءة هذه الحرب، التي لا تشبه أية حرب أخرى سابقة في الشرق الأوسط؟ لماذا توقفت على هذا التوازن بين الأطراف؟ وهل وضع اتفاق وقف النار نهاية فعلية للحرب، أو مجرد نهاية لمعركة واحدة فقط من حرب قد تستمر بصورة أخرى؟

حرب عن بعد

بدأت إسرائيل الحرب على إيران، فجر ١٣ يونيو/حزيران ٢٠٢٥ بسلسلة من الهجمات، استهدفت قيادات الصف الأول من الجيش الإيراني والحرس الثوري، إضافة إلى مواقع السيطرة والتحكم في العاصمة طهران، ومواقع للدفاع الجوي في وسط وغرب البلاد. وما لبثت إيران أن ردَّت في مساء اليوم نفسه بإطلاق عشرات من الصواريخ على عدد من المواقع الإسرائيلية ذات الطابع الإستراتيجي.

خلال الأيـام الثمانية التالية التي سبقت الانخراط الامريكي، أصبحت الحرب أقرب إلى التبادل الروتيني للقصف. استخدم الإسرائيليون في هجماتهم عشرات من الطائرات المقاتلة وعددًا كبيرًا من الطائرات المسيرة، بينما ردَّ الإيرانيون بإطلاق صواريخ مختلفة الأحجام والكفاءة. ولكن، وفي حين حافظ الإسرائيليون على قوة النيران التي حملتها هجماتهم، فقد لوحظ قدر من التراجع التدريجي في قوة النيران التي وظفتها إيران، ربما لنجاح الإسرائيليين في تدمير جزء من مواقع إطلاق ومنصات الصواريخ الإيرانية، أو لأن القيادة الإيرانية خططت لخوض حرب طويلة. لتعويض التراجع في قوة النيران، لجأ الإيرانيون، منذ ٢٢ يونيو/ حزيران، إلى استخدام صواريخ متعددة الرؤوس، وإن بأعداد

> إسرائيل لم تكن قادرة على تنفيذ المهمة بنفسها فاستعانت بالولايات المتحدة

قليلة.

من جانب آخر، قد تكون إسرائيل نجحت في تدمير أو تحييد الدفاعات الجوية الإيرانية المتقدمة بصورة كاملة تقريبًا، خصوصًا في وسط ونصف إيران الغربي؛ مما وفر للطائرات الإسرائيلية فضاء مفتوحًا نسبيًّا، وحرية كافية لاختيار الأهداف التي خططوا لقصفها. في المقابل، تراجعت أيضًا كفاءة أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية في التصدي للصواريخ والطائرات المسيرة الإيرانية المهاجمة.

كان باستطاعة الإسرائيليين في أيام الحرب الأولى التصدي لما يزيد عن ثمانين بالمئة من الصواريخ ومعظم الطائرات المسيرة، ولكن هذا المستوى من الدفاع تراجع بصورة تدريجية، بحيث استطاع الإيرانيون، فجر ٢٣ يونيو/حزيران، إيصال خمسين بالمئة من الصواريخ المطلقة إلى أهدافها. وهنا أيضًا يصعب تحديد أسباب هذا التراجع في كفاءة الدفاع الجوي الإسرائيلي، وما إن كان يعود إلى تحسن الأداء التكتيكي الإيراني أو إلى انخفاض مستوى أنظمة الدفاع الجوي المتاحة.

أعلن الإسرائيليون في يوم الحرب الأول أن الهدف الرئيس من الحرب هو تدمير البرنامج النووي الإيراني، الذي يشكّل خطرًا وجوديًّا على دولة إسرائيل. وقال الإسرائيليون إن قرار الحرب اتُّخِذ لإدراكهم أن المفاوضات الامريكية-الإيرانية، التي كانت لم تزل جارية، لم تكن تسير باتجاه تجريد إيران من مقدراتها النووية، وأن إيران كانت تقترب بصورة متسارعة من امتلاك السلاح النووي. وعلى الرغم من أن الإسرائيليين لم يتحدثوا صراحة عن إسقاط النظام الإيراني، إلا أن نتنياهو لم يُخْفِ أمله بأن تفضي الحرب إلى إضعاف النظام، وأن يشجع إضعاف النظام قوى المعارضة إلى التحرك لإسقاطه.

كما أن الإدارة الامريكية حددت هدف الضربة التي تعهدتها لإيران بتدمير المنشآت النووية الرئيسية الثلاث، وقال المسؤولون الامريكيون صراحة إنهم لا يعملون على إسقاط النظام وإنهم يأملون عودة إيران إلى المفاوضات، وإنهم وجهوا تهديدات صريحة بمزيد من الضربات إن لجأت إيران إلى الرد.

ولكن، وفي مساء ٢٢ يونيو/حزيران، نشر الرئيس الامريكي على منصة تروث (الحقيقة) رسالة قال فيها إنه ما لم يعمل القادة الإيرانيون على النهوض بإيران «عظيمة مرة أخرى» فيجب ألا يُستبعد العمل على إسقاط النظام. والواضح، أن الرسالة، التي صيغت بصورة غامضة، قُصِد بها التهديد أكثر مما أوحت بوجود مخطط قابل للتنفيذ فعلاً.

حصيلة متباينة

ليس ثمة شك في أن الضربات الإسرائيلية، إلى جانب الضربة الامريكية الوحيدة، أوقعت خسائر فادحة في إيران. نجحت إسرائيل خلال أسبوع الحرب الأول في تصفية قادة الصف الأول للجيش والحرس الثوري، وعدد من العلماء الإيرانيين العاملين، أو من عملوا مسبقًا، في البرنامج النووي. ولكن الإيرانيين سرعان ما اتخذوا الحيطة الضرورية؛ مما أدى إلى تراجع ملموس في قدرة الإسرائيليين على اغتيال القادة العسكريين والعلماء.

إضافة إلى ذلك، استهدفت إسرائيل مقار قيادية للجيش والحرس الثوري والبحرية الإيرانية، ومعسكرات، ومصانع للسلاح والصواريخ والطائرات المسيرة، ومواقع دفاع جوي، ومراكز تخزين وإطلاق الصواريخ. كما استهدفت المنشآت النووية في أصفهان ونطنز وأراك؛ وبينما يبدو أنها نجحت في تدمير الأخير كلية، ليس من الواضح ما إن كانت حققت أي مستوى من النجاح في المنشآت الأخرى، التي تُرِك عبء تدميرها للامريكيين.

ولكن ثمة خلاف حول نتائج الضربة الامريكية؛ ما يرجِّح، أن موقعي نطنز وأصفهان قد دُمِّرا بصورة كبيرة؛ أما فوردو،

الذي اعترف الإسرائيليون منذ بدء الحرب بصعوبة التعامل معه، فليس من الواضح ما إن كان الامريكيون قد دمروه فعلاً، كما يقول وزير الدفاع والرئيس الامريكيان، أو أنه لم يصب سوى بعطب جزئي، كما يقول الإيرانيون.

وربما تعود الأسباب خلف الإنجازات الإسرائيلية إلى النجاح، منذ أكثر من عقدين، في تجنيد وتنظيم شبكات من العملاء في كافة أنحاء إيران. لم يقم هؤلاء العملاء بتزويد إسرائيل بالمعلومات الضرورية حول المواقع وطبيعتها، وحول البشر، فقط، ولكن أيضًا بتنفيذ عمليات فعلية باستخدام الصواريخ وعشرات الطائرات المسيرة، التي خُزِّنت في أماكن مختلفة داخل إيران. كما نجحت إسرائيل، باستخدام وسائل مراقبة مختلفة وبالاعتماد على العملاء وبالتعاون مع وكالات الاستخبارات الغربية، في رسم خارطة دقيقة إلى حدّ كبير، وإن لم تكن شاملة، لمختلف المواقع العسكرية والنووية الإيرانية. أما السبب الثالث خلف الإنجازات الإسرائيلية فيعود إلى التفوق الهائل لسلاح الجو الإسرائيلي.

ولكن المؤكد أن ما حققته إيران من ردها على الهجمات الإسرائيلية، وإن كان أقل بكثير مما أُوقع بها من خسائر، لم يكن بدون أثر ملموس. أحد أبرز الأسباب خلف صعوبة تقدير مدى نجاح وفعالية الرد الإيراني هو التكتم الإسرائيلي البالغ حول طبيعة الأهداف التي استهدفتها الصواريخ الإيرانية، حتى عندما اعترف الإسرائيليون بفشلهم في التصدي لعدد معين من هذه الصواريخ.

كما يبدو أن الإيرانيين يفتقدون القدرة على المتابعة والرقابة التي تؤهلهم لتقدير مدى دقة هجماتهم ونجاح هذه الهجمات. استطاعت إيران، مثلاً، إيقاع دمار بالغ بمعهد وايزمان، فخر مجال البحث العلمي في إسرائيل منذ عقود، وبمعهد الأبحاث البيولوجية. كما استطاعت إيقاف مصفاة حيفا عن العمل، وإصابة مطار بن غوريون بما يقارب الشلل الكامل.

في أكثر من مدينة، كما في تل أبيب وحيفا وبئر السبع، نُشرت لقطات مصورة لدمار بالغ في أبنية ومربعات سكنية، ليس من الواضح ما إن كانت مواقع قيادة عسكرية أو مراكز

> **نجحت الوساطة القطرية في تحقيق وقف هذه الحرب لكن دون تسوية كاملة**

استخبارات، كما يقول الإيرانيون. ولكن، وبينما يبدو من المتيقن أن إيران لم تستهدف مفاعل ديمونا بعد، فإن من الصعب التحقق مما إن كانت إيران قد نجحت في إصابة وتدمير معسكرات للجيش الإسرائيلي أو لسلاح الطيران. أما على المستوى الاقتصادي، فالواضح أن عجلة العمل والإنتاج الإسرائيلية قد تأثرت إلى حدّ كبير؛ كما شهدت إسرائيل نزوحًا ملموسًا من كافة الأعمار إلى خارج البلاد، سواء باستخدام النقل البحري، أو عبور الحدود إلى مدن سيناء المصرية، ومنها إلى دول العالم الأخرى.

بيد أن السؤال الرئيس في هذه الحرب لم يعد في المقارنة بين خسائر وإنجازات طرفيها، بل في محاولة استطلاع النهاية التي يبدو أنها انتهت إليها، ومعنى هذه النهاية.

أفق ملغوم

بَنَت إسرائيل حربها على إيران على ثلاث فرضيات: أنها ستنجح في إيقاع عطب بالغ في البرنامج النووي الإيراني، سواء على مستوى المنشآت والمعامل أو الكادر العلمي، وستؤخره لعدة سنوات على الأقل؛ وأنها ستوقع دمارًا واسعًا في مقدرات إيران الصاروخية والطائرات بدون طيار، سواء على مستوى المخزون أو مستوى مراكز التصنيع؛ وأنها ستُضعف النظام إلى الدرجة التي يفقد فيها السيطرة على الشعب والأرض، مما سيسمح بدفع البلاد إلى الفوضى ويفتح الباب لقوى المعارضة في الداخل والخارج.

ما حدث أن إسرائيل أخفقت، جزئيًّا أو كليًّا، في تحويل كافة الفرضيات الثلاث إلى واقع ملموس.

> التدخل الامريكي في جوهره تعبير عن الالتزام بعيد المدى بأمن إسرائيل وتفوقها

قد تكون الضربات الإسرائيلية والامريكية قد أوقعت أضرارًا كبيرًا في أربع من المنشآت الإيرانية الرئيسة: نطنز، وأصفهان، وفوردو، وأراك. ولكن الصحيح، أيضًا، أن الإيرانيين نشروا برنامجهم النووي على عشرات النقاط والمعامل، بما في ذلك مراكز البحث الأكاديمية، وأن عدد العاملين في المشروع، الذي بدأ منذ ١٩٨١، تجاوز المئات من العلماء. ربما نجم عن الضربات الإسرائيلية خسائر باهظة بالمعنى الاقتصادي والتقني، وربما ستؤدي هذه الضربات إلى قدر من تباطؤ المشروع النووي، ولكن إيقافه كلية لم يزل هدفًا بعيد المنال. إضافة إلى ذلك، فالأرجح أن مخزون إيران من اليورانيوم المخصب إلى ٦٠ بالمئة لم يزل آمنًا، ولم تَطُلْه أي من الضربات الامريكية والإسرائيلية.

وما ينطبق على البرنامج النووي، ينطبق كذلك على مقدرات إيران من سلاح الصواريخ والطائرات الموجهة. فعلى الرغم من الاستهداف الإسرائيلي واسع النطاق لمراكز التصنيع والتخزين والإطلاق الإيرانية، فالواضح أن مخزون إيران من الصواريخ والطائرات وقدرتها على إطلاقها لم تزل كبيرة.

أما هدف إضعاف النظام أو إسقاطه فكان من البداية نوعًا من المبالغات. فبغضّ النظر عن حجم قاعدة النظام الشعبية، ومدى رضى الشعب الإيراني عن نظامه، فالمؤكد أن قبضة النظام على الشعب والأرض بلغت مستوى من الإحكام لم تعرفه إيران الحديثة منذ أوائل القرن العشرين. وليس هناك، لا داخل البلاد ولا خارجها، معارضة تتمتع بأي مستوى من القدرة التي تمكّنها من تحدي النظام وسيطرته.

في الجانب الآخر، أقامت إيران حسابات أمنها، واستبعاد احتمال قيام إسرائيل بتعهد هجوم سافر وواسع النطاق، على أساس فعالية الردع الذاتي والإقليمي. حسبت إيران أن قوتها الصاروخية، من جهة، والقوى الإقليمية الحليفة، من جهة أخرى، كفيلة بأن تردع إسرائيل وتمنعها من التفكير في خوض حرب شاملة على أرضها ومقدراتها. ولكن الواضح أن إيران أخطأت الحساب؛

أولاً: لأن إسرائيل كانت قد نجحت في تجنيد المئات، وربما الآلاف، من العملاء، الذي مهدوا للحرب وقدموا الدعم الضروري لها، سواء في مجال المعرفة والمعلومات، أو المشاركة في العمليات.

كما أن إسرائيل نجحت، وإن جزئيًا، في التصدي لنسبة كبيرة من الصواريخ والطائرات المسيرة الإيرانية. أما فيما يتعلق بحلفاء إيران الإقليميين، فقد عملت إسرائيل على إضعاف بعضهم، وعلى ردع بعضهم الآخر.

ما يعنيه هذا كله أنه على الرغم من الإنجازات الإسرائيلية الملموسة، وعلى الرغم من النجاحات الإيرانية الأقل نسبيًا، فالمؤكد أن الطرفين ذهبا إلى وقف النار قبل أن تصل المواجهة إلى نهاية حاسمة. تم التوصل إلى وقف للنار طبقًا لتفاهم شفوي، وليس معاهدة مكتوبة لمعالجة الأسباب الأساسية التي أدت إلى اندلاع نيران الحرب. وليس من الواضح ما إن كان ثمة اتفاق على استئناف المفاوضات الامريكية-الإيرانية، وإن كان هناك استئناف للتفاوض، فعلى ماذا ستجري المفاوضات؟

إن عادت إيران إلى قاعة المفاوضات وقد أعلنت رفضًا قاطعًا لتسليم الأربعمئة كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بدرجة عالية، ورفضت التخلي عن التخصيب كلية داخل إيران والقبول بأن يجري تخصيب حاجتها من اليورانيوم خارج البلاد (وهما شرطا المقترح الامريكي)، سيعود النزاع حول البرنامج النووي الإيراني إلى المربع الأول.

ولذا، يبدو وقف إطلاق النار أقرب إلى نهاية معركة منه إلى نهاية حرب، وأن كلا الطرفين سيعود مباشرة بعد دفن الضحايا وإحصاء الخسائر إلى مراجعة حساباته، ومحاولة التعامل مع قصور الأدوات التي وظفها خلال أيام الحرب؛ وربما حتى إلى استئناف الحرب بوسائل أخرى، غير الطائرات والصواريخ.

أ. د. علي الدين هلال:

الحرب الاخيرة واعادة تشكيل الشرق الأوسط

*مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة

إذا كان مستقبل أي منطقة عادةً ما يرتبط بالعديد من العوامل السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية وغيرها، فإن مستقبل الشرق الأوسط اليوم يرتبط بعامل رئيسي، وهو الآثار والتداعيات المترتبة على الحرب بين إسرائيل وإيران التي بدأت في ١٣ يونيو ٢٠٢٥، ووضعت أوزارها مع إعلان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين البلدين في ٢٤ يونيو الجاري. فالطريقة التي وضعت نهاية الحرب،

سوف تطرح تأثيراتها في شكل المنطقة، وتوازن القوى بين دولها، ومستقبل علاقاتها الدولية.

فقد تم إعلان وقف إطلاق النار بعد يومين من الهجوم العسكري الأمريكي ضد مواقع البرنامج النووي الإيراني؛ أي أنها انتهت بعد عملية عسكرية أمريكية تُعد الأكبر من نوعها منذ عدة عقود. وأعقب هذا الهجوم يوم من العمليات العسكرية المتبادلة بين إسرائيل وإيـران، فقامت إسرائيل بتوسيع مجال أهدافها، ليشمل المطارات، ومراكز الحرس الثوري، والباسيج، والسجون، والمطارات، والمؤسسات الاقتصادية والتعليمية؛ وذلك في سياق سيطرة شبه كاملة واستباحة للمجال الجوي الإيراني. بينما قامت إيران، في نفس اليوم، بهجوم بالصواريخ على إسـرائـيـل، استهدف مدن تل أبيب وحيفا وبـئـر السبع، وآخـر على قـاعـدة العديد الأمريكية في قطر، بعد أن كانت قد أبلغت السلطات الأمريكية بموعد الهجوم وهدفه؛ مما قلل للغاية من آثاره واستدعى شكر الرئيس ترامب لها.

وحتى الآن، لا أحد يعرف على وجه الدقة حجم الأضرار الناجمة عن الهجوم الأمريكي على المنشآت النووية الإيرانية، ومدى استقرار وقف إطلاق النار الذي وافقت عليه حكومتا إيران وإسرائيل أو نص الاتفاق، وعن شكل وطبيعة ما سوف يترتب عليه من إجـراءات سياسية، والمفاوضات التي من المُتوقع حدوثها، ونتائجها. ومع ذلك، يثور السؤال عما هو مستقبل الشرق الأوسط؟ وكيف يؤثر ما حدث في إعادة تشكيل وتوزيع عناصر القوة فيه؟

مواقف الأطراف:

على المستوى الجيوبولوتيكي، تبدو هناك أكثر من إجابة لهذا السؤال، فقد تسعى إسرائيل إلى تصدر المشهد الإقليمي واستكمال إعـادة تشكيله وفقاً لرؤيتها ومصالحها، وقد ينشأ توازن للقوى بين إسرائيل وإيران تحت إدارة أمريكية وربما بتنسيق مع تركيا، أو أن تتحرك عدد من الدول العربية وتركيا لبناء توافق إقليمي لا يعتمد فقط على العلاقات بين إسرائيل وإيران. وسوف يُسهم سلوك دول الإقليم في ترجيح الاتجاه إلى أي من هذه الصور.

فقد انتهت الحرب بعد أن اتضح بجلاء الاختلال النوعي في ميزان القوى بين إسرائيل المدعومة أمريكياً، وإيـران التي حاربت منفردة.

> **مستقبل الشرق الأوسط يرتبط بالتداعيات المترتبة لهذه الحرب**

ويـمـكـن توضيح مـواقـف الأطـراف الأساسية في التالي:

١- إسرائيل:

سـوف تسعى تل أبيب إلى الاستفادة من هذا الوضع وتحقيق أكبر قدر من أهدافها التي تتضمن القضاء على البرنامج النووي والصاروخي لإيران، والعمل على خلق الظروف لتغيير النظام الحاكم في طهران، فضلاً عن هدف إعادة تشكيل الشرق الأوسط الذي تحدث عنه رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، عدة مرات على مدى عامين، للتخلص من أي مصدر للتهديد العسكري ضد إسرائيل قادر على إلحاق الضرر والأذى بها، وفقاً لرؤيته، على نحو ما حدث في فلسطين وسوريا ولبنان. يُضاف إلى ذلك، هدف الإسراع في تنفيذ خطط تهجير الفلسطينيين من أراضيهم، والضغط على الدول المجاورة لقبولهم تمهيداً لتصفية القضية الفلسطينية، وكذلك هدف

تشجيع الأقليات في بعض الدول العربية ضد حكوماتها ودعمها لإضعاف التماسك الوطني فيها.

ومن المُتوقع أن يؤدي هذا السلوك الإسرائيلي إلى استمرار التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة، وسوف تظل إسرائيل متابعة ومراقبة لجهود إيران لإحياء مشروعها النووي والصاروخي، والتزامها ببنود الاتفاق الذي سوف تتوصل إليه طهران مع واشنطن، أو أي نشاط لها لإحياء دور أذرعها في المنطقة.

وقد يترتب على ذلك، ازدياد شكوك دول المنطقة في توجهات إسرائيل وتطلعاتها إلى مد نفوذها وسيطرتها؛ وبما يقود إلى زيادة التعاون بين مجموعة من الدول العربية متقاربة التوجهات والمشاغل؛ ومن ثم تصبح عنصراً فاعلاً في توازن القوى الإقليمي.

٢- إيران:

بالرغم من أن طهران رفضت «الاستسلام غير المشروط» الذي اقترحه ترامب، وأثبتت قدرتها على استهداف المدن الإسرائيلية حتى آخر أيام القتال؛ فإنه لم يكن من الوارد أن تدخل في مواجهة عسكرية مفتوحة مع الولايات المتحدة، فقررت قيادتها أن المصلحة الوطنية لبلادها تكمن في إنهاء الحرب.

وتبقى إيران بعد الحرب قوة إقليمية جريحة وضعيفة نسبياً، وخاصة بعد تآكل أذرعها في المنطقة. والأرجح أن إيران سوف تسعى إلى ترميم نظامها الدفاعي لتعويض خسائرها، وإعادة بناء قدراتها العسكرية، وربما تصل إلى الاقتناع بأن الوصول إلى القنبلة النووية هو أهم ضمانة لحماية أمنها في المستقبل كما حدث في حالة كوريا الشمالية. وإلى حين حدوث ذلك، سوف تتبع تكتيكات غير متناظرة لإدارة الصراع مع إسرائيل.

وتتوقع إيران أن تُسفر المفاوضات مع الولايات المتحدة عن إنهاء بعض العقوبات الاقتصادية أو الإفراج عن أرصدتها المالية المُجمدة؛ مما يتيح للاقتصاد الإيراني فرصة للانتعاش، وزيادة صادراته من النفط. في المقابل، فإنه إذا قبلت الحكومة الإيرانية المطلب الأمريكي بعدم تخصيب اليورانيوم على أراضيها، واستخدمت المعارضة المعلومات المتاحة عن إبلاغ طهران السلطات الأمريكية عن موعد وهدف الهجوم على قاعدة العديد؛ فإن الرأي العام في طهران قد ينفض عنها وينقلب عليها، ويختار حكومة من التيار المتشدد في الانتخابات القادمة.

> **كيف يؤثر ما حدث في إعادة تشكيل وتوزيع عناصر القوة في المنطقة؟**

٣- الولايات المتحدة:

أثبت واشنطن أنها القوة الدولية الوحيدة القادرة على حسم الصراعات في الشرق الأوسط، وشريك أساسي في توجيهها بما يتفق مع سياساتها ويخدم مصالحها، وذلك مقارنةً بالدور المحدود لكل من روسيا والصين. ومن المُرجح أن واشنطن سوف تسعى لفرض وجهة نظرها على طهران في القضايا محل الخلاف مثل تخصيب اليورانيوم، ودور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الرقابة والتفتيش؛ وذلك مقابل حوافز مالية واقتصادية.

٤- الدول العربية:

أدانت الدول العربية الهجوم الإيراني على قطر، واعتبرته مساساً بسيادتها، وربما أدى هذا إلى إحياء الشعور في بعض العواصم العربية بخطر القوة العسكرية

الإيرانية واحتمال استخدامها ضد العرب أو على الأقل كعنصر مساند لتدخلها في الشؤون الداخلية العربية. وسبق ذلك إدانة الدول العربية للهجوم الإسرائيلي على إيران، واعتباره عدواناً على دولة ذات سيادة، فضلاً عن دعواتها المُتكررة إلى التهدئة ووقف إطلاق النار، والمطالبة بعدم تصعيد الصراع، والعودة إلى مائدة المفاوضات. وبالفعل رحبت الدول العربية بوقف إطلاق النار بين إسرائيل وإيران، لإنهاء أعمال التدمير ومنع مزيد من عدم الاستقرار في المنطقة، ومنها المخاوف من توظيف أنصار تنظيمات الإسلام السياسي التي تؤمن باستخدام العنف، للأوضاع الإقليمية الحالية في نشر أفكار التطرف والإرهاب، وتهديد الاستقرار السياسي في المنطقة.

مستقبل المنطقة:

ترسم هذه الملامح صورة قلقة، وغير مريحة لمستقبل الشرق الأوسط في الأجل القصير، فالطرفان المتحاربان احتفل كل منهما بالنصر في الميادين العامة، وما زالت التصريحات المتشددة تتردد على ألسنة قادة إسرائيل وإيران. وعمقت الحرب مشاعر الشك وعدم الثقة، وأوجدت مصادر لعدم الاستقرار الإقليمي، وسوف يزيد من ذلك شعور إسرائيل بالزهو بتحقيق الانتصار وسعيها لفرض ما تعتقده على إيران ودول المنطقة. ويبدو أن العنصر الحاسم في هذا الشأن هو موقف الرئيس ترامب وقدرة ممثليه على إدارة المفاوضات بشكل متوازن. ومن المُرجح أن يكون للدول العربية القريبة من واشنطن دور مهم في دعم هذا التوجه.

واتصالاً بذلك، ربما يؤدي وقف إطلاق النار بين إسرائيل وإيران إلى إعطاء دفعة للإسراع بعقد اتفاق مماثل يُنهي القتال والتدمير في قطاع غزة، ويضع الأساس لإيجاد حل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي باعتباره مصدراً لكثير من التوترات في الإقليم.

ويعتبر كثير من الدبلوماسيين والخبراء والباحثين، ومنهم هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأمريكي الراحل، أن منطقة الشرق الأوسط هي «مرجل الصراعات في العالم»، والتي يتسم كثير منها بأنها صراعات اجتماعية ممتدة، تبدو مستعصية على الحل، واستمرت هذه السمة لصيقة بالمنطقة، على الأقل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية؛ ومن ثم فإن الحديث عن عدم استقرار المنطقة واستمرار مصادر الخطر والتهديد فيها، ليس جديداً؛ لكن الجديد هو حجم الخسائر المادية والبشرية المترتبة عليها، ووجود مجموعة من دولها التي قررت الاستثمار في التنمية والسلم.

> **انتهت الحرب بعد أن اتضح بجلاء الاختلال النوعي في ميزان القوى**

ختاماً،

ربما يكون من المناسب الآن إثارة موضوع الحاجة إلى وجود نظام أمن جماعي إقليمي، يتضمن إجراءات وآليات بناء الثقة بين دول المنطقة، وبحث جذور الصراعات المزمنة التي تستخدم كمرجعية في إطار صراعات أخرى.

*أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة

لزكين إبراهيم :

الشرق الأوسط الجديد ودور الكرد في معادلة التغيير

* مركز الفرات للدراسات

في ظل تصاعد المواجهة بين إسرائيل وإيران، تتسارع وتيرة إعادة تشكيل النظام الإقليمي في الشرق الأوسط، حيث تتوالى التصريحات الإسرائيلية التي تؤكد على "تغيير وجه المنطقة" من خلال عمليات عسكرية منسقة مع واشنطن. ما يشير إلى أنّ الصراع لم يعد محصوراً في ساحات النفوذ التقليدية بين الدول، بل امتد ليطال العمق السياسي والاجتماعي للبنى التي نشأت عقب الحربين العالميتين.

ومع تراجع قدرة الأنظمة القومية والثيوقراطية على المحافظة على سيطرتها المركزية، بدأت تظهر بوادر شرق أوسط جديد ترتكز على إعادة توزيع السلطة والهوية، وعلى تفكك الخرائط السياسية القديمة لصالح ترتيبات أكثر مرونة، تتوافق مع متطلبات النظام العالمي.

في هذا السياق المتغير، تبرز القضية الكردية بوصفها واحدة من أكثر القضايا القومية القابلة لإعادة التشكيل، بعد قرن من التهميش والتقسيم القسري بين أربع دول مركزية (تركيا، إيران، العراق، وسوريا). فقد أظهر الكرد، خاصة منذ عام ٢٠١١، مرونة وقدرة على بناء نماذج سياسية تعددية، عقلانية، وقابلة للاندماج في المنظومة الدولية، متحرّرين إلى حد كبير من الأيديولوجيات القومية والدينية المتطرفة. ومع تصدّع المشاريع الإقليمية الكبرى كـ "الهلال الشيعي" و"العثمانية الجديدة"، وضمور مركزية الدول التي تقاسمت كردستان، تبدو أمام الكرد فرصة تاريخية للعب دور مهم كشريك رئيسي في هندسة ترتيبات ما بعد الانهيار، ضمن شرق أوسط جديد يبحث عن أنماط حكم لامركزية، مرنة، ومستقرة، قادرة على إدارة التنوع والتفاعل البراغماتي مع التوازنات الدولية.

الكرد: نقطة الارتكاز في التحول الديمقراطي السوري

رغم الانفتاح الغربي على الحكومة السورية المؤقتة في دمشق، والتي شكلتها "هيئة تحرير الشام"، إلا أنه لا يمكن الرهان عليها في إعادة بناء سوريا على أسس ديمقراطية وتعددية، ولا بدّ أن يستند هذا التحول إلى كافة المكونات وعلى رأسها الكرد وقوات سوريا الديمقراطية والإدارة الذاتية لأنها بالإضافة إلى دحرها تنظيم "داعش"، أنشأت نموذجاً لإدارة ذاتية لامركزية تشاركية وفعّالة، ما جعلها شريكاً موثوقاً لدى التحالف الدولي والقوى الغربية.

يتجلى هذا التوجه في الموقف الغربي من الكرد ما بعد سقوط الأسد، في تصريح وزير الخارجية الفرنسي جان نويل باروت بأنّ بلاده "تلعب دور الوسيط بين قسد وتركيا، وتجدد دعمها للكرد، وتسعى لدمج الكرد السوريين محليًا، وتعمل على تسهيل اللقاءات بين الكرد في سوريا والكرد في العراق".

يعكس هذا التصريح تحولاً في المقاربة الغربية؛ إذ لم يعد الملف الكردي يُعالج ضمن حدود التجزئة التي فرضتها اتفاقية سايكس-بيكو، بل بات يُنظر إليه كقضية إقليمية مترابطة، حيث تسعى القوى الغربية اليوم لإعادة نفوذها إلى المنطقة عبر إعادة رسم توازنات القوى وجعل المناطق الكردية في كردستان مدخلاً للعودة وجعل الكرد حلفاء استراتيجيين في المنطقة. ومع تسارع الانهيار الإقليمي للمحور الإيراني، قد يزداد اعتماد الغرب على الكرد الذين يمتلكون مشروعاً مؤسساتياً، وقاعدة محلية متماسكة، بوصفهم شريكاً مستقراً ومعتدلاً، قادراً على التفاعل مع محيطه من خلال نموذج حكم لامركزي تعددي، لا يتصادم مع الجغرافيا ولا يتنافى مع مصالح القوى الكبرى.

وفي ظل الحرب المصيرية التي تخوضها إسرائيل ضد إيران ونظام ولاية الفقيه. تدرك تل أبيب أنّ الحكومة السورية المؤقتة اليوم، ورغم انفتاح الغرب عليها، قائمة على إرث جهادي قد يشكل خطراً مستقبلياً في حال تُركت سوريا تحت سلطة نظام ديني. وبالتالي، فإنّ ما يبدو دعماً مؤقتاً لهذه الحكومة، هو في الحقيقة سياسة احتواء مرحلية لإبقاء سوريا خارج دائرة الحرب الحالية، ريثما تُحسم المعركة مع إيران، ليُعاد بعد ذلك التركيز على سوريا وإعادة تشكيلها.

وفي ظل ترجيحات بانطلاق موجة جديدة من الحملات العسكرية لمكافحة الإرهاب عقب تراجع النفوذ الإيراني، وعودة داعش إلى الواجهة بقوة، وخاصة بعد التفجير الأخير الذي استهدف المسيحيين في كنيسة مار إلياس في دمشق، فإنه يُتوقع أن تقود "قسد" هذا المسار في مناطق جديدة من سوريا، وألاّ ينحصر دورها في شمال شرق سوريا، وإنّ إصدار قسد بيان التنديد بالهجوم الإرهابي في دمشق، وإعلانها عن استعدادها "للمشاركة في أي جهد سوري ضد الإرهاب في كافة المناطق السورية" سيفتح أمامها أبواب الدعم الدولي للتنسيق مع دمشق وباقي القوات اللاطائفية كجيش سوريا الحرة في التنف، والقوات الدرزية في السويداء، وألوية من وزارة الدفاع السورية، لإطلاق حملات منسقة ضد خلايا داعش في عموم سوريا، وربما بمشاركة تركيا نفسها -إن اكتمل المسار السياسي للمصالحة بينها وبين الكرد- وفي حال تحقق ذلك، فإن تركيا قد تدخل كطرف رئيسي في الحرب الجديدة على الجهاديين (ليس لأنها ترغب بالفعل في محاربة الجهاديين) بل لأنها وبحجة المشاركة في محاربة داعش يمكنها التغلغل بشكل أوسع في سوريا على المستويين العسكري والاقتصادي، ولكن سيكون تدخلها هذه المرة بالتنسيق والتوافق مع دمشق وقسد وتحت إشراف أمريكا والتحالف الدولي وربما إسرائيل أيضاً والتي ستكون لاعباً رئيسياً في الملف السوري، ضمن ترتيبات إقليمية جديدة تعكس اتفاقاً أوسع حول تقاسم النفوذ.

في ضوء هذه المعطيات، يبدو أنّ الكرد هم الأكثر قدرة على لعب دور في صياغة مستقبل سوريا، على أن يكون نموذج الدولة السورية القادمة قائماً على اللامركزية والتعددية، في بيئة إقليمية جديدة لا مكان فيها للأنظمة المؤدلجة أو المتطرفة، بل تُبنى فيها الشراكات على المصالح والاستقرار، وعلى رأسها التحالف بين الكرد وتركيا برعاية أمريكية وغربية.

إقليم كردستان: من هامش العراق إلى مركز الشرق الأوسط الجديد

من جهة أخرى يبدو أنّ إقليم كردستان العراق قد دخل مرحلة جديدة تتجاوز حدوده الوظيفة التقليدية داخل الدولة العراقية، ليبدأ بلعب دور استراتيجي أوسع ضمن خريطة التوازنات الإقليمية والدولية. فمع تراكم تجربة سياسية وإدارية مستقرة نسبياً، وامتلاك الإقليم لمؤسسات راسخة، وشرعية سياسية وعسكرية واقتصادية، بات يشكل اليوم نواة مركزية قابلة لأن تتحول إلى قطب كردي جامع في عموم كردستان، ما يجعله منصة أساسية في مشروع إعادة صياغة الشرق الأوسط ما بعد سايكس-بيكو.

والاهتمام المتزايد من قبل الدول الكبرى مؤخراً بإقليم كردستان لا يمكن فصله عن هذا السياق. فدعوات الاستضافة المتكررة التي يتلقاها كلّ من رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني ورئيس الوزراء مسرور بارزاني من عواصم مثل واشنطن وباريس وأبو ظبي والرياض، تكشف عن اعتراف سياسي متزايد بالإقليم ككيان شبه مستقل يمتلك مقومات الشراكة الدولية، ويتعامل مع محيطه الإقليمي والدولي مباشرة، بمعزل عن بغداد. هذا الاعتراف لا يقتصر على الرمزية، بل يترجم إلى دعم سياسي واقتصادي فعلي، كما في حالة العقود النفطية الأخيرة مع شركتين أمريكيتين، بقيمة تتجاوز ١١٠ مليارات دولار، والتي جرت برعاية مباشرة من حكومة الإقليم وبدعم واضح من واشنطن، التي لم تكتف بالتأييد الفني، بل اعتبرت العقود خطوة نحو شراكات مستدامة تتوقع لها الازدهار.

في المقابل، فإنّ الردّ الحاد من قبل أربيل على محاولة بغداد لفرض حصار مالي متعمّد على الإقليم، والذي تجلى بوضوح في أزمة الرواتب الأخيرة، وذلك بوصف هذه السياسات بأنها "تجويع ممنهج وإبادة جماعية" يشير إلى تصاعد خطاب الإقليم ككيان يتمتع باستقلالية سياسية فعلية، لم يعد يقبل التعامل معه كمجرد إقليم تابع لحكومة مركزية خاضعة لنفوذ إيران.

هذا التوتر الداخلي، يعكس في أحد أبعاده، طبيعة التموضع الجيوسياسي الجديد للإقليم، حيث لم يعد محصوراً في مساحته داخل العراق، بل بات يُنظر إليه كمنصة انطلاق نحو مشروع كردي أشمل، هذا التوجه يجد تجلياته في الدور الذي بدأ يلعبه إقليم كردستان العراق في تنسيق الصفوف الكردية في سوريا، ودعم جهود السلام بين تركيا والكرد، وفي هذا السياق، تأتي رسائل عبد الله أوجلان الأخيرة، التي طالب فيها بلقاء قيادة الإقليم، في إشارة إلى أنه ينظر إلى الإقليم كمركز توازن محتمل، يمكن أن يضطلع بدور قيادي في المرحلة القادمة من التحولات السياسية، بما في ذلك تأسيس إدارة كردية موحدة ذات طابع مؤسسي ومشروع إقليمي.

وإذا ما نجحت عملية السلام بين تركيا والكرد، فإن الحدود التي رسمتها سايكس-بيكو قد تفقد فعاليتها دون أن تزول رسمياً، لتتحول إلى خطوط رمزية أمام واقع جديد من التعاون الاقتصادي والدبلوماسي العابر للحدود، يقوده الكرد ضمن منظومة شراكات ديناميكية، تتحدى الخرائط القديمة وتؤسس لنظام إقليمي بديل.

زمن التحول الكردي: تركيا أمام امتحان الشرق الأوسط المتغير

في قلب التحولات المتسارعة التي تعصف بالشرق الأوسط، ومع تصاعد الدور الإسرائيلي-الأمريكي في إعادة صياغة خرائط النفوذ السياسي والعسكري، بدأت أنقرة تستشعر أنّ الملف الكردي لم يعد مجرد تفصيل داخلي في سياساتها الأمنية، بل بات عاملاً إقليمياً فاعلاً تعاد هندسة المنطقة على أساسه. هذا الواقع الجديد دفع الدولة التركية إلى مراجعة عميقة وجذرية لسياساتها، تجاه المسألة الكردية التي لطالما تعاملت معها بوصفها تهديداً وجودياً، لتفتح الباب أمام نهج

أكثر براغماتية، يتجاوز عقود الصراع نحو بناء تحالف استراتيجي مع الكرد، ليس فقط داخل تركيا، بل في عموم المنطقة.

المخاوف التركية لا تنبع فقط من التمدد الإسرائيلي في الجغرافيا الإيرانية، ولا من تهديدات التفكك المحتملة في المحيط الإقليمي، بل من إدراك متزايد بأن الكرد باتوا القوة الصاعدة الأكثر قبولاً من قبل القوى الدولية الفاعلة، وعلى رأسها الولايات المتحدة وأوروبا وبعض العواصم العربية. هذا التحول في المشهد الجيوسياسي يُرغم تركيا على المفاضلة بين مسارين: إما الاستمرار في منطق العداء والتهميش، مع ما يحمله من احتمالات انزلاق نحو التفكيك والصراع المفتوح، أو الانخراط في مشروع سلام تاريخي ينظر إلى الكرد كشركاء في الأمن والاستقرار.

إشارات هذا التحول ظهرت في نبرة التصريحات السياسية، وحتى داخل الأوساط القومية المتشددة، كما عبّر عنها دولت بهجلي، زعيم حزب الحركة القومية، حين ربط الضربات الإسرائيلية على إيران باستراتيجية أوسع تستهدف تركيا ذاتها، معتبراً أن "تركيا محاطة بالنيران"، وهي عبارة تعكس شعوراً عميقاً بالخطر القادم من الخارج ومن داخل حدود الدولة أيضاً. هذا القلق دفع حتى القوى التقليدية في تركيا إلى إعادة النظر في الخطاب القومي الكلاسيكي، والبحث عن صيغ بديلة لاحتواء الأزمة المتفجرة.

في هذا السياق، تبرز أهمية الدور الذي ما زال يلعبه القائد الكردي عبد الله أوجلان، والذي وجّه في رسالته الأخيرة دعوة للقاء زعماء كرد من مختلف أجزاء كردستان، بينهم مسعود بارزاني ونيجيرفان بارزاني ومظلوم عبدي وبافل وقوباد طالباني، ما يشير إلى رؤية تتجاوز نطاق الصراع التركي-الكردي الضيق، وتتطلع إلى إعادة رسم معادلة التحالفات في الإقليم، عبر مشروع سلام إقليمي مشترك. صاغ أوجلان هذه الرؤية، في خطابه في ـ١٨ أيار/مايو ٢٠٢٥، بعبارة محورية حين قال: "هناك حاجة لميثاق جديد قائم على حق الأخوّة... ما نقوم به هو تغيير كبير في النموذج الفكري"، ما يدلّ على أنّ التغيير ليس فقط تكتيكياً بل بنيوي في مقاربة الصراع.

وفي حال مضت تركيا قدماً في هذا التحول، فمن المرجح أن تستلهم النموذج العثماني التاريخي، حين منحت الكرد إمارات شبه مستقلة، مثل إمارات بوطان وسوران وبابان. هذا النموذج، إذا ما أُعيد إحياؤه بطريقة عصرية، قد يفتح الباب لتثبيت الإدارات الذاتية الكردية داخل تركيا، وتحويل الكرد إلى قوة دافعة في مشروع استقرار داخلي يعيد ترتيب العلاقة بين المركز والأطراف. والأهم أنّ هذا التغيير سيمنح أنقرة قدرة جديدة على التأثير في المسألة الكردية في سوريا والعراق وحتى إيران أيضاً، ولكن من موقع الشريك لا الخصم، بما يضع تركيا في قلب معادلة الشرق الأوسط الجديد بوصفها لاعباً مرناً يعيد تعريف نفسه في زمن التحولات.

إنّ القراءة الاستراتيجية التركية الراهنة تبدو مدفوعة بيقين عميق بأنّ النماذج القومية الصلبة وأنظمة ما بعد الحرب العالمية الأولى تنهار تباعاً، وأن زمن الكيانات الإمبراطورية المتخشبة قد ولّى. في المقابل، فإن الكيانات المرنة متعددة الهوية، والقادرة على إنتاج شراكات داخلية وإقليمية، هي وحدها القادرة على الاستمرار. ولذلك، فإن تحالفاً تركياً-كردياً على قاعدة الاعتراف المتبادل والتمثيل السياسي والإداري الحقيقي، لن يكون فقط حلاً لمسألة داخلية، بل مدخلاً أساسياً لإعادة تموضع تركيا كقوة نافذة في شرق أوسط يُعاد هندسته بعد انتهاء مفعول سايكس بيكو.

الكرد في إيران: قوة صاعدة تعيد تشكيل المشهد السياسي والإقليمي

في خضم التصعيد المتسارع بين إسرائيل وإيران، واحتمالات انزلاق المنطقة إلى مواجهة شاملة قد تغير وجه الشرق الأوسط، يبرز الكرد في إيران كفاعل استراتيجي يتجاوز حدود الهامش الذي حُصروا فيه لعقود، نحو موقع محوري في عملية

إعادة تشكيل الجغرافيا السياسية الإقليمية. هذا الدور المحوري ليس ردّ فعل على هشاشة الدولة الإيرانية تحت الضغط، بل يتجسد في وجود مشروع سياسي وتنظيمي يمكّنهم من اقتناص الحظة التاريخية التي يُعاد فيها تعريف مراكز النفوذ.

فقد أصدر حزب الحياة الحرة الكردستاني (PJAK)، وهو أبرز القوى السياسية والعسكرية للكرد في شرق كردستان، بياناً يضع ملامح واضحة لمرحلة انتقالية محتملة، مؤكداً استعداده للدفاع عن الشعب الكردي وبقية مكونات إيران ضد ما سماه بالقمع والقتل، ومشدداً على تطوير نماذج للإدارة الذاتية وتقليص تدخل الدولة في الحياة اليومية. هذا الطرح لا يعبّر عن حالة طوارئ عابرة، بل عن هندسة بديلة لإدارة المجتمع الإيراني في حال دخلت الدولة المركزية مرحلة الانهيار أو التفكك.

هذا الموقف الميداني ينسجم مع التصريحات السياسية التي صدرت عن الرئيس المشترك لـPJAK))، أمير كريمي، الذي شدد في أيار/مايو ٢٠٢٥ على أن حلّ حزب العمال الكردستاني لا يعني بالضرورة نهاية((PJAK، معلناً بشكل قاطع رفض الحزب لحلّ نفسه أو إلقاء سلاحه. هذا التمايز ليس فقط مؤشراً على استقلال القرار الكردي الإيراني، بل يعكس نية صريحة بالتموضع داخل الساحة الإيرانية كلاعب مركزي في مرحلة ما بعد النظام.

اللافت أنّ هذا التصعيد لم يقابَل من تركيا -التي اعتادت تصنيف (PJAK) كتهديد أمني- بأي موقف معارض، ما يشير إلى تحول في الرؤية الاستراتيجية التركية تجاه الكرد في إيران، فأنقرة التي تراقب عن كثب التآكل الداخلي في بنية الدولة الإيرانية، قد تجد في الحضور الكردي الإيراني فرصة لتحصين حدودها الشرقية عبر تحالف كردي-تركي عابر للحدود، يعيد صياغة توازنات ما بعد إيران بصيغة تضمن الأمن، وتتيح النفوذ.

كما برزت أصوات كردية أخرى أبدت موقفها من النظام الإيراني، كما في بيان حزب حرية كوردستان الذي أيّد بشكل علني الضربات الإسرائيلية، معتبراً أنها تصب في صالح القوميات المضطهدة وعلى رأسها الكرد، وداعياً إلى إنهاء النظام بشكل كامل. هذه اللهجة الهجومية تشي بتحول الكرد من الدفاع إلى المبادرة، ومن المطالبة بالحقوق إلى السعي لتغيير بنية الدولة، مستفيدين من تصدع الهيكل الأمني الإيراني وانشغال طهران بحروبها الخارجية.

التكامل بين الخطاب السياسي، والدعوة إلى تشكيل لجان شعبية ومؤسسات مدنية في المناطق الكردية، يوضح أنّ الهدف الكردي لا يقتصر على إسقاط النظام، بل على ضمان عدم تكرار سيناريوات الفوضى كما حدث في سوريا أو العراق. فالكرد الذين خاضوا معارك طويلة ضد كل من التطرف السني ممثلاً بداعش، والتطرف الشيعي ممثلاً بالحرس الثوري، يقدمون أنفسهم كقوة ناضجة ذات مصداقية لدى المجتمع الدولي، قادرة على ملء الفراغ وإدارة المرحلة الانتقالية دون الانزلاق إلى فوضى شاملة.

ما يظهر بوضوح هو أنّ الكرد في إيران لم يعودوا مجرد مكوّن يعاني القمع، بل باتوا يطرحون أنفسهم كبديل سياسي وإداري، يملك تجربة ميدانية، ومشروعية نضالية، وعلاقات إقليمية يمكن توظيفها في سياق دولي لتجاوز إرث الفوضى الذي خلفته الحروب الأمريكية والإيرانية. وبينما تحاول القوى الدولية توظيف المسألة الكردية في سياق استراتيجياتها الخاصة، يبدو أن الكرد أنفسهم باتوا يفرضون حضورهم كمحور لا يمكن تجاوزه، ليس فقط في مستقبل إيران، بل في إعادة ترتيب خرائط الشرق الأوسط بما يتجاوز حدود سايكس-بيكو. وليس من الهامش، بل من قلب العاصفة.

الرؤية:

وسط هذا التصدع البنيوي، يبرز الكرد كقوة صاعدة لا تُقاس قوتها فقط بعدد المقاتلين أو بقوة الحلفاء، بل بقدرتها على تقديم مشروع سياسي جديد، معتدل وواقعي، يجد صداه في السياقات الإقليمية والدولية المعقدة. وما يجعل هذا التحول أكثر وضوحاً هو أنّ صعود الكرد لم يكن نتاج فراغ فقط، بل نتيجة جهد تراكمي طويل. فهم لم يظهروا كقوة مصادفة، بل لعبوا أدواراً محورية في محاربة الإرهاب، وبنوا نماذج للحكم المحلي الديمقراطي واللامركزي، خاصة في العراق وسوريا، كما حافظوا على خطاب سياسي واقعي مرن لا يدعو إلى الانفصال ولا يهدّد بإعادة ترسيم الحدود، بقدر ما يطالب بإعادة تنظيم العلاقة بين الشعوب والدول. هذه العقلانية السياسية، مقترنة بالشرعية التي اكتسبوها نتيجة شراكاتهم مع التحالف الدولي في مواجهة داعش، جعلت منهم حلفاء موثوقين في عيون العديد من القوى الكبرى، في وقت تتخبط فيه الأنظمة التقليدية في أزماتها الداخلية والخارجية.

وربما تكمن قوة المشروع الكردي في كونه خارجاً عن النسق التقليدي الذي خلّف الدمار في المنطقة، فهو لا يعيد إنتاج الدولة القومية المغلقة، ولا يسعى لبناء ثيوقراطية بديلة، بل يقدم مقاربة توافقية مفتوحة على المستقبل، وهذا ما يجعلهم مرشحين طبيعيين لأن يكونوا نواة نظام جديد أكثر مرونة وتعدداً، وأقل عداء للنظام الدولي.

يمتلك الكرد العديد من العوامل التي تؤهلهم ليلعبوا دوراً محورياً في إحداث التغيير البنيوي في الشرق الأوسط الجديد، ومنها أنهم:

--لم يحصلوا على دولة ولم يختبروا السلطة القومية أو الثيوقراطية، وبالتالي لم يصابوا بأمراضها.

--يمتلكون مرونة سياسية في التعامل مع قوى مختلفة، مع الالتزام بمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان.

--يقدمون نموذجاً لحكم تعددي – لامركزي – متصالح مع التنوع.

--يُعدّون قوة مقبولة دولياً لتشكيل تحالفات جديدة قائمة على الأمن، الاقتصاد، مكافحة الإرهاب.

وإذا كان الكرد في القرن الماضي يمثلون "المشكلة" التي عملت الأنظمة على قمعها وتجاهلها، فإنهم اليوم يتحولون إلى "الحل" في بنية الشرق الأوسط المتغير. فمع تفكك التحالفات القديمة، وتآكل شرعية الدول المركزية، وصعود الحاجة الدولية إلى شركاء عقلانيين في المنطقة، لم يعد الكرد طرفاً هامشياً، بل أصبحوا رقماً فاعلاً في معادلة التغيير. ربما تكون هذه اللحظة هي الأكثر نضجاً لانتقال الكرد من كونهم ضحية للتاريخ إلى صانع له. فالقوى الكبرى بدأت تنظر إليهم كشريك يمكن الوثوق به، والدول الإقليمية باتت تخشى من عواقب استمرار العداء معهم. وفي ظل هذا التبدل، تبدو تركيا الأكثر حاجة إلى مصالحة تاريخية مع الكرد تحفظ لها استقرارها، وتُجنّبها مصير الدول التي استهلكتها النزاعات الداخلية، وهذا ما يفسر تسليم ملف الحوار مجدداً إلى أوجلان، الذي قد يصبح صوته من زنزانة إيمرالي بداية لمرحلة جديدة من التفاهم التاريخي بين الكرد والأتراك، تمتد آثارها لتشمل كل الشرق الأوسط، وتعيد تشكيله وفق مبادئ جديدة أقل وحشية، وأكثر عدالة واستقراراً.

وفق هذه الرؤية الجديدة، قد يتم الدفع باتجاه تطبيع العلاقات بين الكرد وتركيا، ودمج الإدارات الذاتية الكردية في سوريا والعراق ضمن شراكات إقليمية مع العمق الكردي في تركيا، لتشكل فيما بعد شبكة متصلة اقتصادياً وأمنياً، حتى وإن بقيت الحدود الجغرافية على حالها. وهو ما يؤسس لوضع جديد تكون فيه كردستان الكبرى كياناً وظيفياً لا جغرافياً، يفرض واقعاً جديداً على معادلات الشرق الأوسط الجديد.

غسان شربل:

ثلاثةُ ملاكمين وهاويةٌ غير مسبوقة

مشاهدُ غيرُ مسبوقةٍ في الشرقِ الأوسط الرهيب. على المسرحِ السَّاخن ثلاثةٌ من كبارِ الملاكمين وبقعُ دمٍ وبحيراتُ ركام. استيقظَ أهلُ المنطقة فاكتشفوا أنَّ القاذفاتِ الامريكية انقضَّت فجراً على ثلاث منشآتٍ نووية إيرانية. استيقظَ الإسرائيليون فوجدوا في مدنِهم دماراً لم يعاينوا مثلَه منذ قيامِ الدَّولة في ١٩٤٨. استيقظَ الإيرانيون فوجدوا أجواءَ بلادهم في قبضةِ المقاتلات الإسرائيلية تنهال بالقذائف على القواعدِ العسكرية والـرادارات والمنصات وتصطاد الجنرالاتِ والعلماءَ النوويين.

ثلاثةُ ملاكمين ستمسُّ قراراتهم أمـنَ المنطقة واستقرارَها وسلامةَ الشرايين التي تربطها بالعالم. والقصةُ أبعد من هرمز وأخطر. ثلاثة يملكون القدرةَ على تسديد الضربات ويفتقرون إلى القدرة على التراجع بعدمَا ذهبوا بعيداً. ثلاثة ملاكمين يريد كلٌّ منهم توسيعَ دور بلاده أو إعادتها عظيمة.

وُلد كبير الملاكمين في ١٤ يونيو (حزيران) ١٩٤٦. شاءتِ الصدفة أن يُولد في الشهر الذي أنجبَ عدداً قياسياً من الحروب في الشرق الأوسط. شاءت أيضاً أن يحتفل بميلادِه في اليوم التالي للغارات الإسرائيلية على إيران. بدأ قبل أيام في إنفاق السنةِ الأخيرة من سبعيناتِه وستدركه الثمانينات خلال إقامتِه في البيت الأبيض.

لم يقاتل في فيتنام ولا في غيرها. سلك طريقَ الأعمال وتعلَّم «فن الصفقة». هاجسُه الربح ولا يميل إلى الإقرار بالخسارة. أدرك سحر الشاشة فأطلَّ منها على الامريكيين وحفظوا عن ظهر قلب عبارته الشهيرة «أنت مطرود».

أثار النجاح في عالم العقارات شهيتَه في الإمساك بمفاتيح البيت الأبيض. تقلَّب بين الأحزاب ثم انخرط في الحزب الجمهوري ونجح لاحقاً في الاستيلاء عليه وعلى البيت الأبيض. رجل من خارج المؤسسة أمسك بالقرار في «القوة العظمى الوحيدة».

في ولايته الأولى اتخذ دونالد ترمب قرارين خطيرين لهما علاقة بالوضع الحاضر؛ الأول الخروج من الاتفاق النووي مع إيران والثاني قتل الجنرال قاسم سليماني قرب مطار بغداد الدولي. لكنَّه حين أطل في ولايته الثانية قدم نفسه في صورة التَّواق إلى إنهاء الحروب ودخول التاريخ من بوابة صنع السلام وجائزة نوبل. وفي الملف النووي الإيراني فاوض وحدَّد مهلاً ولوّح بالأهوال وكان ما كان والذي تُوّج بالغارات الامريكية على المنشآت النووية.

> مستقبل المنطقة يتوقف الآن على قرارات ثلاثة ملاكمين يعنيهم مستقبل صورتهم

وُلد الملاكم الثاني في ١٩ أبريل (نيسان) ١٩٣٩. يبحر الآن في النصف الثاني من الثمانينات. في الرابع من يونيو (حزيران) ١٩٨٩ صار لقبُه «المرشد الأعلى للثورة الإسلامية». ليس بسيطاً على الإطلاق أن يُؤتمنَ شخصٌ على إرث الخميني، وأن يتمتع بصلاحيات بلا حدود في دولة مثل إيران. واصل علي خامنئي سياسةَ تصدير الثورة، وهي بند في دستور البلاد. رعَى برنامج قاسم سليماني الذي نصَّ على تطويق إسرائيل والمنطقة بالصواريخ و«الجيوش الموازية».

وفي عهد خامنئي حقَّقت إيران اختراقات كبرى في عراق ما بعد صدام حسين ويمن ما بعد علي عبد الله صالح وسوريا ولبنان. لكن هذه النجاحات تعرَّضت لما يشبه الإعصار بعد «الطوفان» الذي أطلقه يحيى السنوار. سقطت الحلقة السورية وهَا هو بشار الأسد يتابع الحرائقَ من منفاه الروسي فيما تمكَّن أحمد الشرع من إبعاد سوريا عن النار.

مشهد لا يقل إيلاماً للمرشد وهو رؤية «حزب الله» اللبناني بلا حسن نصر الله وبلا قدرة على خوض حرب جديدة مع إسرائيل ولو نصرة لإيران نفسها. كان من الصعب على خامنئي المقيم في النصف الثاني من الثمانينات تقديم هدية كبيرة لقاتل سليماني لاتقاء ضربات قاتل نصر الله.

تكاثرت المشاهد غير المسبوقةِ على المرشد في الآونة الأخيرة. إسماعيل هنية زعيم «حماس» يُقتل في طهران نفسها. ونصر الله يُقتل في بيروت مع عدد من أركانه. والسنوار وقادة «حماس» يُقتلون في غزة. والشرع يفوز بالمصافحاتِ ووعود المساعدات ويغسل يدي سوريا من العصر الإيراني. ثم جاء ترمب يعرض على إيران العيش بلا سوريا و«الأذرع» وبلا «بوليصة تأمين» ازدادت الحاجة إليها، وهي القنبلة النووية أو الإقامة على شفير صناعتها. لم يستطع خامنئي منع اتفاق الملاكمين الآخرين ضد بلاده.

وُلـد الملاكم الثالث في تل أبيب في ٢١ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٤٩. يبحر الآن في النصف الثاني من السبعينات. سجل عدداً من الأرقام القياسية التي أنهكتِ المنطقة. أمضَى حتى الآن ١٧ عاماً في مكتب رئيس الوزراء متخطياً كلَّ أسلافه. صاحب الرقم القياسي أيضاً في قتل الفلسطينيين وقياداتهم والأمر نفسه بالنسبة إلى قياديي «حزب الله» اللبناني.

منذ سنوات طويلة وهو يحلم بنقل المعركة إلى «مسرحها الحقيقي» أي المواجهة المباشرة مع إيران. اعتبر برنامجَها النووي «خطراً وجودياً» وطرق مراراً أبواب البيت الأبيض سعياً إلى مشاركة امريكية في إطلاق إعصار ضدها. واضح أنَّ بنيامين نتنياهو نجح في التسلل إلى عقل ترمب وحساباته وانعطافاته.

مستقبل المنطقة يتوقَّف الآن على قـرارات ثلاثة ملاكمين يعنيهم مستقبل صورتهم في التاريخ. اللعبة حرجة وخطرة. إذا ردَّ الملاكم الإيراني على الملاكم الامريكي مباشرة فإنَّ حرباً بهذا الحجم قد تصدع ركائز النظام نفسه. ويصعب الاعتقاد أنَّه يستطيع إطالة أمد تبادل الضربات مع الملاكم الإسرائيلي من دون مواجهة تدخل امريكي.

ذات يوم قالَ قاسم سليماني أمام حلقةٍ صغيرةٍ إنَّ الخيط الامريكي هو ما يحفظ «التوازنات الظالمة» في الشرق الأوسط، وإنَّه «لا بدَّ من قطع هذا الخيط، وهذا ممكن». قال أيضاً إنَّه إذا كانت إسرائيل حاملة طائرات امريكية فإنَّ الحاملات تغرق إذا أصيبت بثقوب عميقة وفقد سكانها ثقتهم بجيشهم وحكومتهم.

هل اتَّفق الملاكمان الإسرائيلي والامريكي على تدمير البرنامجِ النووي الإيراني وقطع الخيط الذي يربط طهران بمسارح الأذرع؟ ثلاثةٌ من كبار الملاكمين ومشاهدُ غيرُ مسبوقةٍ فمن يستطيع استعادة الشرق الأوسط الرهيب من الهاوية؟

*رئيس تحرير صحيفة «الشرق الأوسط»

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي